فن قراءة الأفكار

عز العرب عبد الحميد ثابت

دار الفرجانى
القاهرة ـ طرابلس ـ لندن

مقدمة

إن حديقة العقل مختنقة بأعشاب ضارة فنحن بحاجة إلى فلاحة جيدة ، تحل محل تلك الأعشاب والزهور والنباتات المرغوبة .

نحن فى حاجة إلى إعادة تنظيم آلات الأذاعة والالتقاط فى محطات عقولنا اللاسلكية بحيث تصل الرسائل التى نرغب فى إرسالها بلا تغيير الى الشخص المقصود اصدارها إليه .

إنه أمر عادى أن يرسل كل شخص من لاسلكى عقله رسائل كما يتلقى نظائرها من لاسلكى العقول الأخرى ، والحقيقة أنك تقوم طيلة نهارك بالإذاعة والأستقبال بدون وعى منك فأن أفكارك تنبعث من عقلك قاصدة الى أصدقائك ومن يشاركونك عواطفك ، واحساساتك كما أنهم هم أيضا يرسلون أفكارهم إليك وليس بذات أهمية أن تسافر هذه الرسائل مسافة خمسة أقدام أو خمسة آلاف ميل ، لأن الأمواج الفكرية تحمل الرسائل بقوة تفوق الأسلاك التليفونية أو الأمواج الهرتزية ، والمعروف أن الرسائل

الفكرية التى ترد على العقل من عقل آخر أنما تأتى فجأة وطوعا دون أن يقوم العقل المستلم بأى مجهود .

فهذا شاب فى عنفوان الصحة أصابه فجأة مرض خطير لا يرجى شفاؤه وقرر الأطباء أن الوفاة ستقع خلال أربع وعشريت ساعة وقبل أن يتمكن أحد من أرسال برقية إلى أهل الشاب إذا بأخته تأتى إلى مكان أخيها وتذكر للحاضرين أن أباها المتوفى قد ظهر لها وهى تعمل فى الحديقة ، وقال لها أنه منتظر أخاها المحبوب ليلحق به فى العالم الآخر فهنا نلاحظ اتصالا بطريق اللاسلكى العقلى أو الحاسة السادسة ، ولكن خيال الأخت صور لها أن أباها هو الذى جاءها يحمل النبأ .

ان الأنسان بأفكاره يخلق عالمه فالتموجات والذبذبات التى يحدثها الفرد تحدد الصورة التى سيكون عليها عالمه ، والأنسان كمحطة لاسلكية يخضع لتيارات فكرية خاطئة يلتقطها عقله اذا لم يكن متوافقا مع الله أو اذا لم تكن محطة عقله اللاسلكية مفتوحة لذبذبات عليا أسمى من الذبذبات السلبية .

ان الرجل الذى يفكر تفكيرا شجاعا ناجحا أنما يرسل موجات فكره الشجاع خلال الأثير الكونى فتصل إلى عقل انسان يتوافق مفتاح محطته اللاسلكية مع مفتاح شجاعته ، فيتلقى أفكارك هذه شخص قوى شجاع ناجح .

اذا رفع الانسان درجة موجاته وذبذباته الفكرية بأن يجعل باعثها تيارات الإيمان والرجاء فأن موجاته تنطلق خلال الأثير العام حيث تستقر فى عقول الناس الذين ضبطوا مفاتيح محطاتهم العقلية اللاسلكية وفق هذه الموجات فما تفكر فيه من أمور لابد وأن يتلقاه فى وقت ما ومكان ما .

وفى هذا الكتاب ـ عزيزى القارئ ـ عرضنا بإسهاب الأفكار وأساليب التمرين لنقل الأفكار وعليك بالمثابرة والتأنى حتى تحقق النجاح المنشود وتصبح من مشاهير قارئى الأفكار .

القاهرة فى ٨٩/٥/٢٣

المؤلف

الفصل الأول

نظرية العقل الباطن

كان علم النفس إلى عهد قريب يقتصر على دراسة منطقة الوعى أو الشعور التى تقوم فيها الأفكار والمشاعر التى يعيها الأنسان ويشعر بها ، وكانت هذه المنطقة تعتبر أنها كل محتوى العقل ومشتملاته .

على أن الأسقراء الذى قام به العلماء فى أواخر القرن التاسع عشر دلهم على وجود حالات نفسية وعمليات عقلية تتم فى الداخل دون أن يشعر بها الأنسان أو يعيها مع أن لها آثارها الهامة فى حياته النفسية كما أنها مصدر لكثير من الخواطر والمشاعر التى تبرز من وقت لآخر فى منطقة الشعور أو العقل الواعى .

فأضطر علماء النفس أمام الحقيقة الثابتة من الوجهة العلمية أن يفترضوا وجود منطقة { اللاشعور } أو { اللاوعى} ، وأطلقوا عليها عبارة { العقل الباطن } أو { العقل الغير الواعى } أو العقل الواقع تحت مستوى الشعور .

ويرجع الفضل فى وضع نظرية الباطن إلى الفيلسوف الشهير { لبنتز } فهو أول من قال بوجود طبقة النشاط العقلى قائمة تحت طبقة النشاط العادى ، وقد دعم رأيه بالبراهين المقنعة والأدلة القوية فرسخت نظريته وعظم شأنها فقلبت علم النفس التقليدى رأسا على عقب إذ قضت على بعض النظريات القديمة ، ووسعت دائرة علم النفس حتى شملت كثيرا من الظواهر المشكوك فى أهلها وجعلت لها أساسا من العلم قانونيا ، وهكذا كانت نظرية العقل الباطن كما يقول البروفسور " جيمس " أعظم أكتشاف خلال مائة عام .

كان علماء القرن التاسع عشر يعتبرون ظواهر اللاشعور أو { العقل الباطن } ، أنها أحوال شاذة وأعراض مرضية أما اليوم

فقد أثبتت تجارب العلماء ، وأختباراتهم ان الجزء الأعظم من النشاط العقلى قائم فى منطقة العقل الباطن وأن للعمليات الباطنية صلة وثيقة بالعمليات العقلية الظاهرة ، فكثيرا ما تكون أحوالنا العقلية الظاهرة نتيجة حتمية لأحوال نفسية قائمة فى عقولنا الباطنية ، فكم من أفكار ومشاعر تظهر فى عقلك الواعى دون أن تكون لها سوابق متتابعة فى مجرى الشعور فهى انما قفزت إليه من المنطقة الباطنة دون أن تشعر بذلك .

ويجدر بنا فى هذا المقام أن نلفت النظر إلى أنه لا يقصد بعبارتى { العقل الواعى} و {العقل الغير واعى } أو { العقل الظاهر } و {العقل الباطن } ، أن للأنسان عقلين مستقلين إنما يقصد التعبير بهما عن أوجه العقل المتصلة بعضها ببعض إتصالا وثيقا ، بحيث تكون فيما بينها وحدة تامة فهى كالشجرة كتلة واحدة وأن تفرعت إلى جذور وجذع وأغصان .

ولقد كان لنظرية العقل الباطن فضل عظيم فى تقدم العلوم النفسية واستخدام القوى الباطنة فى أغراض عملية لينتفع بها

الأنسان فى شئونه الحيوية ، فكم كشف علم النفس الحديث على ضوء هذه النظرية عن كثير من الخفايا والأسرار التى أعتاد الناس وقد أعجزهم تفهم حقيقتها وأدراك كنهها أن ينسبوها إلى قوى طبيعية مع أنها لم تكن فى الواقع إلا نتيجة استخدام القوى الطبيعية الكامنة فى النفس الباطنة ، وضع لبنتز نظريته فقال بوجود أنواع من النشاط العقلى فى عمل دائم وتعاقب مستمر .

ومع ذلك لا يشعر بها الأنسان ودحض الرأى القديم الذى يذهب إلى أن العقل هو الشعور ، وبين كيف أن الشعور ليس إلا ناحية من مناحى العقل وأن اللاشعور هو المنطقة العظمى التى تلعب الدور الأكبر فى الحياة البشرية ولما كانت نظرية العقل الباطن عند نشأتها حديثة العهد غير مألوفة عند العلماء التقليديين لاقت اعتراضات كثيرة ومقاومات شديدة من { رؤساء كهنة } علم النفس ، إلا أن الأبطال الذين حملوا لواءها ساروا فى طريقهم غير مبالين بجمود الجامدين ومقاومة المتمسّكين بالقديم فأتت لمجهوداتهم وأبحاثهم بأطيب الثمار التى ينتفع بها العالم

الآن فى مختلف دوائر الحياة ، فلو أن أجسادهم قد بليت فى الثرى إلا أن أفكارهم قد عاشت وخلدت فى تاريخ العلم وأن كان أهل جيلهم قد أنكروا عليهم تفكيرهم فأن هذا ما يلقاه فى كل زمان ومكان أولئك الذين يسبقون بتفكيرهم العصر الذى يعيشون فيه هذا وقد تأيدت نظرية ليتز بآراء كثير من العلماء نوردها فيما يلى حتى تكون نورا يضئ الموضوع أمام القارئ .

★ يقول السير " وليم هاملتون" آن ما نشعر به ينشأ عن أشياء لا نشعر بها وما دائرة شعورنا إلا منطقة صغيرة تقع حول مركز دائرة كبيرة من أحوال عقلية ومشاعر نفسية لا نعرفها إلا بآثارها فقط ، وقد ثبت حقيقة وجود الحركات العقلية الباطنة وبها نتمكن من تحليل الظواهر النفسية المتنوعة التى لا نجد سبيلا آخر إلى تفسيرها .

★ يقول " تاين" أن العمليات التى يدركها الشعور أنما هى أكثر مما عداها فنحن لا ندرك من كياننا العقلى إلا تلك القمم العالية المعرضة للضوء أما التضاريس المنخفضة فهى مجموعة

فى منطقة الظلام ، فهنالك منطقة الشعور وهى دائرة صغيرة مضيئة تقع حولها حلقة واسعة من الشفق يعقبها ليل لا حد له ، فلو كنا لا ندرك ما حريات الشفق ولاذاك اليل أن لها وجودا وحقيقة كما لمجريات الدائرة المضيئة .

★ يقول البروفسور " مودساى " إذا أنت توخيت الدقة فى بحث المجريات العقلية العادية التى تحدث فى الحياة اليومية تجد أن ليس للشعور أو الوعى إلا عشر الوظيفة المنسوبة إليه إذ ترى فى كل حالة من أحوال الشعور أو الوعى إذا حللتها أثرا للنشاط الواعى وتحت الواعى إذ لا غنى عن أى عنصر منها .

★ وقال البروفسور " كاى" فى سياق كلامه عن الذاكرة " أن كل فكرا أو تأثيرا يمر بمنطقة الشعور يبقى فى العقل الى الأبد وقد لا يبرز إلى منطقة الشعور يبقى فى العقل إلى الأبد وقد لا يبرز إلى منطقة الشعور مرة أخري ومع ذلك فأنه يبقى فى أقليم الوعى البعيد حيث يصوغ أفكارنا وأعمالنا التالية له ويؤثر فى تكويننا دون أن نشعر بعمله هذا ، فما نشعر به فى

أي وقت من الأوقات ليس إلا جزءا صغيرا مما هو موجود فى العقل والكثير مما نعلم بوجوده فى العقل يبقى دون أن نشعر به مختزنا فى أحدى المناطق حيث نستطيع استحضاره إلى دائرة الشعور عندما نريد وفيما عدا ذلك لا يشعر العقل بوجوده " .

★ ويقول البروفسور " كاربنتر " [أن الشعور العادى إنما هو نتيجة اتحاد باطن] مبيّن اختبارات صغيرة متتالية تكون فى الغالب قد نسيت أو هى لم تظهر قط بمظهر الشعور الواضح .

★ ويقول العلامة " موريل " فى سياق كلامه عن طبقات العقل العميقة " لدينا ما يحملنا على الأعتقاد بأن القوة العقلية إذا ما استدعيت للعمل سلكت نفس الطريق التى يسلكها كل شى مادى من جهة داومة وبقائه فكل مجهود يقوم به العقل أنما هو خلق ووجود لا يمكن أن يصبح عدما قد يخمد المجهود العقلى فى أعماق النسيان كما تخبو الحرارة فى طبقات الفحم ، ولكن هذا المجهود مع بقائه فى مكانه يبدى استعدادا لتلبية أى داع يستدعيه للخروجّ من الظلمة إلى نور الشعور ، فالرأى العام

مثلا يتكون من أراء كامنه فى عقل الأمة وهو لا يظهر فى دائرة الشعور إلا بعد أن تكون تلك الآراء الكامنة قد قامت بصوغ المجرى الذى تتخذه حوادث التاريخ البشرى " .

★ ويقول أحد العلماء " أن النفس البشرية أعظم مما نعرف أذ فوق سهل شعورنا قمم عالية ، كما أن تحته تضاريس منخفضة ".

★ ويقول العالم الأمريكى " المرجيتس " أن تسعين فى المائة من حياتنا العقلية على الأقل غير واع لأنك إذا حللت العمليات العقلية وجدت أن التفكير الواعى ليس بخط متواصل من الشعور بل هو سلسلة من المواد الشاعرة تنفصل بينها مسافات من " اللاشعور " قد نجلس لحل مشكلة من المشاكل ونحاول ذلك جهد طاقتنا فنبوء بالفشل ولكن قد تشرق علينا بغتة فكرة تؤدى إلى حل المشكلة إنها قد جاءت نتيجة عمليات عقلية كانت سائرة فى مجراها داخل منطقة " اللاشعور " ، فنحن إذن لا نخلق تفكيرنا بارادتنا بل التفكير يحدث فينا كما أننا قابلون للتأثير والأنفعال ولا نستطيع أن نغير طبيعة فكر من الأفكار أو حقيقة من الحقائق ، ولكن فى مقدورنا أن نقود السفينة بواسطة تحريك الدفة " .

★ يقول البروفسور سكوفيلد " أن العقل الواعى المقترن بالعقل الغير واعى يشبه الطيف المنظور لأشعة الشمس مقترنا بالجزء الغير منظور الذى يمتد على كلا الجانبين إلى مالانهاية فالعنصر الغفال فى الحرارة يأتى من الأشعة فوق الحمراء عديمة الضوء ، كما أن الجزء الهام من التغييرات الكيمائية التى تحدث فى عالم النبات يأتى نتيجة تأثير الأشعة فوق البنفسجية التى وإن كانت لا ترى بالعين إلا أنها تعرف بآثرها العظيمة ، فكما أن الأشعة الغير منظورة تمتد على جانبى " الطيف الشمسى المنظور" إلا ما لانهاية له هكذا العقل لا يحتوى على الجزء المنظور أى الواعى فقط بل يشمل الجزء الواقع تحت الخط الأحمر أى الغير الواعى والجزء الواقع من الناحية الأخرى ، أى فوق الواعى الذى يشمل أقطار النفس العليا جميعا ، والحياة الروحية التى وإن كنا نشعر بها أحيانا شعورا بهما إلا أنها موجودة دائما فهى التى تربطنا بالحقائق الأبدية من ناحية ، كما يربطنا العقل الواعى بالجسم من ناحية أخرى .

ويذهب بعض العلماء إلى أنه توجد للعقل طبقتان :

١- **الطبقة العادية** وهى منطقة الشعور .

٢- **الطبقة المكتشفة حديثا** وهى المنطقة الواقعة تحت مستوى الشعور .

على أن فريقا آخر يقول بوجود طبقة أخرى تقوم فوق المنطقة العادية يطلقون عليها " فوق الشعور " .

ويرون أن بعض الطبقات السفلى قد تكونت من تأثيرات أولية ناشئة عن مصادر سابقة على تاريخ ظهور الانسان على الأرض ، كما يقولون بأن البعض الآخر مكون من ذكريات الجنس البشري وانفعالاته واتجاهاته وأذواقه وعاداته وميوله التى تبرز بين آونه وأخرى ملبية الايحاءات الخارجية أو تداعى المعانى وهى كثيرا ما تسيرمع أحكامنا العقلية وتجرى مع رغباتنا السامية ومن طبقات ما هو نتيجة للذكريات الفردية والعادات المتكونة عن طريق العمل ، وتوجد إلى جانب الذاكرة الفردية طبقات

عقلية تسجل فيها عادات الفرد التى أكتسبها فهى { عقل العادة } الذى طويت فيه العادات المكتسبة طى الكتمان حيث نراها على آهبة الأستعداد لبذل قوتها ملبية داعى الايماء أو تداعى المعانى.

وتوجد علاوة على طبقات الشعور السفلى المتعلقة بماض الفرد والجنس البشرى طبقات أخرى هى بمثابة نبوءات عن مستقبلها ، ولقد أكتشفت ملكات جديدة كانت تنتظر زمانها لتولد وتظهر وتشغل هذه الملكات دراسة عظماء المفكرين فى العالم ، على أنه وان بقى الكثير لم يكتشف بعد فأن ما توصل إليه العلماء يكفى بشرح بعض الظواهر النفسية العجيبة التى أذهلت عقول المفكرين فى الأجيال الماضية .

★ قضى العالم "مايرس" السنين الطوال فى بحث الظواهر النفسية المختلفة وأخيرا توج أعماله بالنظرية الشهيرة { العقل الواقع تحت مستوى الشعور } التى أعلنها عام ١٨٨٧ ، فأثارت اهتمام الكثيرين من علماء النفس .

ولقد كان مايرس متشبعا بفكرة أن العقل وحدة ذات ملكات وقوى لم يمارسها الشعور ، ولن يستطيع ممارستها إذ هو منصرف إلى القيام بشئون الحياة اليومية ، وهناك ما قاله هذا العالم فى مستهل كلامه عن نظريته أن هناك عقبة الشعور يعبر بها الى المستوى الذى لابد للمشاعر والأفكار من أن ترفع فوقه حتى تستطيع الدخول إلى الحياة الواعية وأما عبارة " تحت عتبة الشعور " فيراد بها تلك المشاعر التى هى من الضعف بدرجة لا يمكن التعرف عليها بذاتها على أنى أريد أن أوسع معنى هذه العبارة بحيث تشمل كل ما يحدث تحت العتبة أو المستوى العادى للشعور فلا أقصرها على تلك الحركات والمنبهات التى يجعلها ضعفها غاطسة تحت المستوى بل أجعلها تشمل تلك الاحساسات والأفكار والعواطف التى وإن كانت قوية محددة إلا أن تكوينها الأصلى لا يمكنها ـ إلا نادرا ـ من أن تسبح فى التيار الأعلى لشعورنا الذى نحس به وندركه عادة بأنفسنا .

هذا وإن الحياة التى تحت العتبة أو تحت الهامش ليست بشئ منقطع بل هى سلسلة مستمرة من الذاكرة تتضمن أحياء ذاتيا للتأثيرا القديمة وللتأثيرات الجديدة .

وإذا قلنا { النفس تحت مستوى الشعور } فأننا لا نعنى بذلك وجود نفسين بل النفس واحدة لها أقليمان مستقلان فى الظاهر ولكنهما متصلان فى الباطن حيث يتعاونان معا ويتبادلان العمل فيما بينهما فما كان فوق المستوى قد يصبح تحت المستوى وما النفس التى نعرف عنها بعض الشئ إلا جزءا من نفس أكبر منها قائمة فى بناء آلى لايسمح لها بالظهور ظهورا تاما .

ولقد أخذ الباحثون المتأخرون هذه النظرية المختصرة وزادوها ايضاحا وتفصيلا ، حيث نرى بحاثة الولايات المتحدة الأستاذ " هوسن" يعلن عام ١٨٩٣ نظريته الشهيرة عن " العقل الباطن " التى تتلخص فى أن للأنسان عقلين لكل منهما خاصيات وملكات مستقلة .

★ أحداهما العقل اليومى أو { العقل الظاهر} وهو وليد الحاجات الجسمية ويتعرف إلى العالم الخارجى بالحواس الخمس ويرشد الأنسان فى كفاحه مع البيئة والمادية وأسمى وظائفه التفكير .

★ وثانيهما عقل الماجريات العجيبة أو { العقل الباطن } يتعرف إلى بيئته بوسائل مستقلة عن الحواس الجسمية أى بواسطة البديهة وهو مركز العواطف ومخزن الذاكرة ، ويقوم بوظائفه العليا عندما تكون الحواس الخارجية معطلة وبالأختصار هو العقل الذى تظهر أعاجيبه في النائم نوما مغناطيسيا عندما يرى بدون الأعضاء البصرية ويمتد بعقله إلى بلاد بعيدة فيشاهد أحوالها ويعود حاملا أخبارها الصادقة .

وقد أسهب العالم هوسن فى شرح قوى العقل الباطن وملكاته فاتخذ العلماء من مؤلفاته أساسا أقاموا عليه بنيان نظرياتهم وأبحاثهم القيمة وبذا أصبح علم النفس الحديث يدرس العقل البشرى فى كل مناطقه الظاهرة منها والباطنة ، وفى كل أحواله العادية منها والشاذة وبكل الوسائل من ملاحظات خارجية إلى استبطان داخلى وفى كل ناحية من مناحى السلوك البشري فنية كانت أم نظرية أدبية كانت أم علمية تاريخية كانت أم خرافية قوانين موضوعة أم تقاليد موروثة .

العقل العام

يذهب أصحاب " الفكر الحديث " إلى القول بوجود عقل عام تتفاوت مراتبه وتتعدد طبقاته متدرجة من الجماد الصامت إلى النبات الثابت إلى الحيوان المتحرك إلى الأنسان الناطق منتهية إلى العقل الباطن العام .

العقل الباطن والعقل الظاهر

فعندما يولد الانسان تراه مزودا على الأقل بدرجتين من درجات العقل العام يعرفان فى علم النفس الحديث { بالعقل الباطن } و{ العقل الظاهر } ، وتكون الغلبة للعقل الباطن فى الأدوار الأولى من الحياة التى تمتد إلى الثانية عشرة من العمر إذ هو موطن الغرائز التى توحى إلى الطفل بحركاته وسكناته ومختلف تصرفاته ، تدولا ينحصر العقل الباطن فى منطقة المخ حيث مركز العمليات العقلية بل يتوزع على الجهاز العصبى والعامود الفقرى وينتشر فى خلايا الجسم وذراته وكهاربه جميعا

ويتخذ الضفيرة الشمسية مركزا من مراكزه الهامة التى يطلق عليها بعض العلماء عبارة { العقل البطنى}.

ويضر الانسان بحكم وجوده فى العالم الى الاتصال بالخارج وتوفيق الاحوال والبيئات التى تحيط بذلك ، ولذلك يستخدم عقله الظاهر للوصول إلى هذه الغايات فيأخذ هذا العقل فى النمو تدريجيا حتى إذا ما انتهى دور الطفولة أمكن الانسان آن يعتمد عليه اعتمادا كبيرا فى آداء مهام الحياة فنستعمله فى تفكيرنا واصدار احكامنا وآرائنا وجدلنا وقياسنا وهو خاضع لسلطان الآرائة يعمل وفقا لرغباتها وطبقا لأوامرها ولا نستطيع استخدامه إلا فى حالة {يقظتنا ووعينا } فقط بخلاف العقل الباطن الذى يؤدى وظائفه فى حالة { النوم واللاشعور}.

ويشبه الدكتور " ستانلى هول " عقل الانسان بجبل الجليد العائم فالجزء المنظور القائم فوق سطح الماء وهو الثمن يمثل منطقة العقل الظاهر أو الواعى والجزء الغير المنظور الغاطس تحت السطح وهو السبعة الأثمان يمثل منطقة العقل الباطن أو الغير

الواعى ولا نكون مغالين إذ قلنا آن سيطرة الرغبات الباطنة وتأثيرها فى أفكارنا وأعمالنا تصل إلى النسبة المشار إليها .

مقارنة بين العقلين الباطن والظاهر

١- العقل الظاهر :

العقل الظاهر هو العقل الذى نستعين به على أداء أعمالنا وأدواته الحواس الخمسة ، وهو يوجد مع الجسم المادى ويسايره فى النمو والنضوج إلى أن يتهدم ويموت ومن أهم وظائفه القيام بضبط الحركة الارادية ، ولما كان المخ مركز أعماله أطلقت عليه عبارة { العقل المخى } وهو يستطيع ممارسة وظيفة التفكير فى ناحيتها الاستقرارية والاتسدلالية .

٢- العقل الباطن :

العقل الباطن يشغل الجسم كله ويسيطر على وظائفه وأحواله واحساساته سيطرة تامة إذا لم يلق أية مقاومة ، وبينما نرى

العقل الظاهر مشرفا على وظائفنا وحركاتنا الارادية إذا بالعقل الباطن يسيطر على وظائفنا الحيوية الغير ارادية كالتغذية والافراز وتنظيم الدورة الدموية والتنفس ونمو الخلايا وما يطرأ عليها من تغييرات المخ وليس للعقل الباطن ملكة التفكير الاستقرائى ولكنه يمارس الوظيفة الاستدلالية ممارسة تامة هذا كما أنه يستطيع أن يرى العينين ويدرك بالبديهة ومن ملكاته أيضا القدرة على الأتصال بالغير بدون وساطة الحواس وقراءة أفكار من هم على مسافات بعيدة وتلقى الرسائل الفكرية التى تبعث إليه وهو لا يموت بموت الجسم ولذا سمى { بالعقل النفسي } لأنه نفس حية تستطيع أن تتواجد مستقلة عن الجسم .

٣- العقل الباطن { بطارية } :

العقل الباطن بطارية عظمى للقوى الفعالة التى توجه للنفع أو الضرر فهو كجهاز القوة المختزنة إذ تعرف الانسان حقيقته جعل منه لنفسه عونا وحليفا فلا يخشى بأسه، أما الجهل والخوف فكفيلان بأن يجعلان السلك المشبع بالتيار الكهربائى آلة موت وهلاك .

٤- إذا كان الانسان فى حالة طبيعية فأن العقلين الباطن والظاهر يقومان بعملهما فى توافق ووئام فيسود النفس جو من الصحة والسلام ، أما الأحوال الشاذة التى يشتد فيها النزاع بين العقلين فتسبب للانسان اضطرابات عقلية وأمراضا فى أعضاء الجسم ووظائفه .

أدلة على وجود العقل الباطن

اليقظة النومية :

توجد حالة من الأحوال النفسية الشاذة تسمى {باليقظة النومية } فترى صاحبها يقوم فى الليل وهو نائم دون يتيقظ ويترك غرفته وينزل درجات السلم ويسير فى دهاليز المنزل ، ويقوم بأداء بعض الأعمال ثم يرجع إلى غرفته ويذهب ثانية إلى فراشه دون أن يشعر بشئ مما فعل وإذا ما استيقظ فى اليوم التالى يبدى دهشة عظيمة عندما يجد العمل الذى تركه بالأمس ناقصا قد تم دون أن يخطر بباله أنه هو الذى أتمه فصاحب اليقظة

النومية لايعى شيئا مما يفعل فى حالة العقل الظاهر أو الواعى فمن ذا الذى يحرك الجسم للقيام والسير وأداء الأعمال أثناء النوم ؟ أنه العقل الغير الواعى أو العقل الباطن صاحب السيطرة على الوظائف الجسمية وهو يؤدى وظيفته على خير الوجوه عندما تكون الحواس معطلة .

حالة السكر:

سكير قد ثمل فلعبت الخمر بعقله فأصبح فى حالة لا تقل عن الجنون يلتقط أقرب شئ الى يده كسلاح أو مدية أو مطرقة ويضرب بها أولئك الذين أصابهم سوء الحظ بأن يكونوا بجواره فتنكل بهم أشد التنكيل ، وبعد أن تنتهي نوبة الجنون هذه ويستعيد السكير حواسه ويرجع إلى صوابه تراه ينظر إلى المذبحة التى حوله فى فزع ورعب دون أن يدرك أنه هو الذى أرتكب الجرم فمن الذى حرك السكير لارتكاب هذه المعاصى فى حالة (اللاوعى) أو (اللاشعور) ؟ إنه العقل الباطن الذى قبض على زمامه بعد أن نومت العقل الظاهر .

حالة التخدير :

مريض نائم على { مائدة العمليات الجراحية } فتخدر بتأثير { الكلوروفورم } فهو لا يستطيع أن يفكر فى شئ أو يحس بألم أو خوف ومع ذلك يبقى حيا ، لأنه وإن كان عقله الظاهر { الواعى } معطلا تعطيلا وقتيا بحيث لا يمكنه من الشعور بما حوله من أطباد وآلات جراحية ودماء سائلة إلا أن عقله الباطن لا يزال قائما بعمله أذ هو المسيطر على وظائف القلب والرذتين وغيرهما ، فتظل هذه قائمة بأداء أعمالها أثناء التخدير فالعقل الباطن لا يعرف الراحة مطلقا أثناء حياة الجسم فهو يعمل ليل نهار بلا أنقطاع فإذا ما توقف عن العمل أنفطعت الحياة عن الانسان .

التنويم المغناطيسى :

التنويم المغناطيسى من أقوى الأدلة على وجود العقل الباطن وقابليته لتلقى الايحاءات والتأثر بها ، فالنائم نوما مغناطيسيا يبدى أتم الاستعداد لارتكاب سخافات وأعمال لا يرضاها لنفسه

إذا كان فى حالة اليقظة ، لأن التنويم يوقف العقل الظاهر عن العمل ويطلق العنان للعقل الباطن الذى يطيع كل ما يأمره به المنوم وقد استفادت الجراحة من قابلية العقل الباطن للايحاء ففى الأحوال التى يخشى فيها من استعمال المخدرات لتخدير مريض مصاب بمرض خطير فى القلب يلجأ الأطباء إلى الايحاءات يوجهونها إلى عقله الباطن فيصبح بتأثيرها فى حالة تخدير عميق يمكن معه اجراء العملية دون أن يشعر بأى ألم أثنائها وقد ذاع استعمال الايحاءات فى كثير من البلاد المتمدينة كألمانيا وأمريكا وفرنسا ، وهى تستخدم فى الجراحة بأنواعها وطب الأسنان والتوليد ومعالجة الأمراض الباطنية .

ومن قوى العقل الباطن التى تتجلى فى حالة التنويم المغناطيسى أزدياد قوة الحواس الخمس إلى درجة تفوق الدرجة المعروفة فى حالة اليقظة والوعى ، فيستطيع النائم المغناطيسى وهو معصوب العينين أن يسير فى الغرفة أمامه وكذا تصبح حالة السمع حادة لدرجة يستطيع معها أن يسمع همسات على مسافات بعيدة عنه ، ولقد استطاع بعض النائمين نوما

مغناطيسيا أن يتعرفوا إلى أصحاب أشياء معينة بواسطة الشم فلقد أنتزع " قفاز " من يد شخص بين كثيرين وطلب إلى النائم أن يرده إلى صاحبه فأخذ يشم يدى واحد من الجالسين حتى تعرف على صاحبه ورده إليه ، ويذهب بعض العلماء إلى أن للحيوانات عقلا باطنا يخضع أيضا للتنويم والإيحاء وإن كانت طريقة تنويمها وإيقاع التأثير الايحائى عليها تختلف عن تلك التى تتبع مع الانسان ولقد أدرك رعاة الأفاعى منذ عهد بعيد كيفية تنويم الحيات كما أدرك بعض العلماء أخيرا كيفية تنويم الحيوانات ، ومن الطرق التى يلجأون إليها طريقة الضغط المباغت على منطقة العنق فى الحيوان والقائه على ظهره ومنعه من الملص فتتقف ارادته عن العمل ويصبح خاضعا لتأثيرات المنوم التى يلقيها عليه .

ازدواج العقل

أن الحقائق التى توصل إليها المشتغلون بالابحاث النفسية تؤيد نظرية أزدواج العقل البشرى وتثبت وجود منطقة " اللاشعور " أو " العقل الباطن " ، إن أولئك الذين ينكرون نظرية العقلين الظاهر

والباطن أو العقل المزدوج مثلهم مثل الفلاح الساذج الذى لايصدقك إن قلت له أن الماء مكون من عنصرين إذا أمتزجا معا كونا السائل المعروف ، ولقد تذهب بك جهالته إلى أن يؤكد لك أستحالة ما تقول باعتبار أنه يتنافى مع المعلومات المتداولة بين أهل طبقته وأختباراته الخاصة وقد يشعر هذا الساذج أنه على حق بصدق اعتقاده ، ولكن هذا لا ينفى الحقيقة فهي كالشمس لا يضيرها أنكار الأعمى أو المكابر أن مثل القائلين بأن " منطقة الشعور " هى العقل كله مفكرين تلك القوة الكامنة فى منطقة " اللاشعور " مثل طفل يظن العالم قاصرا على ما يقع تحت بصره من أرض وشمس وقمر ونجوم ، فهل يجهل ما هنالك من سيارات وشموس لا تستطيع العين المجردة رؤيتها ولكن تستطيع المراصد الفلكية رصدها وأثبات حقيقة وجودها .

الشخصية المزدوجة

وقد يقوم العقل الباطن بكثير من الأعمال والتصرفات التى لا يستطيع العقل الظاهر أن يقف عليها لأنه فى هذه الحالة يجرى

كل من العقلين فى قناة مستقلة منفصلة ، فلا تعرف الواحدة منها ما يجرى فى الأخرى وهذا ما يعبر عنه بالشخصية المزدوجة أو النفسين المستقلين المجتمعين فى شخص واحد وقد ذكر البروفسور جيمس الحادثة الآتية وهى تصور حالة الازدواج تصويرا واضحا :

فى ١٧ يناير سنة ١٨٨٧ سحب { أنسل بورن } من أهالى { جرين } مبلغ ٥٥١ دولار من أحد المصارف فى { بروفيدانس } ليدفع ثمن قطعة أرض اشتراها فى جرين ، وليسدد بعض الديون وآخر حادثة يذكرها هى أنه ركب عربة ذات حصان واحد ولم يعد أنسل إلى بيته ذاك اليوم وأعلن عنه آله وذووه فى الصحف باعتباره منقطعا عن منزله وحامت الشبهات حول اختفائه وعبثا حاول البوليس الاهتداء إلى مكانه وفى أول فبراير من السنة نفسها حضر إلى مدينة { نورستون } رجل يسمى ا.ح برون واستأجر حانوتا صغيرا مونه بأدوات الكتابة والحلويات والفواكه واقتصر على هذه التجارة الهادئة دون أن يبدو منه شئ يدل على شذوذ أو جنون ، استيقظ هذا الرجل ١٤ مارس فى فزع ورعب ودعا أهل البيت الذى يسكنه فى نورستون ليخبروه أين هو ؟

فقالوا له أنه صاحب متجر فواكه وحلويات فأبدى دهشة عظيمة وقال ان اسمه أنسل بورن وإنه يجهل نورستون جهلا تاما كما أنه لايعرف عن أعمال المتجر شيئا وأن آخر شئ يتذكره هو أنه كان بالأمس يسحب نقودا من أحد المصارف فى بروفيد أنس فقيل له أنك قد قضيت شهرين بمدينتنا هذه فلم يصدق هذا القول فظنه أهل البيت مخبولا ، ولما ذهبوا به إلى الدكان أظهر فزعا ورعبا منها لدرجة أنه رفض أن يضع قدمه فيها ثانية ، فأرسل أصحاب المنزل فى طلب أحد أقاربه فحضر وأخذه إلى بلده الأصلية وكان قد عاد إلى حالته الطبيعية المألوفة .

ولما سئل أهالى نورستون عما لاحظوه على { برون } أثناء اقامته بينهم مدة شهرين أجابوا بأنه هادئا منتظما فى أعماله لا يبدو عليه شئ غير عادى ، وكان بين وقت وآخر يذهب إلى فيلادلفيا لتموين حانوته وكان يقوم بطى طعامه بنفسه ويذهب إلى الكنيسة بانتظام حيث قص فى أحد الاجتماعات حادثة من حوادث حياته بأسلوب أعجب به السامعون .

وفى يونيه سنة ١٨٩٠ جئ بالقس أنسل بورن إلى البروفسور جيمس فنومه تنويما مغناطيسيا وأوحى اليه بأن يتناسي كل الحقائق المتعلقة بحالته الطبيعية المألوفة فلبى الايحاء لدرجة قال معها " أن أنسل بورن { أى نفسه } هذا قد سمعت عنه فقط ولكنى لم أقابله قط " .

ولما وجه فى نومه بالمسز بورن زوجته قال أنه لم ير هذه المرأة من قبل ولما طلب إليه البروفسور جيمس أن يسرد أخبار غربته عن بلده ذكرها بكل تفاصيلها على أنه لما حاول هذا العالم المتنافى أن يدمج شخصية أنسل بورن وهو فى غربته مع شخصيته الطبيعية المألوفة وأن يربط سلسلة ذكرياته لتكون متصلة الحلقات لم يتمكن من ذلك .

تركيز العقل الظاهر

أذ أردنا أن نطبع على لوحة العقل الباطن تأثيرات معينة أو نلقى إليه بايحاءات وجب أن نركز قوى العقل الظاهر ونثبت انتباهه لتتمكن الفوتوغرافيا الباطنة من التقاط الصور.

وعندما يستعصى علينا أمر من الأمور وجب أن نترك التفكير فيه ونسترخى مركزين عقلنا الظاهر لحظة ما فلا نلبث إلا قليلا حتى نرى الذكريات تقفز من باطن النفس إلى سطح العقل .

فترى الفكرة تومض كالبرق فإذا أرادوا أمساكها أو اللحاق بها فرت منهم فعلى هؤلاء أن يدربوا أنفسهم على الأسترخاد وتركيز الأنتباه فيتملكون زمام العقل الظاهر ويتملكون من توجيهه فى الأتجاه الصائب فيبعثون إلى الباطن ويتلقون من الرسائل النفسية والإلهام العقلى أذ ليس هنالك فاصل بين العقلين فما يقوم فى الواحد منهما الآن ينتقل إلى الأخر فيما بعد وهكذا يتبادلان العمل والتأثير فتفيض حياة الشعور الواعية فى منطقة النفس الغير واعية .

درجات العقل

الشعور مبدأ كونى عام يتمثل فى جميع الكائنات بنسب مختلفة ودرجات متفاوتة فتظهر أدنى مراتبه فى المملكة المعدنية التى تخضع لقانون التجاذب والتدافع الكيمائى ، فترى المعادن تلبي أو ترفض التأثيرات الكيمائية الواقعة عليها تبعا لأختلاف الأحوال القائمة وتنجلى أعلى فى المماكة النباتية التى تتمتع بحياة رقيقة مركبة تجعل لها درجة من الحساسية تدرك بها النواميس الطبيعية السارية عليها، ويبدو الشعور أكثر وضوحا فى أشكال الحياة التى تستطيع الأنتقال من بيئتها المباشرة كالأسماك فى البحار والزواحف والحشرات على الأرض والطيور فى الهواء وجميع أنواع الحيوانات التى وإن كانت تعبر عن درجة من الشعور محددة إلا أن لها من الخلايا الشاعرة ما تسمو به على ذرات المعادن وخلايا النبات ، ومع ذلك ليس لها فى الخلود نصيب أذ ينتهى دورها بانتهاء الرواية القصيرة التى تشترك فى تمثيلها .

ونستطيع أن نشاهد مبادئ " حرية الارادة " فى تلك الكائنات المتحركة التى تستطيع أن تغبر بيئتها وإن كانت لا تستطيع تغيير طرق المعيشة فهى تعرف أنها منفصلة عن بيئتها وعن نظائرها ، إلا أن معرفتها هذه لايرافقها شعور بنفسها .

درجات الشعور المختلفة

١- الشعور الجسمانى أو الحسي :

يشترك فيه الأنسان والحيوان .

٢- الشعور البشرى :

وهو درجات متعددة تبدأ من الشعور بالذات جسميا فعقليا فنفسيا وتنتهى إلى الشعور بالذات روحيا ، فالشعور بالذات عقليا طريق شاق طويل كثير الدرجات يرجع إليه الفضل فى إقامة مدينتنا الحاضرة ويبشر مستقبل الجنس البشرى بمجئ عصر يخطو فيه الانسان إلى درجة الشعور بالذات نفسيا ، وكل أكتشاف يقوم به الانسان يزيح الستار عن جزء من مساحات الشعور الفسيحة التى لاحد لها ، والتى تشمل الحياة على هذا الكوكب الأرضى فقط بل تتضمن كل ما فى الكون .

عقل واحد

يخطئ من يقول بأن العقل الباطن دون الظاهر هو النفس إذ أن النفس تشمل العقلين معا وكل منهما يمثل قسما من أقسامها أو طبقة من طبقات نشاطهما منهما مظهر { الأنا } أو وجه من أوجه النشاط العقلى ولكل ظاهرة من الظواهر النفسية بعقل أو بنفس لتعليلها وتفسيرها لتجمعت لدينا مئات العقول أو النفوس ولكن المنطق الصحيح يقضى علينا بأن نقرر أن العقل واحد ولكن له طرقا متعددة للتعبير عن نفسه كما أن له طبقات أو أقاليم كثيرة من النشاط والعمل .

يمثل الانسان بأعتباره وحدة عاملة شركة صناعية ذات قسمين العقلى والجسمى فالعقل هو الرئيس الذى يدير الحركة أو هو اللجنة التنفيذية والجسم هو مركز الشركة والعينان والأذنان والشم والتذوق والأيادى والأقدام هى أجهزة الشركة وآلاتها .

أن شعورنا العادى اليقظ أن هو إلا نوع خاص من الشعور يختلف عنه تمام الأختلاف ويفصل بينه وبينها حواجز رقيقة ولهذه الصور ميدان للعمل تلبى المحضرات الخاصة التى تبعثها على أظهارها قواها العقلية الكامنة وتحرضها على أتخاذ شكل محدود .

أنواع الشعور

١- الشعور الغير المتتابع أو الغير المنتظم

لا توجد فى هذا النوع من الشعور علاقة ولا أرتباط بين لحظة وأخرى ويترتب على عدم ارتباط اللحظات أن لاتكون هنالك ذاكرة ولامعرفة ولاشعور بالنفس ولاشخصية ، ويتمثل هذا النوع من الشعور فى الحياة النفسية للحيوانات الدنيا عديمة الفقرات .

٢- الشعور المركب أو المتآلف

يوجد فى هذا النوع ارتباط بين لحظات الشعور السابقة واللحظة القائمة ولكن ليست هنالك دراية بذلك فلا يعرف الكائن أن اختباراته الماضية يعود إلى شعوره ثانية وينطوى الشعور الغريزى تحت هذا النوع من النشاط العقلىلها جانب باطنى يقوم بإستعادة ماضى الأختبارات القائمة وليس للشعور المركب أو المتآلف شعور بالذات كما أنه ليست له شخصية .

٣- الشعور العارف

يوجد فى هذا النوع تآلف بين اللحظات السابقة واللحظة القائمة تآلفا ظاهرا وباطنا ، فلا ترجع الاختبارات السابقة إلى الشعور فقط بل ويعرف الكائن ذلك ويتمثل هذا فى شعور الحيوانات العليا ذات الفقرات حيث نرى لها ذاكرة ودفعا للحاضر إلى الماضى الباطن ودراية ، ولكن ليس لها شعور بذاتها ولا شخصية .

٤- الشعور بالنفس شعورا غير متتابع

وهو نوع ن الشعور بالنفس لاترتبط فيه لحظة الشعور الحاضرة مع اللحظات السابقة ، ويمكن اعتبار هذا الشكل من أشكال الشعور سلسلة من الشخصيات المستقلة الغير الثابتة تأتى إلى سطح الشعور كفقاقيع تنفجر دون أن تترك ورائها أى أثر ظاهر ومع أن لهذا النوع من الشعور سلسلة من اللحظات إلا أنه ليس له ذاكرة تتعلق بهذه اللحظات، كما أن ليست له ذاتية شخصية .

٥- الشعور بالنفس شعورا متآلفا مركبا

توجد فيه سلسلة من اللحظات يمكن أن تحوذها كل لحظة حاضرة من لحظات الشعور بالنفس ، وترتبط هذه اللحظات بعضها ببعض ارتباطا وثيقا فكل لحظة منها تستطيع أن تتآلف مع اللحظات السابقة أو تحوذها وتعرفها وتسيطر عليها ، فلهذا الشعور قدرة على التآلف والتركيب والانتاج والمعرفة أن له شخصية وذاتية وهو يتمثل في نشاط الانسان العقلى .

٦- اللحظة الأبدية للشعور بالنفس

لاتوجد فى هذه الصورة من الشعور سلسلة بل هى لحظة واحدة فلا محل للذاكرة ولا الذاتية الشخصية إذ لافائدة ولانفع لهما ، لأنه لاتوجد سلاسل سابقة لتقوم بتأليفها وربطها معا لما كانت هذه الشخصية تحوى فى لحظة واحدة كل السلاسل الشعور الكاملة فهى تفوق الشخصية المركبة أو المتآلفة ويمكن أن تعتبر نموذجا خالصا للشخصية وهى الشخص الكامل .

الفصل الثانى

طرق التفكير

يقول الدكتور توماس بويد أن هناك طرقا ثلاثة للتفكير :

١- التفكير الذى يقوم به العقل الواعى:

ويستخدم فى الاستقراء والاستدلال والمقارنة والتحليل والتركيب

٢- التفكير القائم فى منطقة تحت الشعور:

وهو ذلك الجزء من النشاط العقلى المتعلق بالأحلام ووظائف الأجسام والأعمال الغريزية والبديهية وهو يفكر بالطريقة الاستدلالية فقط .

٣- الجانب فوق الواعى من التفكير :

لايفكر مطلقا أنما هو يعزف فقط فهو العقل الالهى فى الانسان الذى تعرف به الأشياء جميعا ولاتحتاج إلى آن يعلمك أحد ، فالانسان قادر على معرفة كل شئ فى الحال ولكنه لايدرى ذلك كما أن أنشغاله بالتفكير الخارجى أو الظاهر لايترك مجالا للعقل الالهى ليبعث معرفته الكاملة إلى منطقة الشعور ففى داخلك نفس لاتفكر ولاتقايس لأنها ملاصقة لكل حقيقة فى الكون .

ان الحياة فى المستوى الأعلى للشعور من شأنها أن تجعل للانسان قوة اشعاع وتبعث من نفسع درجات قوية فعالة يكون لها أثرها فى الكون الحرارة والضوء والصوت جميعا موجات تختلف فى قوة تذبذبها موجات التفكير فى الطبقات المادية الدنيا تكون ضعيفة فتجعل الانسان عرضة للمرض والعدوى أما التفكير على الطبقة العليا من الشعور فمن شأنه أن يرفع معدل النماذج بحيث يصبح الانسان فى مناعة ضد الألم والمرض والضعف وبذا يتخذ مكان القوة والظفر .

أقاليم النفس العليا

يقول العلماء بوجود منطقة { خارجة عن الشعور } تقوم فوق أفق الشعور العادى حيث أقاليم النفس العليا والحياة الروحية التى وإن كنا نشعر بها أحيانا شعورا غامضا إلا أنها دائمة الوجود تربطنا مع الحقائق الأبدية .

توجد فى دائرة العقل البشرى { قوى فائقة غير عادية } لانلمح منها فى وقتنا الحاضر إلا لمحات متقطعة وتقوم وراء خلجان لايسبر غورها ، هى الاساس الالهى للنفس وماشعورنا إلا أنعكاس ضئيل لشعور حقيقتها .

ففى مناطق العقل العليا تتم أعمال النبوغ والعظمة وهى أسمى العمليات العقلية فهذه هى المنطقة التى تحدث عنها { كارليل } عندما قال { ان العقل شكسبير هو ما أسميه } بالعقل الغير الواعى ففيه من العظمة والقوى أكثر مما يعلم شكسبير عنه وسوف تجد الأجيال القادمة معان جديدة فى شكسبير وإيضاحات حديثة عن كيانها البشرى } وهى المنطقة التى كانت

أمام جوته عندما قال { أفضل أن يكون المبدأ الذى أعمل به مخفيا عنى } .

وتحتوى السطوح الدنيا من العقل الغير الواعى على ما وضع فيها بالوراثة أو بايحاءات الأخرين أو باختبارات الفرد الواعية أو بانعكاس الملكات فوق الواعية انعكاسا ناقصا قبل أن تعلن رسالتها إلى العقل الواعى ، أما الاقاليم فتحتوى على كثير مما لم يستطع الانسان اختباره من قبل سواء بطريقة واعية أو باطنة

المدلول الواحد

تعددت العبارات التى يطلقها الفلاسفة والعلماء على العقل الباطن وهى مع كثرتها وتنوعها تتعلق فى الدلالة على شئ واحد وهذه طائفة منها :

العقل الغير الارادى ـــ العقل الغير الواعى ـــ العقل الواقع تحت العتبة ـــ النفس النجمية أو الكوكبية ـــ النفس تحت الواعية منطقة الانتباه المحصور ـــ الشعور الهامشى ـــ العقل الغاطس موطن الغرائز ـــ العقل الغريزى ـــ الأنا .

والواقع إن العقل الباطن يشمل فوق الشعور وتحت الشعور فهو موطن الحياة الروحية العليا كما أنه مركز القوة المديرة للوظائف الجسمية الدنيا ، فأن سميت هذه بالشعور الثانى فهى على كل حال درجة من الشعور باطنة لانشعر بها على الاطلاق فى حياتنا العادية فهى عقل غير واع أو تحت العقل الواعى .

ويمكن أن يسمى العقل الباطن بمحيط العقل أذ ليس العقل الظاهر أو { الشعور } إلاالنشاط السطحى للعقل الباطن ويقول " نوماد" فى كتابه { الشعور الكونى } بأنه يمكن أن يسمى الشعور { بالشفاعة الاليهية } التى تدخل فى كل شئ شكل ووجه من أوجه الحياة الظاهرة فبعثه من تلك { الشعور الأزلية} الواحدة التى يعبر عنها الماديون بلفظة { النشاط } أو { القوة } والتى يعرفها فلاسفة الشرق والغرب بلفظة { أوم } أو الله أو العقل لا المطلق أو العقل الالهى ....إلخ .

ولقد استمر فلاسفة الشرق قرونا عديدة يطلقون على هذه القوة الخفية الكامنة فينا عبارة الطبقات والأحوال والعمليات العقلية { الخارجة عن الشعور والوعى } .

ولايراد بعبارة { اللاشعور} أو {اللاوعى } ان هذه المنطقة العقلية الباطنة لاتعى وتدرك كلا بل يعنى بها أن الانسان لايشعر بما يجري فيها ومايقع فى دائرتها .

وأما عبارة { العقل تحت الواعى } فلا تدل على درجة من الشعور منحطة بل تعبير { عن شعور خفى } شعور يقع فى مستوى أدنى من مستوى الشعور فى الحياة اليومية المألوفة ، فالعقل تحت الواعي بالنسبة للعقل الواعى كالطبقة الجيولوجية العميقة المغطاة بالطبقة العلوية السطحية المنظورة .

ويقول دالش أن كلمة { اللاوعى}أو { اللاشاعر } معناها السيكلوجى { غير دار } أو {غير عالم } فتطلق على الأفكار التى ليست لنا بها معرفة شاعرة تلك الأفكار التى لانستطيع الأتيان بها إلى منطقة الشعور بأختيارنا وارادتنا .

ويرى هوفدنج أنه لاتوجد حالة عقلية أو فكرة { غير واعية } بل توجد أفكار ومشاعر وأحوال عقلية ولو أنها شاعرة واعية إلا أنها لاتصل إلى الشعور بالنفس فهى عمليات عقلية ذات شعور ووعى ولكن ليس لها شعور بذاتها .

موطن العقل الباطن

مامن جزء من أجزاء الجسم البشرى يمكن أن يكون خاليا من العقل فمن الخطأ أن يقال بأن العقل الباطن محصور فى الدماغ أو فى الضفائر العظمى للجهاز العصبى لأنه فى الواقع يمتد إلى أجزاء الجسم جميعا منتشرا فى كل عصب وعضلة وخلية .

فأذا نظرنا إلى وظائف الجسم وحركاته على هذا الاعتبار نجد أنها ليست بأعمال آلية محضةِ أوِ تفاعلات كيمائية خالصة ، بل هى نتيجة لاحدى العمليات العقلية الواقعة فى طبقة من طبقات العقل البشرى .

فيجدر بنا أن ننتزع تلك الفكرة الخاطئة التى تقصر العقل على المخ وتحل مكانها الفكرة الصحيحة التى تقول بأنتشاره فى الجسم كله فتجعل لكل خلية وعصب وعضلة وعضو من أعضاء الجسم عقلا باطنا .

يقول الدكتور بوريس سيديس أنه وإن كانت بعض العمليات العقلية تعتمد على مناطق محدودة فى المخ إلا أن العمل العقلى ليس متوطنا فى أى مركز فى معين ، ويرى أن ما يذهب إليه رجال الطب ويسايرهم فيه الجمهور من أن الحياة النفسية قائمة فى المخ إن هو إلا زعم باطل ولطالما هزأ علماء الأعصاب وتشخيص الأمراض بالأعتقاد الأغريقى القديم الذى كان يجعل من القلب موضع العقل إذا ظهرت أكتشافات العلم الحديث إن القلب ليس إلا عضلا مجوفا أو هو مضخة دموية ، وأن مركز العمليات العقلية قائم فى المخ والواقع أن الأعتقاد الطبى المتداول لا يختلف كثيرا عن هذا الاعتقاد الاغريقى من حيث خرافيته وبطلانه ، فالحياة النفسية وظيفة متغيرة تصاحب العمليات العصبية والنشاط المخى فهى ليست نتيجة من نتائج المخ كما أن العمليات النفسية ليست معلومات أو نتائج للعمليات المخية أو العصبية أذ أن المخ لا يفرز الأفكار والمشاعر كما يفرز الكبد الصفراء فالعقل لا يقوم فى المخ ولا فى أى موضع من عالم الفضاء ، لأنه لا يمكن أن تكون الأحوال النفسية عملية جسمية فراغية .

فالأتجاه الطبى الحديث يرتكب خطأ كبيرا عندما يركز العمليات النفسية المختلفة فى مراكز أو مواضع معينة فى المخ واضعا كل عملية نفسية داخل مركز مخى أو خلايا عصبية ، لا شك فى أن الحياة النفسية تلازم النشاط العصبى للمخ كما أن عمليات نفسية معينة تعتمد علـى عمـليات مخـية موضعية { محلية } ولكن العملية النفسية ذاتها لا تتركز فى مركز مخى معين ولا هى تقوم فى الفضاء .

★ ويقول { راماتشاراكا} فى كتابه { العلاج النفسى } أن العقل الغريزى أو الباطن ليس محصورا فى المخ باعتباره مركز المعليات بل هو موزع على الجهاز العصبى بأكمله والعامود الفقرى والضفيرة الشمسية الى هى مراكز هامة لعملياته وعلى كل ذرة وخلية فى الجسم .

★ ويرى دالش فى كتابه { سيكلوجية الأحلام } أن العقل بناد واحد كامل فلا يستطيع من الوجهة التشريحية أن يحضر .

منطقة العقل الباطن

أشار العالم { تشارلس تندل } إلى اكتشافات علماء النفس فى منطقة العقل الباطن فقال " أن ما وصل إليه العلماء من أكتشافات متعلقة بالكائمن البشري فى الربع الأول من القرن العشرين يكاد ألا يقل عن المعجزات ولقد قام بهذه الأعمال المجيدة جمهور من رجال البحث العلمي تضيق صحائف كثيرة أن تسع أسمائهم على أن من بينهم قوما يخلد التاريخ ذكرهم طالما بقي للعلوم النفسية وجود لما أشتهروا به من قوة عبقرياتهم وجبروت عقولهم وما قدموه من تعاليم عجيبة فهم يقولون بأن الأنسان إذا أصاب فى توجيه عقله الباطن التوجيه الصائب أمكنه أن يمنع جراثيم الأمراض من أن تنمو وتتكاثر فى جسمه وبذا يتخلص من أمراض كثيرة وهى ميراث الجسم البشرى يستطيع العقل الباطن أن يجعل من الجسم الهزيل الضعيف بنيانا قويا جبارا فالمجنون وهو واقع فى قبضة العقل الباطن يتغلب على عدة رجال والنائم نوما نغناطيسيا يبدى قوة جسمية عجيبة .

وللعقل الباطن قدرة على إرسال التيارات الفكرية إلى الآخرين والتقاط الرسائل العقلية المصدرة إليه ، وجملة القول أن عجائب العقل الباطن تدل على أن فى أمكان الانسان أن ينال المركز المنشأ له عند خلقه إذا ما جعل نفسه على وفاق مع الله ونواميس الحياة " .

ويسيطر العقل الباطن على وظائف الجسم الحيوية التى تؤدى عملها بطريقة { أتوماتيكية } آلية وأسمى قواه البديهية والإيمان والادراك الروحى والقوى التلباتيكية { قوة الأتصال العقلى بدون وساطة الحواس } والملكة البصيرة والانطلاق أحيانا من الحدود الجسمية كما أنه مركز الحياة العاطفية والذاكرة الكاملة .

وفضلا عما للعقل الباطن من أتصال بالجانب الروحى من الحياة حيث ينفذ المقاصد العليا فأنه يقدم خدماته فى النواحى الأخرى من الحياة فكم بعث الينا بانذاراته تنبهنا الى الأخطاء الخفية عن أبصارنا وكم أوحى الينا بارشاداته تدلنا على طريق الحق ومحجة الصواب .

مميزات العقل الباطن

نجد أن للعقل الباطن مميزات تتمثل فى :

١- يكشف لنا عن أمور ليس للعقل الظاهر عنها أية فكرة.

٢- يستطيع أن يتصل بالعقول الأخرى دون وساطة الوسائل الجسمية ويلمح أشياء لا يستطيع النظر العادى أن يشاهدها .

٣- يوافق على مناهج السلوك أو يبدى عد م مو ا فقتـه عليهـا .

٤- ينفذ ما يوحي اليه على أن لا يقف العقل الظاهر حائلا دون التنفيذ فيشفى الجسم من أسقامه ويحفظ له صحته إذا لاقى مشجعا فى هذا السبيل يطلعك على أختباراتك السابقة وذكريات الماضى فى أدق تفاصيلها يجوز فكرة مبتدعة فى كل مناحى الحياة والعمل .

٥- هو عامل قوى فى تكوين العادات كما أنه علة وشفاء فى كثير من الأحوال الشاذة والأمراض .

٦- أن العقل الباطن ينزع كل خوف . هل أنت جبان ؟ هل أنت خجول ؟ العقل الباطن يزيل ضعفك .

٧- العقل الباطن يجعلك محبوبا محترما من الجميع .

٨- العقل الباطن يخلق فيك الطموح والابداع وتجويد العمل.

قدرات العقل الباطن

التفكير الباطن

يعجز العقل الباطن عن التفكير الأستقرائى ويظهر هذا فى حالة النائم نوما مغناطيسيا عميقا حيث لا يستطيع عقله الباطن ان يقوم بترتيب مجموعة من الحقائق المعروفة ويتدرج منها إلى المبادئ العامة ، ولكنه إذا أعطى مبدأ عاما أو قاعدة نراه يفكر تفكيرا استنتاجيا منتهيا إلى كل النتائج الصحيحة التى يمكن استنتاجها من هذا المبدأ أو تلك القاعدة ، فإذا ما توقف شخصا مثقفا نوما مغناطيسيا وأعطيته مقدمه فى صورة تقرير لأحد المبادئ الفلسفية فمهما كانت أراءه فى حالة اليقظة مضاده لهذا المبدأ فأنه يتخذ فى الحال الطريق المنطقى الصحيح الواجب سلوكه فى القضية المقدمة إليه وذلك بقوة الايحاء وتأثيره وإذا أعطيته فرصة لفحص القضية فإنه يستنتج منها مذهبا فلسفيا كاملا ويكون استنتاجه متفقا مع المقدمة بحيث يحوز استحسانك لدرجة تنسى معها أن لهذه النتائج مقدمة .

الذاكرة الباطنة

قد يظهر القول بأن الذاكرة للعقل الباطن معصومة نوعا من المغالاة ولكن الواقع أن هنالك أساسا صحيحا للأعتقاد بصحة هذه القضية فالذاكرة الباطنة هى الضعف الوحيد من أصناف الذاكرة الجدير بأن يسمى معصوما ، لأن هذه الذاكرة هي الوحيدة المطلقة أما ذاكرة العقل الظاهر فهى النسبية وأجدر بها أن تسمي بالتذكر .

مخزن الذكريات

لقد أختزن عقلنا الباطن فى داخله ذكريات كل أختبار مر على الجنس البشرى من عهد أن خلق الله الانسان الأول .

وذهب أصحاب نظرية النشؤ والأرتقاء من علماء النفس إلى أن أختزان الذكريات يرجع إلى العهد الذى بدأ فيه الانسان يتطور من حالته البروتوبلامية { حالة المادة الاولية التى تتكون منها الاجسام الحية } ، متدرجا إلى حالة طور تسلق الأشجار { كالقردة} فسكنى الكهوف فالصيد فعهد الخرافات والمعتقدات المظلمة وهكذا حتى وصل إلى حالته الحاضرة .

وللعقل الباطن بأعتباره مخزن الذكريات ملكة خاصة تمكنه من الوقوف على تاريخ الأشياء الغير الحية ، فلو أنك أعطيت لشخص نوعا من أنواع المعادن أو قطعة من معدن تاريخى وكانت الملكة الكاشفة أو البصيرة المتيقظة تراه يقدم لك وصفا دقيقا لتاريخها مستعرضا كل ماأثر تكوينها ونموها وما مر بها من تغييرات من أقصي الأزمنة ويذهب بعضهم فى تعليل هذا إلى أن للأشياء الغير الحية عقلا باطنا قد أختزن كل التأثيرات الواقعة عليها ، وإن عقل الانسان الباطن يستطيع الاتصال بعقلها فيقف منه على تاريخها ويقول البعض الآخر بأن ما يطرأ على الكائنات من تأثيرات ينطبع على العقل الباطن الكوني أو العقل العام فإذا ما أتصل الانسان الباطن بالعقل العام فإنه يستطيع الحصول على كل التفاصيل والذكريات المسجلة هناك .

ويتخذ العقل الباطن أسلوبا خاصا فى البحث عن الذكريات وتقديم ما يتطلبة منه العقل الظاهر فمثلا تريد أن تتذكر حادثة وقعت منذ سنين فتحاول ذلك جهد طاقتك فلا تفوز بطائل ولكن إن أنت أنصرفت بعقلك عن التذكر واشتغلت بعمل آخر فإن ما

وجهته من أنتباه فى سبيل تذكر الحادثة يصل إلى العقل الباطن ولهذا فهارسه وملفاته التى يضع فيها سجلات الحوادث والاختبارات المختلفة يقوم بالبحث فيها بسرعة هائلة فلا يلبث كثيرا حتى يبعث بذكرى الحادثة إلى العقل الظاهر حيث تطفو على سطحه على غير أنتظار منك .

اشتغال العقل الباطن ليلا

كان المستر { وليم جبس} سكرتيرا سابقا لمالية الولايات المتحدة الامريكية فكان بحكم وظيفته يشتغل النهار كله وجزءا من الليل فيذهب إلى فراشه حول منتصف الليل بعد أن يكون التفكير قد أضنى قوى العقلين ، ولقد فطن جبس إلى أنه العقل الباطن يتناول كثيرا من مشاكل النهار ثم يعطى الاجابة والحل فى أوقات غير منتظرة فعمد إلى وضع أوراق وقلم بجانبه فكان عقله الباطن المشتغل ليلا يوقظه بما يقدمه من تقارير كان يقوم بتدوينها فى الحال ، وعندما يتوجه إلى مركز وظيفته صباحا ويقوم بإدارة الأعمال كان يخرج من جيبه عدة أوراق من دفتر الحساب الليلى فيجد فيها ملاحظات غير مرتبة فيستعين بها على أسترجاع الأفكار التى خطرت بباله ليلا .

الايحاء المغناطيسى

ان العقل الظاهر أو الانسان فى حالته العادية لاتسيطر عليه ايحاءات الآخرين إذا كانت مضادة لتفكيره أو معارفه أو دليل حواسه أما العقل الباطن فهو مذعن دائما للايحاءات ولا سيما عندما يكون الانسان فى حالة النوم المغناطيسى .

قبول الايحاءات

يقبل العقل الباطن — دون توقف — كل خبر أو إيحاء يلقى إليه بغض النظر عن بطلانه لاختبارات الانسان الشخصية فإذا قيل لنائم نوما مغناطيسيا ، مثلا أنه كلب فأنه يقبل الايحاء إلى ذلك فى الحال ، ويقوم بتمثيل دور الموحى إليه وذلك بالقدر الذى يمكنه منه جسمه ، وإذا قيل أنه رئيس الولايات المتحدة فإنه يمث الدور بأمانة عجيبة وإذا قيل له أنه فى حضرة الملائكة تراه يأتى بحركات مقرونة بالخشوع والاحترام وإذا أوحى اليه بوجود شياطين تراه يفزع فى الحال ويبدو منظره مؤلما ، وقد يصبح فى حالة سكر إذا ما شرب قدحا من الماء تحت تأثير ايحاء بأنه خمر

وقد يعود إلى حالة الصحو إذا قدم إليه قدح خمر بأعتبار أنـه { خال } من السكر ، وإذا قيل له أنه فى حمى شديدة ترى نبضه يصبح سريعا ويحمو وجهه وترتفع درجة حرارته وقصارى القول يمكن أن يجعل النائم يرى ويسمع ويحس ويشم ويتذوق أى شئ اطاعة للايحاء فيمكن بالايحاء رفع النائم مغناطيسيا إلى أسمى درجات الرقى العقلى أو الجسمى كما يمكن جعله فى حالة سبات وتخشب تشبه حالة الموت وهذه حقائق ثابتة يعترف بها كل من اشتغل بموضوع التنويم المغناطيسى.

أثر الايحاء المغناطيسى

من المعلوم جيدا عند ممارسة التنويم المغناطيسى أن النائم نوما مغناطيسيا يتابع الفكرة الموحاه إليه إلى أقصى نتائجها أو إلى أن يحرره المنوم من التأثير الذى أوقعه عليه فإذا ما أوحى اليه المنوم إلى أحد النائمين بأن فى ظهره حكة وإلى ثان بأن أنفه تنزف وإلى ثالث بأنه تمثال من المرمر والى رابع بأنه حيوان فإن كلا من هؤلاء يتبع التأثير الملقى عليه بغض النظر عن حضور الآخرين وعن كل ما يحيط به محالا يتعلق بالفكرة الموحاة إليه

ويستمر النائم فى تمثيل الدور إلى أن يزال التأثير وإذا أوحى المنوم إلى النائم بفكرة ما وطلب إليه أن يلقى خطابا عنها تراه يقبل الفكرة كقضية رئيسية أو محمور يدور حوله الخطاب فيرى بده كل ماسبق له أن رآه أو سمعه أو قرأه أو أختبره وكان متعلقا بالفكرة أو موضحا لها فيستعمله مغفلا كل مالا يتفق مع الفكرة الرئيسية .

التلباثى

التلباثى هو الاتصال الذى يقوم بين العقول الباطنة أو هو وسيلتا الاتصال العادى بين العقول الباطنة وترجع ندرة ظهوره إلى استحضار نتائجه إلى مستوى الشعور يتطلب أحوالا غير عادية على أن العقول الباطنة تستطيع الاتصال دون أن يعلم العقل الظاهر وقد لا يكون هذا الاتصال عاما بين الناس ولكن من المحقق حدوثه بين أولئك الذين تقوم بينهم علاقة ما لأى سبب من الاسباب ... .

العقد النفسية والتحليل النفسى

ففى العقل الباطن تقوم العقد النفسية التى يسعى علماء التحليل النفسي لتحليلها بأساليب خاصة ليقفوا على المرض النفسى أو الشذوذ العقلى .

والعقد النفسية تنشأ عن الاحتكاك الذى يحدث بين ميولنا وغرائزنا وانفعالاتنا الموروثة ، وبين التأثيرات والايحادات التى تفيض علينا دائما من العالم الخارجى ، فإذا ما تكونت { العقدة النفسية } تبقى فى العقل الباطن حيث تحذو الطريقة التى تعبر بها الغرائز نفسها كما تجعلنا نقبل الافكار ونساير الانفعالات والمشاعر التى تكون على وفقها بينما تصد ما كان مضادا لها ويمكن القول بأن ترجع التحزبات والتعصبات المذهبية إلى العقد النفسية والواقع أن العقل الظاهر لايستطيع أن يقترب إلى أمر جديد ما لم تكن لديه أحوال باطنة سابقة متعلقة بذلك الأمر وهكذا لابد لوعينا وشعورنا من الاسترشاد بالاختيارات السابقة نتأثر بالايحاءات تأثيرا كبيرا ، وإذا ما كانت على وفق العقد

النفسية وكلما كان الانسان قليل العقد أمكنه قبول الايحاءات بسهولة ويميل العقد الظاهر إلى نبذ العقد المكونة من أختبارات مؤلمة أو التى لاتتفق مع بقية الشخصية ، فإذا ما استبعدت هذه العقد من { الوعى } فأنها لاتزول من النفس البشرية بل تظل باقية فى العقل الباطن حيث تحدث التأثيرات الضارة بحياتنا وتصرفاتنا دون أن نشعر بذلك .

والعقد أكبر العناصر العقلية ثباتا وخطرا لأنها وهى غير معروفة لدينا تؤثر فينا تأثيرات قد يضطرب معها جونا العقلى وتعرف العقد النفسية الخفية من توقف الشخص أو عجزه عن الأجابة على سؤال متعلق بها .

فالتحليل النفسي يعرفنا محتويات عقلنا الباطن وما اندس فيه من عقد وكبتات ضارة ويتخذ من دراستها نورا يهتدى به فى تعرف علل الأمراض والاضطرابات العقلية والجسمية .

العلاج النفسى

يرجع العلاج النفسي إلى استخدام العقل الباطن فى شفاء الأمراض كالآتى :

١- للعقل الباطن سيطرة على وظائف الجسم وأعضائه .

٢- يتأثر العقل الباطن بالايحاءات التى تلقى إليه فى أحوال معينة .

٣- يتلقى العقل الباطن الرسائل أو التأثيرات المرسلة إليه من العقل الباطن لشخص آخر على مسافة بعيدة عنه .

٤- وبناء على ماتقدم تكون مهمة الطبيب النفسى القيام بشحن عقله الباطن بالافكار العلاجية والرسائل الشافية ثم يأمره بنقل الرسالة أو التأثير الشافى إلى العقل الباطن للمريض ، وقد يكون على بعد عظيم عن الطبيب النفسى .

٥- يتلقى العقل الباطن للمريض الرسالة أو التأثير الشافى المصدر إليه متقبلا اياه قبولا حسنا .

٦- وبناء على الايحاء الذى تلقاه المريض يقوم عقله الباطن بالعمل وفقا للرسالة العلاجية مستعملا سيطرته على أعضاد الجسم وتأثيره فى وظائفه بشفائه استخمامه ، ومن ثم تعود الصحة إلى الجسم ويصبح المريض فى حالة طبيعية سليما معافى .

معرفة الأوقات

وللعقل الباطن ملكة تستطيع معرفة الأزمنة المختلفة دون الاستعانة بأية وسيلة خارجية كما أنها تقوم بوظيفة الساعة ، فلو إنك أوحيت إلى عقلك عند النوم بأنك ستستيقظ فى ساعة معينة فى الصباح فتحقق لديك ذلك ففى استطاعة كل واحد منا تدريب هذه الملكة ليستيقظ فى ميعاد محدد ثابت .

أوصى أحد الأصباء أما بتغذية طفلها كل ساعتين فى النهار وكل أربع ساعات بالليل فداومت الأم على اتباع هذه التعليمات لمدة ستة أسابيع وبعد ذلك لم تجد حاجة لايقاظ الطفل لأنه كان يستيقظ بنفسه استيقاظا طبيعيا فى المواعيد المحددة بالضبط .

وقد لاحظ العلماء فى أبحاثهم الحديثة أن للأشخاص الهستيريين الواقعين تحت تأثير التنويم المغناطيسى ملكة طبيعية تمكنهم من قياس الزمن دون الاستعانة بأية آلة من الآلات فلو أنك عهدت إلى العقل الباطن بالقيام بهذه المهمة لادائها على خير الوجوه .

روى أحد الأساتذة الأجانب فى إحدى مدارس الهند اختياره الأتى مستشهدا به على يقظة العقل الباطن وسهره فقال يدق الخادم الجرس ثلاث مرات فى الصباح بحيث يفصل بين جرس وآخر ربع ساعة فكان الجرس الأول لايقاظ الاطفال الهنود والثانى لايقاظ المستخدمين الذين ليست عليهم واجبات يستدعى تبكيرهم فى الاستيقاظ والثالث لدعوة الجميع إلى تناول الأفطار

وأخيرا وجد المتَّلم أنه يستطيع الاستيقاظ عند دق الجرس الثالث ويتمكن من تناول الافطار مع زملائه ففى أول التحاقه بالمدرسة كان الجرس الأول يوقظه ثم يتمكن من أن يظل نائما أثناد دقه وكان الاستيقاظ عند سماع الجرس الثانى ولم تمض أيام قلائل حتى تمكن من الاستمرار فى نومه أثناء دق الجرس الثانى وعندما كان يسمع الجرس الثالث يستيقظ فى الحال فعقله الباطن كان يسمع الأجراس الثلاثة ولكنه ماكان يوقظ عقله الواعى إلا عند سماع الجرس الثالث تلبية للرغبة التى بدت منه فالعقل الباطن كفيل بأن يقوم بمهمة الساعة أن أنت قدمت إليه الايحاء برغبة .

وقد لوحظ من المشاهدات الكثيرة أن للحيوانات ملكة باطنة تستطسع تعرف الأزمنة وقياس الأوقات ومن ذلك ما يرويه الدكتور كاربنتز عن أن شخصا فى إحدى المدن السويسرية كان يقوم بجمع الطيور فى إحدى النواحى فى وقت معين من كل يوم وإنه كان من عادة بعض التلميذات فى إحدى المدارس أن يتناولن تحت الأشجار القائمة فى ناحية من المدرسة فلاحظ أن الطيور والعصافير تجتمع حول المكان المذكور قبل أن تأتى البنات

ليتناولن غذائهن بدقائق قليلة حتى إذا ما أنصرفن إلى حجر الدراسة أقبلت الطيور لتقتات بالفتات المتساقط ولوحظ أن الطيورلاتأتى إلى ذلك المكان يوم الأحد إذ أن البنات لايتناولن غذائهن بالمدرسة ذلك اليوم .

طريقة لتعرف الوقت

تصور فى عقلك ساعة حائط وأنك ترى فى الداخل محل العقارب وكرر ذلك مرارا بحيث تنطبع الصورة فى المخيلة واضحة عميقة ، ثم أنظر إلى داخل عقلك نظرة خيالية من التجميد والمجهود العقلى الواعي فتعرف الوقت بالضبط على أن ملكة تعرف الوقت ليست إلا أنعكاسا لقوة العقل الالهى الذى يرى ألف سنة كيوم واحد ، لأنه عقل مطلق ليس لديه قاصد أو حاضر أو مستقبل ألا تعلم أن الأنبياء والرائين أنما هم قوم أزال الله عن بصيرة عقولهم الباطنة غشاوة المادة فاستطاعوا أن يروا المستقبل حاضرا ، فينبئونا بما سوف يكون الغد فكل شئ أمام العقل المطلق حاضرا فليس عنده هنا ولاهناك كل زمن لديه حاضر

فلا يقول بحاضر أو مستقبل ، ولقد لاحظ علماء النفس على كثير من أصحاب الملكات البصيرية الكاشفة [الذين يرون بدون حواس] أنهم عندما يكونون واقفين تحت تأثير هذه الملكة يقولوم أن كل الأمكنة حاضرة أمامهم ، فلو أن الواحد منهم كان فى القاهرة مثلا فإنه بامكانه رؤية أى مكان فى العالم حا ضرا أمامه .

البديهية والابتكار

العقل الباطن مصدر الابتكار العملى ونبع القوة الابداعية الحيوية فهو الجانب الروحى مبعث الالهام والخيال نتعرف به إلى الالوهية وبقدر معرفتنا لها نتمكن من تفهم مالنا من قوى باطنة وملكات عظيمة هى خير مرشد لنا فى شئون الحياة ، ان نحن عرفنا كيف نتصل بها ونتلقى فيض ينابيعها .

وعندما نقوم بالتفكير فى منطقة العقل الظاهر لا يقف العقل الباطن مكتوفا بل يقوم بأعمال باهرة بماله من قوة ردراك بديهى فتراه يبعث بالهامات العجيبة إلى عقلنا الظاهر على غير أنتظار لأنها لم تكن نتيجة لتفكيرنا .

فهو العقل الباطن يتدخل فى أفكارنا الوجدانية والذوقية والدينية ... إلخ .

فما نتخذه من قرارات خطيرة غير منتظرة ومايطرأ على آراتنا ومشاعرنا من تغييرات فجائية أنما مبعثه نشاط العقل الباطن .

فكم من آراء وأفكار نظن أنها نتيجة تفكير العقل الظاهر مع أنها فى الواقع ليس إلا زهورا فى العقل الباطن نبتت وأزهرت على السطح الظاهر .

فأساس لبابنا والجزء الرئيسى من نفوسنا وقوانا الداخلية الصالحة ليست نتائج المجهود الشخصى أو التهذيب أو الأمثلة المحيطة بنا بل هى صور باطنة وما البديهة القائمة فى أعماقنا إلا وسيلة من وسائل العقل الباطن يتمكن بها من أدراك الحقائق وحيازة المعارف قد نرغب فى القيام بعمل معين لكننا نشعر بمقاومات وعراقيل آتية من مصدر غير معروف وقد لا تكون

لدينا رغبة فى أدائه ولكنا نحس بتأثير خفى يدمنا إلى العمل فمرجع هذا فى الحالتين العقل الباطن والواقع أننا عندما ندرك المرئيات والأصوات والأذواق والملموسات والروائح عندما وقوعها تحت حواسنا إنما نستعين على ذلك بأشارة سريعة تأتينا من المنطقة الباطنة فتضيف معلوماتها إلى الشئ المحسوس ، فالعقل الباطن هو الدعامة التى يعتمد عليها العقل الظاهر ولاسيما فى الذوق الغريزى والادراك الفنى للجمال والموسيقى والفنون الجميلة .

قد فضل سواء السبيل فنجد من العقل الباطن أرشادات قد تكون فى خطر فنتلقى منه تحذيرا وإخطارا قد تستعصى علينا المشاكل فيبعث إلينا حلا وهداية قد تغيب عنا الحقائق والحوادث فيلهمنا ذكريات وبديهة قد نكون حائرين ، ولاندرى كيف نسلك فى الحياة فيقوم بتوجيهنا فى طريق النجاح والفلاح ، فإذا إظهر العقل الظاهر عجزه قلنا من العقل الباطن تلميحاته واشعاراته فكم أجهدنا عقولنا فى أمر من الامور ولما آعترانا الكلل وتركناه لاسهام العقل الباطن فألقى علينا شعاعة من نور الاسهام البديهى

أنارت أمامنا الطريق وتظهر قوة العقل الباطن فى من وهبوا ذكاء فطريا وتبوغا طبيعيا بحيث تراهم فى ميادين الحياة المختلفة يقومون بأعمالهم فى جذوة ومهارة تفوق مجهودات العقل الظاهر ومن الناس من يأتيهم الالهام الباطنى متقطعا فلا يقدمون إلى العمل إلا فى فترات الوحى البديهى فعلى هؤلاء أن يدربوا ملكاتهم الباطنية لكى تنتظم فى أعمالهم وتقدم إليهم ثمار مجهوداتهم فى أوقات منتظمة فإذا كنا نفخر بأعمال العقل الظاهر باعتباره نتائج مجهوداتنا الخاصة ، فإن ثمار العقل الباطن إنما هى منحة الهية يجب أن نتلقاها كما هى .

ويقول راماتشاركا أن العقل الباطن موطن الشهوات والرغبات والغرائز والاحساسات والمشاعر والعواطف ، وهو قائم فى الانسان كما فى الحيوان فيتلقى الانسان من العقل الغريزى الرغبات الحيوانية والمشاعر العادية كما تصله من العقل الروحانى الكاشف ـكار وعواطف سامية وأشواق ورغبات علينا .

المیل أو النفور الذى يقوم فى أنفسنا عند رؤية أشخاص ـرة وكذا الاثر المفرح أو المكرة الذى تبعثه فينا مناظر معينة

لايمكن أن يعتبر أمرا غريزيا أنما مسرحية ذكريات خاصة بخاطر فى أعماق العقل الباطن فلو إننا تمكنا من تحريضها للظهور على السطح لايمكن أن نحلل الموقف تحليلا صحيحا ونقف على سر التأثيرات التى تبعثها فينا العوامل الباطنية وقد تنطبع فى باطننا عادات تلزمنا السير فى طريق خاص فتصوغ حياتنا فى قالب معين .

★ ويقول بود ان العقل الباطن مخزن الذكريات التى زالت من دائرة العقل الظاهر والرغبات والانفعالات التى كبتت وتأثيرات الماضى البعيد على أن هذا المخزن دائم الحرية القائمة تحت السطح أنما هى فى عمل غيرمنقطع فتبعث بالايماءات التى تنفجر فى الفضاء فما يحويه العقل الباطن من ذكريات العواطف والانفعالات والافكار والاعمال تلعب أكبر دور فى حياة الانسان حيث توجهه رغما عنه إلى أتخاذ طرق معينة فى سلوكه وتصرفاته .

الكليرفويانس

لهذا العقل الباطن قدرة على قراءة أفكار الغير فى أدق تفاصيلها ومحتويات الخطابات المغلقة والكتب المطلوبة ، فهو يجوز ما يسميه الجمهور بالقوة الكاشفة كما أن له قدرة على ادراك أفكارالاخرين بدون الاستعانة بوسائل الاتصال العادية.

يتعين مما تقول أن نظرية العقل الباطن قد كشفت لنا كثير من الاسرار وأوضحت لنا حقيقة التنويم المغناطيسي وقراءة الأفكار وغيرها فيكون العقل الباطن فى حالة التنويم مثلا مفتوحا على مصراعيه لقبول الايحاءات واطاعة التأثيرات التى يوقعها المنوم عليه .

هذا فضلا عن أن للعقل الباطن ذاكرة عجيبة تمكن النائم نوما مغناطيسيا من السطرة على اختباراته فيصبح كل ما أختبره أو أقره أو سمعه أو تعرف به تحت امرته فيقص النائم تفاصيل مدهشة عن حوادث جرت له فى طفولته ماكان العقل الظاهر يسيطيع تذكرها على الاطلاق فى حال يقظته العادية وهى رؤية

الأشياء بدون وساطة الحواس { الكليرفريانس} وهى ملكة باطنة يستطيع بها العقل الباطن فى أحوال معينة أن يعرف ما يجري على مسافات بعيدة عنه بدون الحواس الجسمية ، وقد كانت هذه الملكة تعلل بأنها راجعة إلى انبعاثات تموجات أثيرية دقيقة تنبعث من المرئيات إلى العقل فيحس بها ولكن يرى أصحاب { العقل الباطن } إن هناك أتصالات باطنية تقوم بين عقل الانسان الباطن وبين العقول الباطنية التى تقوم فى المخلوقات الأخرى .

النظرية البلورية والمندل

النظرية البلورية والمندل نوع من أنواع الكيرفوفس تستخدم فيه بلورة صافية كوسيلة صافية لتحضير ملكة البصيرة وتمكين العقل الباطن من الاتصال بالمراكز الخارجية فى العقل الباطن العام والعقول الباطنة الأخرى .

ليست النظرة البلورية إحدى مبتكرات العصور الحديثة بل هى وليدة الأزمنة الغابرة حيث مارسها الجنس البشرى بأساليب وطرق متنوعة وليس للبلورة بأعتبارها وسيلة لتركيز العقل الظاهر وتمكين العقل الباطن من ممارسة ملكة البصيرة ويمكن الاستعاضة عنها بأى شئ يؤدى الغرض المطلوب فأهالى نيوزيلندا يستخدمون [نقطة دم] والفيجاسنون [ثقبا مملوءا بالماء] وقبائل أمريكا الجنوبية [حجر أسود مصقولا] كما كان قدماء الرومان يستعملون طريقة التحديق فى بركة ماء وليس المندل الذى يستخدمه المصريون إلا نوعا من النظرة البلورية يؤتى فيه بفنجان يوضع فيه حبرا أسود أو زيت ويقدم إلى الشخص المعهود

إليه القيام بالمهمة { يكون طفلا } ليحدق بنظره فيه بعد أن توضع على جبهته قطعة ورق لحصر بصره وتركيز نظره فى الفنجان ويطلق أمامه بالبخور فتحرك الادخنة المتصاعدة ملكة الشخص الخيالية وبصيرته الباطنة ، فيرى صور الأشياء البعيدة والحوادث الماضية والحاضرة على أن ما يتخلل هذه الطريقة من عزائم ورقى من شأنه أن يجر إلى المخاطر ولذا ننصح القارئ بالابتعاد عن مثل هذه الوسائل واتباع الأسلوب العلمى الخالى من كل ضرر ، وتستخدم البلورات المشطوفة والكسرات الزجاجية والمرايا والمعادن المصقولة لأداء الغرض المطلوب ويفضل البعض وضع نقطة حبر فى طبق صغير أو ملء فنجان حبرا أسود إلى الحافة والبعض الآخر فنجانين معدة خصيصا لهذا الاستعمال مبطنة بالمنينا السوداء وتملأ ماء رائقا عند أجراء التجربة .

كيف تمارس النظرة البلورية

١- يجلس الشخص منفردا فى غرفة هادئة محولا ظهره جهة النور مركزا عقله جامعا شتات أفكاره فترة من الزمن .

٢- يحدق فى سطح البلورة { الموضوعة أمامه على قماش أو خميلة سودا ء } بنظرة هادئة محاولا التعمق فى التأملات وأتخاذ حالة القابلية للتأثير فيكون أقرب إلى حالة الحلم منه إلى حالة الصحو ولابأس من حصر النظر بواسطة اليدين أو قطعة ورق أو تلسكوب منتزعة عدساته فإنه يمنع انصراف النظر إلى غير البلورة .

٣- على الناظر ألا يجهد عينيه وله أن { يرمش } كلما أحس بتعب وعليه أن يكون صبورا غير متعجل كما يحسن به استخدام خياله فى منطقة البلورة لينمى القوى الرائية .

٤- بعد ظهور { ضباب لبنى } على سطح البلورةأول طليعة من طلائع النجاح إذ لايلبث الناظر قليلا حتى يرى منظرا من المناظر أو وجها من الوجوه ، يبرز من وسط الضباب تدريجيا بطريقة تشبه انطباع الصورة على اللوح الحساس فى غرفة التصوير .

الفصل الثالث

ظاهرة نقل الافكار

يقول العلماء أن كل شئ فى الكون له ذبذبة مختلفة عن غيره ومانشعر به من ذبذبات ماهو إلا جزء يسير جدا من الكل ويقررون أن العالم غير المنظور هو أوسع وأجل من العالم المنظور ويعنى أن ذبذبات الكون تصل إلى رقم أربعة أمامها واحد وعشرون صفرا ذبذبة فى الثانية فى حين مانحسه فى عالمنا المنظور لايتجاوز رقم ثلاثة وثلاثة أرباع أمامهاأربعة عشر صفرا ذبذبة فى الثانية فقط فتكون نسبة العالم المتطور إلى العالم أجمع كنسبة ٤ وأمامها أربعة عشر صفرا إلى حوالى ٤ وأمامها واحد وعشرون صفرا أى بنسبة جزء إلى عشرة مليون جزء ، وبذا يجب أن تعلم بأن عالمنا العادى بالنسبة للكون ماهو إلا مثل حبة رمل على شاطئ بحر عظيم.

ولما كانت الأفكار أمراجا إذن يكون لها ذبذبات مثلما هو الحال مع جميع الأمواج الأخرى التى تملأ الكون أجمع ويمكن فهم هذه

الذبذبة أو اللغة الخاصة باصطلاحات الباحثين الأوائل عند الصوفية مثلا ابن غربى هذه الذبذبات نطقا أو تسبيحا .

أعلم أن الله تعالى ما خلق شيئا من الكون إلا حيا ناطقا جمادا كان أو نباتا أو حيوانا فى العالم الأعلى والأسفل مصداقا ذلك قوله تعالى " وإن من شئ إلا يسبح بحمده ولكن لاتفقهون تسبيحهم " صدق الله العظيم .

★ وظاهرة أنتقال الأفكار تسمى بأسماء كثيرة مثل أنتقال الأفكار ، وقراءة الأذهان ، أو تبادل الانطباعات ، أو التلبثة .

التلبثة

وهى عملية أنتقال الافكار من عقل شخص يكون واعيا أو غير واع إلى عقل شخص آخر على بعد بدون ضرورة لوسيط طبيعى بذلك الانتقال .

وهناك تعريف أعم تستدعى زيادة على نقل الافكار نقل الانطباع بالمشاعر والرغبات والرؤية والسماع والشم واللمس ....إلخ .

مهيئات التلبثة

تحدث التلبثة أثناء اليقظة أو النوم أو وقوع حادث أو غيبوبة أو مرض شديد أو تحت تأثير المخدرات أو على فراش الموت ، ولما كان من الصعب فصل التلبثة عن مواهب روحية أخرى مثل الجلاء البصرى والجلاء السمعى والمعرفة السابقة مثلا أم شعرت بأن أبنها فى خطر فهى لاتدرك هل هو أرسل بفكرة أن سيارة دهمته فعلا أم أن الأم رأت تلك الصورة بنفسها عن بعد أن رأت تلك الصورة بنفسها عن بعد لذا يحسن أن تعرف بعض المواهب الأخرى .

الجلاء البصرى

هو رؤية الشخص لصور ولأحداث أو لأشخاص بدون النظر للزمان أو المكان وبدون استخدام حاسة البصر العادية .

الجلاء السمعى

وهو سماع الشخص لأصوات خفية وبدون استخدام حاسة السمع العادية .

المعرفة المسبقة

هو شعور المرء أو رؤيته لأحداث سوف تقع فى وقت مستقبل بدون وجود أى دلائل فيزيقية تشير إلى ذلك . هذا وقد جاءت كلمة [التلبثة] من كلمتين أغريقيتين تعنيان الاحساس عن بعد ، وكان يقصد بها زصلا الاتصال بالفكر وهذه الكلمة أدخلتها لأول مرة جمعية البحوث الروحية فى أنجلترا سنة ١٨٨٢ التى تعنى بدراسة الظواهر الخارقة بناء على أقتراح رئيسها وقتذاك الاستاذ ف.هـ .ومايرز .

كيفية نقل الأفكار

يعتقد إن مصدر ارسال الأفكار البحتة هو المخ والمخيخ والغدة الصنبورية فى حين أن مصدر ارسال الانفعالات هو المراكز

العصبية والضفائر التى فى الجسم مثل الضفيرة الشمسية { السرة } وغيرها ، وأجهزة االاستقبال هى نفسها أجهزة الأرسال عند الشخص كل مايقابل نظيره فالفكرة البحتة ترسل من مخ إلى مخ نظيره والانفعال يرسل من مركز إلى مركز عصبى نظير أو من ضفيرة إلى الى ضفيرة مناظرة وفى حالة الاستقبال الجماعى يتضاعف التأثير بالطبع فمثلا لو خاف شخص وانبعث منه أنفعال الخوف تلقاه غيره وأمكنه أن يرسل هو الآخر لغيره وهكذا .. وهذا مايحدث فى الاجتماعات والمظاهرات وغيرها التى تثور لأقل الأسباب ، والقوة الصنبورية تقع داخل الجمجمة فى مكان يوازى بين العينين فوق قمة العمود الفقرى تقريبا وتسمى { العين الثالثة } أو { عين البصيرة } وهى عبارة عن مثل حبة صغيرة مخروطية الشكل يميل لونها للحمرة ومملوءة بحبيبات دقيقة مثل الرمل ، ولم يكتشف علماء الفسيولوجيا وظائفها الفيزيقية الحقيقية بعد وإن كان علماء الباراسيكولوجى يعلمون أهميتها البالغة فى نقل الأفكار البحتة الواردة إلى المخ مثلما يقوم الترانزستور الصغير فى الراديو بتعديل الذبذبات اللاسلكية حتى تصبح محسوسة بالحواس .

أمثلة لحالات نقل الأفكار

هناك أمثلة كثيرة يحفظها التاريخ فى قراءة الأفكار وهذه أمثلة على ذلك :

النبى صلى الله عليه وسلم

جاء النبى صلى الله عليه وسلم يوما شخصا يدعى الجارود فقال له : ان كنت نبيا فأخبرنى عما أضمرت . قيل ان الرسول خفق خفقة كما لو كانت سنة من النوم الخاطف ثم رفع رأسه والعرق ينحدر عنه ثم أجابه بما يريد فى الحال " إنك أضمرت أن تسألنى عن دماء الجاهلية وعن حلف الجاهلين وعن المنيحة ، وإن دم الجاهلين موضوع وخلفها مردود ولاحلف فى الأسلام إلا وإن أفضل الصدقة أن تمنح أخاك ظهر دابة أو لبن شاه ." { البخارى } .

السيد المسيح

وكان السيد المسيح يقرأ الأفكار عن بعد " وأنبئكم بما تأكلون وماتدخرون فى بيوتكم أن فى ذلك لآية إن كنتم مؤمنين " { قرآن كريم } .

أتى اليهود بأنسان مفلوج لعلاجه " فلما رأى ايمانهم قال له أيها الأنسان مغفورة لك خطاياك فابتدأ الكتبة والفريسيون يفكرون قائلين من هذا الذى يتكلم بتجاديف من يقدر أن يغفر خطايا الا الله وحده فشعر يسوع بأفكارهم وقال لهم ماذا تفكرون فى قلوبكم ....قال للمفلوج لك أقول قم وأحمل فراشك وأذهب إلى بيتك { لوقا: ٣٠-٣٥} .

وليلة العشاء الربانى قرأ المسيح أفكار يهوذا الخائن ووصف ذلك يوحنا فى أنجيله قال الحق : { الحق أقول لكم أن واحدا منكم سيسلمنى " وعندما سأله يوحنا عن ذلك الشخص قال عيسى " هو ذاك الذى أغمس أنا اللقمة وأعطيه فغمس اللقمة وأعطاها ليهود ذا سمعان الأسخربوطى } {يوحنا ٥-٢٦} .

عمر بن الخطاب

كان عمر يستشف الغيب أما بالفراسة أو الظن الصادق أو الرؤيا أو المكاشفة أو النظر البعيد والدليل .

ا - مر به رجل جميل الهيئة فقال أحسبه كان كاهنا فى الجاهلية فكان كذلك .

ب - رأى أعرابيا نازلامن جبل فقال لمن معه هذا رجل مات ولده ، وقد نظم فيه شعرا لو شاء لأسمعكم فإذا به كما قال.

ج -ـ حرص صفوان بن أمية وعمرو بن وهب الجمحى على قتل النبى عليه الصلاة والسلام أنتقاما لهزيمة المشركين فى بدر ، فسافر عمرو من مكة إلى المدينة لأغتيال النبى وحينما رآه عمر أوجس فى نفسه خيفة منه وشك فى أمره واستشف ما بنفسه فاقتاده إلى الرسول صلى الله عليه وسلم فضيق عليه الخناق حتى أعترف بالمؤامرة وأعلن أسلامه .

د - رأى عمر فى منامه قبيل مقتله كأن ديكا نقره نقرتين فقال يسوق الله الى الشهامة ويقتلنى أعجمى وقد تحقق منامه فقد قتله أبو لؤلؤة الفارسى المجوسى .

هـ - ومن عجائب المكاشفة إنه كان يخطب فى المدينة خطبة الجمعة فالتفت من الخطبة ونادى : ياسارية بن الحصن الجبل الجبل " فلما سئل عن تفسيره ذلك قال وقع فى خلدي أن المشركين هزموا أخواننا وركبوا أكتافهم وأنهم يمرون بجبل فإن عدلوا إليه قاتلوا من وجدوه وظفروا وإن جاوزوه هلكوا فخرج منى هذا الكلام " ثم قال جاء البشير بعد شهر فذكر أنهم سمعوا فى ذلك اليوم وفى تلك الساعة صوتا يشبه صوت عمر يقول " ياسارية بن الحصن الجبل الجبل " فعدلنا إليه ففتح الله علينا ، فالعقل لايمنع هذه القصة والعلماء النفسيون فى عصرنا لايتفقون على نفيها .

فهو رجل نادر بما تراه العين نادر بما تشهد به الأعمال والأخلاق

نادر فى مقاييس الأقدمين والمحدثين فهو رجل عبقرى وممتاز فى جميع الآراء .

النبى يعقوب

وقرأ النبى يعقوب أفكار بنيه وكلمهم بها " قالوا ياأبانا مالك لاتأمنا على يوسف وإنا له لناصحون أرسله معنا يرتع ويلعب وإنا له لحافظون قال إنى ليحزننى أن تذهبوا به وأخاف أن يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون " { قرآن كريم } .

على بن الحسين

لما ولى عبد الملك بن مروان الخلافة كتب إلى الحجاج يوسف بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين إلى الحجاج يوسف أما بعد فانظر فى دماء بنى عبد المطلب فأجتنبها فأنى رأيت آل أبى سفيان لما أولعوا بها لم يبلغوا إلا قليلا والسلام . وأرسل بالكتاب بعد أن ختمه سرا إلى الحجاج بن يوسف وقال له أكتم ذلك .

فكوشف بذلك على بن الحسين وأن الله قد شكر ذلك لعبد الملك بن مروان فكتب على بن الحسين من فوره بسم الله الرحمن الرحيم من على بن الحسين إلى عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين أما بعد فإنك كتبت فى يوم كذا من شهر كذا إلى الحجاج فى حقنا بنى عبد المطلب بما هو كتب وقد شكر الله لك ذلك وطوى الكتاب وختمه وأرسل به مع غلام له من يومه على ناقة له إلى عبد الملك بن مروان وذلك من المدينة المشرفة إلى الشام ، فلما وقف عبد الملك على الكتاب وتأمله وجد تاريخه موافقا لتاريخ كتابه الذى كتبه إلى الحجاج ووجد مخرج غلام على بن الحسين موافقا لمخرج رسوله إلى الحجاج فى يوم واحد وساعة واحدة فعلم صدقه وصلاحه وأنه كوشف بذلك فأرسل إليه غلاما بوقر راحلته دراهم وثيابا وكسوة فاخرة وسيره إليه من يومه وسأله إلايخليه من صالح دعائمه .

فى بلاد اليونان

حدث أن الملك كردسوس أراد أن يتأكد من أن عرافة دلفى لديها القدرة على معرفة مايجرى فى أى مكان فى اليونان

فكما قص هيروديتس كانت بعثة الملك التى أرسلها الى دلفى قد كلفت بأن تسأل العرافة فى ساعة معينة السؤال الآتى : ماذا يعمل الملك كردسوس ابن الياطس فى هذه اللحظة فأجابت العرافة بدون أى تردد أنها تشم رائحة الطبيخ الشهية ، وإن الخروف والسلحفاة يحمران معا فى نفس المقلاة وتبين أن هذه الاجابة صحيحة تماما إذ أن الملك كردسوس أراد أن يقوم بعمل شاذ وأن يطبخ ذلك الطبق غير العادى فى لحظة توجيه السؤال إلى عرافة دلفى .

كما كانت سانت أوجستين يكتب عن أحد تلاميذه الذى سأله البيكاريوس عراف قرطاجنه لأن يخبره عما يفكر هو فيه فى تل اللحظة فأجابه العراف بكل دقة وأعاد عليه نفس الكلام الذى كان يدور فى رأسه .

محيى الدين بن عربى

يقول محى الدين بن عربى عن التلبثة " للأرواح الانسانية إذا صفت وزكت معارج حتى ترى قلوب العباد فتعرف ماتحويه

صدورهم وماتنطوى عليه ضمائرهم وماتدل عليه حركاتهم وأعلم أن كل قلب كتاب مسطور لكل مافيه من الخواطر والعلوم وبعضهم يرتقم فى مرآة قلبه أنطباعا الذى فى نفس الغير على وجه المقابلة لصفائها .

ويقول عن الفقراء " فأن خواطرهم رسل إليك فأفعل كل ما يخطر لك فإن الفقراء الصادقين تخطر لهم الخواطر ومجاهدتهم تنعم من التحدث بها والله سبحانه وتعالى يريد أن يجمع لهم مابين الأمرين معا بصدقهم فيلقى فى نفسك فعل ماخطر لهم فقم عند ذلك وأفعله وتتعلم أنت تصديق الخواطر " .

ويحكى ابن عربى قصة نقل أفكار عجيبة :

"ولقد عملت أبياتا من الشعر بمقصورة ابن مثنى بشرقى جامع تونس من بلاد أفريقيا عند صلاة العصر فى يوم معين بالتاريخ عندى بمدينة تونس فجئت أشبيلة وبينهما مسيرة أشهر للقافلة فاجتمع بى أنسان لايعرفنى فأنشدنى بحكم الاتفاق تلك الأبيات عينها ولم أكن كتبتها لأحد فقلت له لمن هى هذه الأبيات فقال

لمحمد بن عربى وسمانى فقلت له ومتى حفظتها فذكر لى التاريخ الذى عملتها فيه والزمان مع طول هذه المسافة ".

ويحكى بن عربى قصة أخرى عن التلبثة التى كان يتمتع بها الشيخ محمد المرورى الذى كان في زيارة سيدة تسمى شمس أم الفقراء فى الأندلس ، فقالت السيدة " تمنيت أن يأتينا غدا أبو الحسن بن قيطون فأكتبوا إليه وكان في بلد قرمونة بينهما سبعة فراسخ فقال أبو محمد هكذا تعمل العامة .

فقالت له العجوز فماذا تفعل ؟ قال أسوقه بهمتى فقالت : أفعل فقال قد حركت الساعة خاطره بالوصول إلينا غدا إن شاء الله تعالى : فلما كان قبيل الظهر دخل عليهم على غفلة أبو الحسن المذكور فتعجبوا فقال المرورى سلوه عن الذى أمسك عنا هذا الوقت وكيف خطر لك ومتى نويت الوصول إلينا ؟ فقال أمس وقت العصر وجدت فى باطنى قائلا يقول مر غدا إلى العجوز بمرشانه .

التلبثة عند الأجانب

برناردشو

كان الدكتور أهرنفالد يؤلف كتابا من التلبثة وأراد أخد رأى برنارد شو فيه فرد عليه قائلا عزيزى الدكتور :لقد قرأت الباب الذى أرسلته لى وعرفت رغبتك فى وضع أسس علم التليثة فى يوم أول أمس رحت أسألْ سكرتيرى عن موريس باريخ ترى هو ميت أم حى إذ أنه لم يطرأ شئ يذكرنى به منذ سنين وإذا بى أتسلم خطابا بالأمس ومن الواضح أنه بكتابته الخطاب الى قد عمل على أن يذكرنى بنفسه قبل وصول خطابه هذا ، وهذا أمر يحدث كثيرا أذن لايكون هناك داعى للتساؤل عما إذا كان ذلك مجرد صدفة .

تجربة أخرى لى كنت أتكلم فى أجتماع فى كلية الملك فى لندن وكنت فى كامل صحتى ومزاجى وبعد ألقاد كلمتي جلست وسط التصفيق الحاد وأنا سعيد وبعد أن أنفض الاجتماع بدأت

فى القيام ولشدة دهشتى شعرت بأن شيئا ماقد حدث لعمودى الفقرى فقد أصابه التصلب والوجع وتمكنت من أن أخفى ما أعانيه وأصل إلى المنزل ولكن بصعوبة بالغة ومكثت فى هذه الحالة شهرا وفى نهاية الشهر وفى نفس الساعة توقف التصلب فجأة مثلما بدأ فجأة وتركنى فى كامل الصحة ثانية هناك طريقة واحدة لتعليل ذلك لقد علمت أن سيدة لم تكن معجبة بى أبدا والتى كانت غاضبة جدا من بعض ايماءات الشخصية أثناء الحديث كانت تجلس خلفى على المنصة أى أن عمودى الفقرى كان هدفا أمام وجهها الذى كان ينطق بالكراهية المركزة أن لقيها قد دمرتنى مثل لفتة أسقف رايمز التى دمرته طائر القاف الذى كان قد سرق خاتمه .

وربما كان شفائى قد تم بناء على صلوات بعض أصدقائى وعلى كل حال لقد كانت حالة واضحة للعنة التلبثة ، إننى أذكر كل ذلك لأن مثل هذه الحالات جيد ومشوق .

" المخلص : برناردشو "

{٢٤ اكتوبر سنة ١٩٤١}

هارولد شيرمان

من أشهر الرواد المعاصرين موضوع نقل الأفكار هارولد شيرمان الذى ألف وأجرى تجارب مدهشة فى ذلك وهو مدير مؤسسة أبحاث الادراك الحسى الزائد (١-٢-٦) فى اركنساس بأمريكا ومؤلف كتاب حواسك الزائدة فى خدمتك وكتاب { أفكار عبر الفضاء } بالاشتراك مه سيرهوبرت ولكن الذى أجرى معه تجاربا لاتبارى فى المدة بين {عامى ٣٧-١٩٣٨} كان الأخير طيارا انتدبته روسيا للبحث عن بعض الطيارين الروس المفقودين هناك وكان قـد قـال لشيرمان حين تعارف عليـه قبـل سفره " أعظم منطقة غير مكتشفة حتى الآن أمام الأنسان هى منطقة عقله هو ....."

واقترح السير ولكنز أن يرتب مواعيد لقاء ذهنى مع شيرمان ثلاث ليال فى الأسبوع مابين الساعة ١١،٣٠-١٢ مساء الأثنين والثلاثاء والخميس حيث سيعمل هو كمرسل للأفكار وشيرمان كمستقبل .

ودارت المراسلات بينهما شيرمان يكتب مايحس به وولكنز يفسر ويؤكد له صحة الاحساسات التى كتبها عنه وليس معني الصحة فى نوع الاحساس فقط وإنما صحة التوقيت الذى حدث فيه أيضا ومن عجب الرسائل الفكرية التى تلقاها شيرمان ذات ليلة أو وولكنز أنزله الجو الردئ أثناء الطيران فى ريجينا فوجد نفسه فى حفل راقص فيه أناس بملابس عسكرية وكان وولكنز نفسه فى ملابس سهرة ورد ولكنز يفسر لشيرمان فقال إنه أضطر حقيقة للهبوط ووجد حفلة مناسبة عيد الهدنة فاستعار بدلة سهرة ودخل الحفلة مع بعض الضباط والسيدات وهو لم يكن يفكر فى ذلك من قبل طبعا .

وفى ليلة أخرى يكتب شيرمان انطباعه " يبدو أن كلبا قد خرج فى أكلاقيك وكان مقدرا أن يقتل " فيرد عليه ولكنز وجدت كلبا ميتا على الجليد ــ كان قد أطلق عليه فى رأسه وكتب شيرمان ذات مرة يبدو أنى أرى نارا تتوهج فى الظلام لدى أنطباع محدد بوجودنا وكان منزلا يحترق ــ يمكنك أن تراه من مكانك فوق الجليد ــ ولقد أجتمع وراءه عدد من الناس كثير

منهم أزدحموا حولها .. البرد قارس والريح الهوجاء تهب وعندما أرسل بهذا إلى ولكنز علق فقال " فعلا كنت أشاهد تلك النار بعيدا جهة الشمال { موقع للأسكيمو يدعي بوينت بارد } فعندما كان شيرمان مترغما مع عقلى كان يرى نفس النار فى وعيه وهو جالس فى غرفته فى نيويورك وبعد ليلتين فقط من رؤيته للنار كتب شيرمان " " أنى أراك لك علاقة بمدرسة أنت تقف أمام السبورة والطباشير فى يدك أنت تعطى درسا قصيرا ثم توضح بالأشكال وفى الوقت نفسه الذى كان يكتب فيه شيرمان ماسبق كان ولكنز ـ كما كان دون فى مذكرته ـ يتحدث مع أطفال المدرسة فى { بوينت بارو } ويوضح كلامه بأشكال يرسمها بالطباشير .

ويقول أيضا :هترولد شيرمان أنه مرة فى ١٩١٥ أراد أن يشعل الضوء وهو جالس أمام الآلة الكاتبة فى منزله إذ أنه سمع صوتا فى أذنه " لاتشعل الضوء " تردد وجلس ثم عاد يسمع نفس الصوت فى الحال جاء رجل يجرى ودق الجرس وقال له لاتشعل الضوء هناك ماس كهربائي " هنا حدث نقل الأفكار فى

حالة الشعور بالخطر وكان هذا دافعا لشيرمان للبحث فى موضوع نقل الأفكار وألف بعدئذ كتبه فى هذا الموضوع وأمثاله .

وقص شيرمان فى كتابه عن سيدة كتبت له فى أمريكا تقـول " ذات ليلة باردة فى الشتاء وفى الساعة الثامنة وكان زوجي لم يأت بعد إلى البيت للعشاء أردت أن أذهب إلى المطبخ " وعندما وصلت إلى الباب الذى يفصل غرفة الطعام عن المطبخ وكان الباب مفتوحا على مصراعيه إذ بى أتوقف فقد اصطدم صدرى بقضيب فى الباب وكانت قوة الصدمة كافية لأن ترجعنى مسافة قدم أو أكثر الى الوراء ولما أصابتنى الدهشة بدأت أفكر فيما حدث لأن الباب مفتوح أمامى وقلت لنفسى أنى خائفة وإن الخوف هو الذى أوقعنى عدت أجرب ثانية ببطء هذه المرة وثانية وجدت صدرى يرتطم بقضيب تعيرضنى ويوقعنى ، أبصرت أمامى قضيبا رخاميا مثل يد المكنسة يعترض الباب ولم أفق من دهشتى حتى سمعت دق التليفون باستمرار وشعرت أن المتكلم يصر على أن أجيب ولما أمسكت بالسماعة سمعت شخصية تقول هذه جارتك باديس ـ أطلب منك أن تظلى كما أنت تتكلمين معى استمعى

إلى جيدا ولاتتحركى بعيدا عن التليفون وسأخبرك عن السبب ان منزلك مبنى مثل منزلى وتليفونك فى نفس المكان مثل تليفونى أمكثي هناك وسوف تكونين فى مأمن ، لقد طلبت زوجك توا وهو سيعود إلى البيت مع البوليس لاتخافى هناك رجل أمام باب مطبخك يحمل بندقية وسوف يضربك إذا ذهبت إلى هناك هو لايستطيع رؤيتك حيث أنت حمدا لله لقد وصلوا ظلى ساكنة ، هم سيدخلون وانتهت المكالمة سمعت بعدئذ عربة تجرى نحو المنزل وأصواتا وأناسا يمشون حول المبنى طمأنونى على سلامتى وقالوا لى الرجل الذى يسكن فى المنزل الثالث بجوارى أراد أن يقتل زوجته وقد ظن أنه موجود فى منزله ".

هنا نرى قوة الفكرة بحيث هيأت لها وجود قضيب مانع وتلقى شيرمان هذا التقرير من سيدة فى كاليفورنيا " ذهب أبنى كليفورد إلى صيد الأرانب مع صديق فى سيارة وأخذت أنا ابنتى الصغيرة كاتى إلى المدينة لبعض المشتروات ، وفى أول محل أرادت كاتى شراد بعض فشار الذرة عندما أخذت أنظر فى كتالوج فجأة وجدت نفسي أتصفحه بسرعة دون أو أرى شيئا لقد

تملكنى احساس بخطر يدنو وشعرت كاتى وأسرعت خارجة أرادت شراء بعض فشار الذرة ولكنى قلت لها أن ليس لدينا وقت لذلك لأن كليفورد قد أصيب وعلينا أن نسرع إلى المنزل وعندما بدأت أدخل سيارتى كانت سيارة البوليس تسرع مطلقة صفارتها فقلت " أنهم ذاهبون لأجل كليفورد ياكاتى وأسرعت إلى منزلى بعد أن دهمت كلبا كان قد مر بسلام تحت السيارة ولما دخلت سمعت التليفون يدق فقلت أنهم يتكلمون من أجل كليفورد ياكاتى " وأسرعت للتليفون فإذا بصوت سيدة تقول أن أبنى قد أصيب فى حادثة قلت لها أنى أعرف أين هو ...فأجابتنى .

أسرعت إلى منزلها على بعد عدة أميال وأخذته إلى المستشفى وكانت قد أتصلت بى عدة مرات أثناء عودتى إلى المنزل .

مارك · توين

كان الكاتب الأمريكى الشهير مارك توين من أول من كتبوا فى أنتقال الأفكار فى بداية هذا القرن فهو الذى اخترع كلمة

تلغراف ذهني وأراد نشر بحث عنه فى ١٨٧٨ ولكن الناشر لم يفهم مثل هذه الموهبة فأهمل البحث الذى كان مارك توين يتمنى أن يتلقاه الناس بجدية ويهتموا بدراسته ، وكانت جمعية البحوث الروحية فى أنجلترا قد أعطت هذا الموضوع اسم {تليثة} فسر ذلك توين وقال عن هذه الجمعية " لقد أقنعت العالم أن التليثة الذهنية ليست هجسا وإنما هى حقيقة وأنها ليست بالشئ النادر وإنما هى شئ عام .

لقد أدت خدمة جليلة لعصرنا هذا ويالها من خدمة جليلة جدا " .

كان مارك توين عضوا فى جمعية البحوث الروحية من ١٨٨٥ حتى سنة ١٩٠٣ أى بعد أنشائها بثلاث سنوات فقط وقد نشرت مجلة الجمعية بعددها الأول ١٨٨٤-١٨٨٥ - هذا الخطاب إلى سكرتير الجمعية سيدى العزيز ... يسرنى جدا أن تقبلونبي عضوا بجمعية البحوث الروحية .

أذ أن نقل الأفكار كما يسمونه أو التلغراف الذهنى ك

أعتدت أنا على تسميته موضوع استهوائى فترة السنين الماضية لقد أصبحت متعودا على أعتبار أن كل دوافعى القوية تأتينى من شخص آخر وكثيرا ما أشعر بأنى مجرد مملى على عندما أجلس لأكتب خطابا تحت وطأة دافع قوى . أنى أعتبر أن ذلك الشخص الآخر هو الذى يمدنى بالأفكار وانى مجرد كاتب لما يملى على واعتبر أن الشخص الآخر اذا لم يمدنى بالأفكار فهو على كل حال يمدنى بالدافع أنه لا يبدو أن لى دافع من تلقاء نفسى ومع هذا يجوز أننى اعطى لأناس آخرين لا اراديا دوافع من عندى .

وأحيانا أنا اسير على هدى انطباعاتى دون حاجة للتفكير فمنذ عدة أيام طرأ على ذهنى مسألة طلبية بعثت بها من أجل سيجارى ولم يأتينى أى رد فقررت أن أرسل تليغراف وكتبته بالفعل عندما جاءتنى فكرة وهذا ليس ضروريا ، أنهم مهتمون الآن بأمر السيجار " وانتقل هذا الانطباع الى مسافة ١٢٠٠ ميل فى ظرف نصف ثانية ويستمر مارك فى قوله وبمجرد أنتهائى من كتابة ماسبق دخلت الخادمة لتقول : لقد وصل السيجار وليس لدينا نقود لندفع لحامله " .

ولقد كتبت مقالات عن { التلغراف الذهنى } فى مايو ١٨٧٨ وكنت أضيف له فقرة بين الحين والآخر على مدى سنتين أو ثلاث ولكنى لم أحاول نشره أبدا ، فكرت فى أن الناس سوف تضحك عليه ويظنون أننى ألهو وقررت ألا أنشره لفترة طويلة وقد تبين لى أن الناس يمكنهم الاتصال ببعضهم فى وضوح على مسافات طويلة ولأجل ان يتم هذا يجب أن يكون العقلان فى حالة مناسبة وقتها ولكن لماذا لا يخترع لنا العلماء طريقة لخلق هذه الحالة بين العقلين على حسب الرغبة ، وعندئذ سوف نتخلى عن التليفون المرهق ويقول الواحد منا لعقله مثلا { وصلنى بعقل رئيس الشرطة فى بكين ولن يكون لنا حاجة بمعرفة لغة ذلك الرجل لأننا سوف نتصل بالأفكار لا غير ويمكننا أن نقول بالفكر فى ظرف دقائق قليلة ما كان يحتاج لساعة ونصف من الكلام ان التليفونات والكلمات طرق بطيئة لمثل هذا العصر ويجب أن نبحث عن شئ أكبر سرعة .

٤ أكتوبر سنة ١٨٨٤ المخلص

مارك توين

ولتر جبسون

باحث ومؤلف روحى امريكى له حوالى ٣٠ كتابا وهنا يقص علينا تجربة على نقل الافكار .

" عندما كنت فى الحادية عشر ذهبت الى مباراة كرة البيزبول فى فيلادلفيا وصرفت كل نقودى على الطعام والشراب ما عدا ثمن تذكرة العودة فى سيارة صغيرة تابعة لحديقة الصيد كى أصل الى محطة يمكنتنى بعدها اركب مجانا الى منزلى .

ركبت سيارة خالية تقريبا ودفعت ثمن التذكرة ولكن لاحظت ان السيارة تنحرف الى المخازن .وقال لى المحصل أن أغير وآخذ سيارة أخرى وفعلت ذلك ولكنى وجدت السيارة مزدحمة بالناس فندمت اذ لم ألاحظ العلامة التى على السيارة الفارغة وعلى هذا تعلقت فى تلك السيارة الثانية ولم يكن معى أى مبلغ للتوصيلة الأخرى اذ يجب أن أمشى الى منزلى مسافة خمسة واذا كنت ساتأخر ساعة عن العشاء فسوف تقلق اسرتى

ووصل بى يأسى الى قمته عند الناصية قبل بدء التوصيلة الثانية وكنت أندم على حظى التعس عندما سمعت صوتا ينادينى من خارج السيارة فنظرت من النافذة فوجدت رجلا يمسك بورقة حمراء فى يده ويقول : أعط هذه الى أى شخص فى السيارة يكون فى حاجة اليها . أخذتها ولشدة دهشتى وجدتها تذكرة التوصيلة الأخرى ، فلم أعطها لاحد بالطبع واستعملتها فى الذهاب الى منزلى وعندئذ ذهبت عنى أشجانى ويسأنف الكاتب قوله :

" لقد اكتشفت أن أفكارى القوية غالبا ما يلتقطها أناس آخرون يحققون ما فيها من رغبات "

وذكر الكاتب أيضا قصة طبيب كان يمر مرضاه وعند نزوله على السلالم من بين أحدهم جاءه انطباع مفاجئ بأن ابنته التى تبلغ من عمرها أربع سنوات قد سقطت وأصيبت على السلالم الحجرية خارج منزله . نظر الى الساعة فوجدها العاشرة والنصف ولما عاد الى المنزل وجد ابنته قد سقطت فعلا فى نفس المكان والزمان كما رأى من قبل .

وليم باريت

كان البروفسير وليم بارت عضو الجمعية الملكية البريطانية باحثا فى هذه الظواهر أيضا وهو هنا يحكى عن تجربة له مع فتاة نومها تنويما مغناطيسيا " فى أحدى التجارب المشوقة جاءت اجابتها على طلبى منها عقليا أن تذهب بفعلها لزيارة لن دتسير فى شارع ريجنت ستريت اذ وصفت لى بدقة محل صانع النظارات الذى كنت افكر فيه وتبين لى بعد ذلك أن الفتاة لم تذهب فى حياتها أبعد من خمسين ميلا من قريتها فى أيرلندة وهى لم تصف المحل فقط بل أخبرتنى عن بعض البلورات الكبيرة من الكوارتز التى كنت أعرف بوجودها فى المحل وعن ساعة كبيرة معلقة فوق المدخل وهذا كله صحيح .

لم يكن امام هذه الفتاة أية وسيلة للتعرف على هذه الاشياء عن طريق الحواس العادية كما لم يدر أمامها كلام عن هذا الموضوع وهذه تجربة تبين مدى تأثير الأفكار المؤجلة .

في يوم ٨ أكتوبر ١٨٨٦ قام الدكتور جلبرت بعمل بعض تمريرات بيده على جبهة سيدة تدعى مدام ب وقال لها بفكرة أن عليها أن تعطى كوب ماء الساعة ٣٠ر١١ من صباح اليوم التالى لكل من الاشخاص الموجودين حولها .

والذى حدث انه فى نفس الموعد خرجت منوبه من بعد من المطبخ ممسكة بكوب ماء وتتسائل هل أحد نادى عليها وأخذت تتردد بين المطبخ والصالون أى أن الدكتور جلبرت أرسل بفكرته من منزله على بعد نصف ميل لتتحول هذه الفكرة فى عقل شخص آخر الى حركة وعمل . والحديث عن التنمويم المغناطيسى طويل ومتسع الارجاء [١] .

---

(١) انظر كتابنا كيف تصبح منوما مغناطيسيا .

النبات و قراءة الافكار

اجرى باكستر تجربة تبين نقل الافكار مع النبات بشكل قاطع اذ جاء بشبه اشخاص و أخذ كل منهم ورقة مكتوبة وكان بين الست ورقات واحدة فيها امر له يقتل ذلك النبات فلما مر كل شخص أمام النبات لم يحدث شيئا حتى وصل ذلك الشخص الحامل للورقة المذكورة امام النبات اذ بالنبات بين انفعال خوف شديد وفى ذات يوم ارتأى أن يوصل جهاز البوليجراف لاوراق نبات المطاط الموجود فى مكتبه لكي يكتشف مدى شعورها وصلة بورقة منها فلم يجد رد فعل فى مبدء الامر ولكن لما قرر فى ذهنه انه سيقوم بحرقها ويرى ماذا يحدث وجد رد الفعل قطعيا من الورقة فقرر الطبيب اذن ان النبات قد قرأ افكاره .

★ وتجربة اخرى ايضا قام بها المحلل النفسانى (ارسيد)اسر فى مستشفى نيويورك جئ بأمرأة ومعها نبات كانت قد ربته وأشبعته بعاطفتها عند توصيل البوليجراف بالنبات وسؤالها عدة أسئلة كان النبات ينفعل فى كل مرة تجيب فيها اجابة كاذبة وكما لو كان النبات والمرأة جسما بل عقلا واحدا .

من المعلوم أن النبات يستجيب ايجابيا للصلاة والأفكار الطيبة فى حين يستجيب سلبيا على الأفكار السيئة فمثلا يمكن للشخص أن يأتي بزهر فى ورد متشابهتين تماما فى كل شئ ويركز يوميا بفكره الطيب وعاطفته المحبة الى احداهما فى حين يهمل الثانية ولا يتحدث معها ، ومع أنه يرويهما بنفس الكمية فى الماء فى نفس مواعيد ويضعهما تحت نفس الظروف الا أنه سيجد الزهرة الاولى ستنمو أسرع من الثانية .

ووجد العلماء أن النبات أيضا يتأثر بالموسيقى وفى تجربة أجراها الدكتور سنج فى جامعة أنامالى بجنوب الهند وجد أن الموسيقى جعلت البذور أسرع بمقدار ثلث الزمن .

كما وجد أن لكل نبات ذوقا فى اختيار الموسيقى التى تتناسب لنموه ويبين دى لافار من تجاربه على الجهاز المعروف بالصندوق الاسود أن النبات يشعر بالقرابة فلو قطعت براعم مثلا من نبات ثم غرست فى مكان آخر فان أفكار أو ذبذبات النبات الأم تساعد على نمو البراعم الجديدة – أما اذا قتل النبات الام

بالحرق الكلى فان البراعم الصغيرة لا تكاد تنمو .هذا ومعلوم ان بعض الناس لهم ايدى مباركة عند تعاملهم مع النبات اذ يزداد المحصول او تزهر الزهور فى وجودهم اكثر ما تقتل مع غيرهم والحقيقة ان النبات يقرأ افكار هؤلاء الناس و يعلم انهم حقا يريدون اعطاء حقه وراحته وعلى هذا لا يكون من المفترب ذلك المثل الذى يقول (لا تكن قاسيا مع النبات) او بمعنى اخر ان النبات يزدهر مع الافكار الطيبة و العكس بالعكس و الدليل على ذلك الاية الكريمة " و البلد الطيب يخرج نباته باذن ربه و الذى خبث لا يخرج الا نكدا كذلك نصرف الايات لقوم يشكرون " صدق الله العظيم

استجابة الحيوان للافكار

نشرت صحيفة (ديلى اكسبريس) قصة غريبة لكلب قد ربحه رجل بوليس فى بكنهام بانجلترا فى احد المناسبات و نشأت بين الكلب وصاحبه عاطفة قوية فكان الكلب يجيبه بحرارة عند قدومه من عمله آخر النهار وفى أحد الايام اصيب الرجل فى

حادث دراجة بسيط و اضطر اثر العودة للمنزل من ذلك اليوم تغيز طبع الكلب فلم ينبح بعد ذلك بدأ يرى اشياء و يدور فى المنزل . كان ينام تحت فراش سيده لا يأكل ولا يشرب و لما أصبح الرجل فى حالة اغماء أصيب الكلب بنفس الشيء اخذته سيدته لطبيب بيطرى فوجد اعراض مرضه مثل ما يشكو منه سيده فاستبقاه فى عيادته . بعد ان فقد المريض بصره و احساسه و بالمثل حدث للكلب عن بعد وفى الصباح عندما توفى الرجل توفى الكلب ابضا فى نفس اللحظة وهنا تتضح مدى قوة انتقال الافكار و الاحساسات بين الكلب و سيده .

وقال ابن بطوطة فى رحلته عن الشيخ ابو عبد الله الشبرارى الشافعى "يحكى انه قصد مرة جبل سرنديب و معه ثلاثين من الفقراء فأصابتهم مجاعة فى طريق الجبل حيث لا عمارة وتاهوا فى الطريق وطلبوا من الشيخ ان يأذن لهم فى القبض على بعض الفيلة الصغار فنهاهم الشيخ عن ذلك فغلب عليهم الجوع فتعدوا قول الشيخ وقبضوا على فيل صغير منها وذبحوه واكلوا لحمه وامتنع الشيخ من أكله فلما ناموا تلك الليلة اجتمعت الفيلة من

كل مكان و أتت اليهم فكانت تشم الرجل منهم وتقتله حتى اتت على جميعهم وشمت الشيخ ولم تتعرض له واخذه فيل منها ولف عليه واتى به الموضع الذى فيه العمارة فلما رآه اهل تلك الناحية عجبوا منه ووضعوه على ظهره الى الارض. و تمسحوا به الى ملكهم .

وقد نشرت الصحف عند مرة منذ سنوات بنبأ جمل هرب من المذبح ولجأ الى سراى عابدين و نبأ حصان انتحر ورمى نفسه فى النيل لان صاحبه عذبه ويتساوى البشر و الدواب والطيور وغيرهم فى انهم امم اى لهم لغات وعقول وافكار وترى ذلك فى الاية الكريمة "وما من دابة فى الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم" .

وربما كان نقل الافكار عند الحيوان والطيور اكثر اهمية فى حياتها مماهو لدى الانسان فالنحل او النمل مثلا تعمل وتتحرك بناء على توجيه صادر فكريا من احداها الى المجموعة لتدلها على مكان الطعام او الزهور او الشمس او الماء ... الخ.

ونرى انه اذا ابتعد الغزال مثلا عن امه وجرى اذا بها ترفع رأسها تجاهد فاذا به فجأة ورائها فى نفس اللحظة ذلك لانها ارسلت له نداءها العقلى لكى يعود ونرى الطيور وهى تطير اسرابا فى الجو صفا وراء صف تتحرك يمينا ويسارا وكانها جسم واحد لايمكن أن تكون منفصلة وانما مرتبطة بفكرهامع قائدها.

وتلك الحيوانات التى تهرب فى الغابة من الصياد بدون أن تراه أو تسمعه هى لم تفعل ذلك الا بقراءتها لفكره وكذلك الكلاب التى تهاجم البعض ولا تهاجم البعض الآخر . وفضلا عن ذلك فأن الحيوانات تستجيب لاساليب التنويم المغناطيسى ومما يروى فى هذا المجال أن أسدا كان محمولا فوق ظهر باخرة وأن مدربه نسى باب القفص غير موصد الرتاج فأنطلق الأسد من قفصه ودخل الى مطعم الباخرة وهو ملئ بالركاب ساعة الطعام وأثار الزعر والفزع فقامت امرأة تجيد أساليب التنويم المغناطيسى ونظرت إليه بحده ثم أوحت له بالذهاب الى قفصه والخروج من مطعم السفينة ففعل حتى جاء مدربه وأدخله القفص المخصص له .

الفصل الرابع

المخ والذبذبات الأثيرية

الحياة موجات وذبذبات وما الخطوات العظيمة التى خطاها العلم الا نتيجة اكتشاف ذبذبات وتموجات جديدة على أننا لم نبرح دور الطفولة فى تفهم قانون التذبذب وربما يصل علماء القرن العشرين الى اكتشافات عجيبة فى هذه الدائرة تفوق ما وصل اليه علماء القرن الماضى فى دائرة الاختراع .

تقدم رجل الى محكمة سان فرنسكو يطلب الحكم له بحضانة ابنه من مطلقته فأنكرت الأم بنوة الأبن لأبيه مدعيه بأنها فى أثناء زواجها خانت مطلقها وأن الابن ولد من أب آخر فأحال القاضى الأب والابن الى الدكتور ألبرت ابرامز بمدرسة الطب فى ستانفورد فأخذ الدكتور نقطا من دم الأب والأبن وفحصهما

بجهاز قياس تذبذب الدم فدله الجهاز على أن معدل تذبذب دم الاب والابن واحد وأن التذبذب يقع فى وقت واحد ومعنى أن دم الأب ودم الأبن تذبذبا متوافقا دل على بنوية الابن لأبيه وكذب الأم فى أدعائها .

ويقرر الدكتور ابرامز ان قياس تذبذب الدم بجهازه المعروف لا يحدد النسب المعروف بوجه التقريب على العمر والجنسية وسلسلة النسب والجنس لأن هذا الشكل الجديد من أشكال العلم أنما يقوم على أساس الذبذبات الكهربية التى تذبذبها الدم .

أفرض أنك تستطيع أن تجعل قضيبا من الحديد يتذبذب بأية سرعة تريدها فى غرفة مظلمة ففى بادئ الأمر عندما يتذبذب القضيب ببطء يمكن استيضاح حركته بحاسة واحدة اللمس وعندما تزداد الذبذبات فأنه ينبعث منه صوت منخفض وهنا تستوضح حركته بحاستين هما حاستا اللمس والسمع وعندما تبلغ ذبذباته ٣٢٫٠٠٠ فى الثانية يكون الصوت عاليا وحاد النغمة ولكن عند ٤٠٫٠٠٠ ذبذبة يكون الصوت صامتا ولا تدرك حركاته بأية

حاسة بشرية عادية وعندما تبلغ الذبذبات ٥٠٠٠٠٠ ذبذبة فى الثانية نستوضح الحركة بحاسة درجه الحرارة عندما يصبح القضيب الحديدى أحمر ساخنا نستوضح الحركة بحاسة النظر وعندما تبلغ الذبذبات ٣٠٠٠٠٠٠ ذبذبة فى الثانية فأنه يبعث ضوءا بنفسجيا وإذا زادت الذبذبات على ذلك فأنه يبعث أشعة فوق البنفسجية وأشعاعات أخرى غير منظورة يمكن ادراكها بالأجهزة المتنوعة .

وهنالك منطقة أخرى بل فراغ عظيم ـ توجد فيه أشكال كثيرة من الذبذبات قد تعطينا من النتائج الباهرة العجيبة ما تتضاءل بجانبه نتائج الموجات اللاسلكية .

وفى هذه المنطقة أو الفراغ تتماذج الذبذبات التى تبعثها أمخاخنا وخلايانا العصبية عندما نفكر وقد تكون هذه الذبذبات فى معدل سرعتها أعلى بكثير من الذبذبات التى تحدثها الأشعة الفوق البنفسجية هل نحتاج الى سلك لحمل هذه الموجات المنبعثة من المخ ؟ ألا تختار الموجات اللاسلكية .

وكيف يحس بها الشخص الذى يتلقاها ؟ وهل يسمع مجموعة من الأشارات أم يجد أن أفكار أنسان آخر قد دخلت الى مخه ؟ واذا كانت الأمواج الفكرية شبيهة بالأمواج اللاسلكية فلابد أنها تنفذ من المخ وتتذبذب بلا نهاية حول العالم والكون ولا تقوم الأجسام ولا الجماجم ولا الموانع الصلبة الأخرى عائقا فى سبيل نفاذها عندما تجتاز خلال الأثير المحيط بذرات كل جوهر بغض النظر عما اذا كان صلبا وكثيفا .

يتساءل البعض ألا يكون هنالك تداخل مستمر وارتباك اذا كانت أفكار الآخرين تنفق الى عقولنا وتقيم فيها أفكارا لم ننشئها بأنفسنا فنجيب متسائلين كيف تعرف أن أفكار الآخرين لا تتداخل مع أفكارنا الآن ؟ .

لقد لوحظ كثير من ظواهر الاضطرابات العقلية التى لم يستطع تفسيرها أو تعليلها فمثلا يحس المتكلم وهو يلقى خطابه على جمهور المستمعين بالهام مشجع أو شعور مثبط .

يعتقد الدكتور بل أن كل أنسان يبعث من عقله الى الخارج ذبذبات ذات سرعة هائلة وأطوال موجية دقيقة جدا تدور حول الأرض ويمكن بها معرفة أفكاره إذا وجدت طريقة ما لتلقى هذه الذبذبات أو تسجيلها .

ان المخ اشبه ما يكون بالمحطة اللاسلكية والفكر فيه قوة حيوية مشبعة بالكهربائية لاصدار الموجات خلال الأثير فالعصب وهو من نفس مادة المخ يعد موصلا ممتازا للتيار الكهربائى ومن التجارب التى أجريت فى الدوائر العلمية أن سلط تيار كهربائى خلال أعصاب ميت فتحرك الميت لأن الأعصاب المكهربة أحدثت انقباضا فى العضلات كما فى حالة الحياة .

فالاعصاب تؤثر فى العضلات بمثل ما يؤثر التيار الكهربائى على المغناطيس الكهربائى فالتيار يمغنط قضيبا حديديا موضوعا على زاوية قائمة بالنسبة له والأعصاب تحدث بواسطة تيار القوة الحيوية الغير المحسوس الذى يجرى فيها انقباضافى الألياف العضلية المتخذة وضع زاوية قائمة بالنسبة لها.

ان خلايا المخ تعمل كبطارية والتيار الناتج يجرى خلال الأعصاب ولكن التيار لا ينتهى فى الأعصاب بل يخرج من الجسم فى صورة أمواج تتذبذب حول العالم دون أن تدركها حوسنا كما كانت تتذبذب قبلها الامواج اللاسلكية غير مدركة قبل أن يكتشف هرتز وغيره وجودها .

قرر علماء المغناطيسية البشرية

١ - أنه ما من عظم ولا عضل ولا نقطة سائلة أو جزء من المادة فى الجسم البشرى الا ويجرى على كهرباء .

٢- وان نقطة من الدم تحتوى على كهرباء تكفى لأن تبعث عاصفة رعد منظمة .

٣ - وأن كهرباء الانسان فى حركاته من النوع الديناميكى أى ذات نشاط فعال .

٤ - وأن الكهرباء المنبعثة من الانسان انما هى موجات كموجات الضوء والصوت والحرارة .

٥ - وان للاجسام البشرية كهرباء فطرية يفرزها المخ وتسرى في الأعصاب التى توصلها الى أجزاء الجسم .

٦ - وأن التيارات الكهربائية فى الجسم تنشأ عن التفاعل الكيمائى الذى يحدث بين القلوى والحمضى الأمر الذى يدل على أن الجسم البشرى بطارية كهربية .

٧ - وان المخ مكثف كهربائى حساس يبعث بتياراته وأمواجه الى الأعصاب والأثير .

٨ - وان الكهرباء هى العنصر الهام فى قوة المخ الحيوية.

٩ - وان الكهرباء الفعالة من شأنها أن تحدث مغناطيسية.

وقرر هؤلاء العلماء أيضا أن المخ يبعث موجات كهربائية مغناطيسية عن طريق العين ويمثلون لذلك :

١ - باغريقى فى العصور القديمة كان بنظرة واحدة من عينيه يلقيها على رجل قوى يشل حركته .

٢ - كم من شخص يحوز ويسقط لدى نظرة خاصة تقع عليه من آخر .

٣ - كم من مدرس يخضع التلاميذ بنظرة من عينيه دون أن يستعمل العصا أو يعمد الى العقاب .

٤ - كم من قاض يستطيع بنظرة عينيه الزام الشاهد قول الحق.

٥ - كم من آباء يسيطرون على مسلك أبنائهم بنظرة العين ويعللون ذلك بأن الضوء عبارة عن موجات متذبذبة فهو يحمل التأثير من عين الى عين .

وقرر علماء الطبيعة أنه ما من شئ يظل ساكنا وأن للاجسام ثلاث حركات . حركة ناقلة أو طولية وحركة دائرية وحركة تذبذبية ، وأن كل الأجسام الساخنة تتذبذب ويمكن فى الغالب رؤية ذبذبات اللهب وكذا ذبذبة الهواء حول النار الساخنة وان كل الأجسام ساخنة بمقدار الحرارة التى يحوزها أى جسم تحدد بعدد

الدرجات التى تعلو بها على { الصفر المطلق } فللثلج مقدار من الحرارة فانه اذا لامس الهواء السائل فان هذا الآخير يغلى ويمكن استخدام نجارة لتحريك الموتورات والثلج مصدر الحرارة كالفحمة المتأججة دائما الفارق بينهما هو درجات الحرارة التى يشعانها فالثلج يقف عند درجة ٣٢ درجة فهرنهيت والصفر المطلق هو " ٤٦١ درجة " فيكون الثلج جائزا ٤٩٣ درجة من درجات الحرارة .

واضافة الحرارة الى الاجسام تزيد سرعة تذبذب ذبذباتها وكثيرا ما نضيف الحرارة الى المعادن الى أن تبدأ فى التأجج بلون أحمر وكلما ازدادت الحرارة فان ذراتها تتذبذب بكثرة تكفى لأن تحدث فى عيوننا الاحساس باللون الأبيض .

واذا اتحدث الاجسام فى عدد ذبذباتها أمكن جعل أحداها يلبى الآخر فالاجسام تتشرب الذبذبات التى تشترك فيها ويحدث التذبذب الاشتراكى عندما يبعث جسم أمواجه الى جسم آخر يكون متحدا معه فى سرعة التذبذب أو متوافقا معه فى نفس

الرمية وهمنا يزداد مدى تذبذبات الجسم الثانى فان كان فى الصوت فانه يسمع رنانا مع الاول وان كان فى الضوء فانه يظهر تلبية فى أمواج ضوئية .

والاجسام التى تعد أفضل موصل للكهربائية انما هى الأجسام الشفافة وهذه تستطيع أن تنفذ من خلال بعضها البعض يقول الدكتور { توماس يونج } أنه ربما توجد عوالم يختزن احداها الآخر وهى غير مرئية ولا معروفة ويقول جيفونس فى كتابه { مبادئ العلم } قد يوجد هنا والآن كوكب غير منظور منا يختزن بجباله ومحيطاته وبحيراته وأنهاره ومدنه وسكانه عالمنا هذا بما فيه من أجسام وكائنات .

ان اجسامنا وكل حركة من حركاتها تنقل نشاطا الى الأثير بحركة بسرعة الضوء فى كل اتجاه كما أن أشعة الضوء التى تلقى علينا وتنعكس منا تحمل عددا لا يحصى من الصور حتى أنه يمكن أخذ ملايين من الصور فى وقت واحد لو هنالك عدسات توضع فى الأوضاع الكثيرة المتعددة وهذه الصور الكاملة لنا

ولأعمالنا تحملها أمواج الأثير بلا أنقطاع وهى تتموج بسرعة ١٨٦٫٣٠٠ ميل فى الثانية فتصل الى النجمة اللامعة { سيريوس } فى ٨ سنوات والى زبحيل فى ٥٠٠ سنة والى الاندوميدا فى مليون سنة .

فقدت لولا بردجمان حواس البصر والسمع والنطق على أثر حمى قرمزية أصابتها فى طفولتها ومع ذلك فانها كانت تستطيع بحاسة اللمس اكتساب مقدار مدهش من المعلومات والمعارف حيث كانت تستقبل عن طريق هذه الحاسة الموجات العقلية التى يحملها الأثير قيل أنها عندما كانت تجتاز دهليز المعهد التى تقيم فيهكانت تعرف كل شئ شخص من الموجودين فيه وتحييه بطريقتها الخاصة ومعرفتها هذه للأشخاص وهى عمياء انما كانت تأتى عن طريق الموجات الأثيرية التى تنبعث من أجسامهم فيستقبلها عقلها المتيقظ وبمقارنتها لهذه الموجات بما تسجل منها سابقا كانت تتعرف على صاحبها وقيل أنها كانت تستطيع أن تتعرف على أى شخص بعد ستة أشهر من تحيتها له باليد مرة واحدة ومن العجيب أن اطراف أصابعها كانت ذات مواهب معجزة

اذ كانت تنقل الى عقلها اعلانات عجيبة عن أشياء حاضرة وماضية ومستقبلة .

ومن هنا نرى كيف أن مقدرة لورا بروجمان على التقاط الموجات والذبذبات الآثيرية عوضتها عن الخسارة التى أصابتها بفقدان حواس السمع والبصر والنطق .

قيل أننا اذا القينا حجرا فى وسط محيط فان هذا الحجر الملقى يحدث تموجات وذبذبات تستمر الى الأبد ويقول العلماء اننا فى كل مرة نحرك فيها يدنا نخلق تموجات فى الأثير الكونى لا تنقطع أبدا وهذا يصدق أيضا على الصوت فانه يحدث تذبذبات كهربائية لا تنقطع أبدا تستمر فى طوافها الى ماشاء الله وقال العلماء أنه يمكن التقاط أصوات العظماء فى مختلف العصور اذا وفقنا الى جهاز مناسب لأن أصواتهم لا تزال تجول العالم فى رحلات أبدية خلال الأثير .

وبناء على هذا المبدأ نقول أن الموجات الفكرية التى تبعثها أفكارنا الى العقل العام { العقل الكونى } تستمر فى طوافها ورحيلها الى أن تحدث رنينا فى عقل شخص آخر ما يكون مؤتلفاً معنا فى النغم فتتسجل هذه الموجات فى المحطة العقلية المتوافقة مع محطة عقلنا المرسلة .

ان محطة الاذاعة التى ترسل الرسالة اللاسلكية تكون منضبوطة على مفتاح معين فالموجات الصادرة منها تتذبذب خلال الفضاء الى أن تقابل محطة أستقبال مضبوطة على نفس المفتاح فتستلم الرسالة وهكذا أفكار الانسان تتذبذب بالطريقة ذاتها اذ أنه عندما يفكر الانسان تحدث أفكاره فى الأثير العام موجات تتذبذب بالطريقةج التى تتذبذب بها الموجات اللاسلكية ولكن سرعة أوفر الى أن يتلقى الموجات عقل يكون مضبوطا على نفس المفتاح فيلتقطها .

الفصل الخامس

التدريبات على الاتصال الفكرى

عزيزى القارئ

بعد حديثنا عن ملكات العقل الباطن نبدأ الآن فى التدريب العملى على فن قراءة الأفكار :

الشروط الواجب توفرها اذا أردت التدريب على أسرار هذا العلم

١- أن تذهب الى الحقول والمزارع فى كل صباح فى يوم معتدل الجو حيث تشاهد ظواهر طبيعية متعددة فى النهر الجارى أو الترعة على الاشجار فى الحقول بين الطيور والحيوانات والزهور وغيرها فاذا كانت الكثير

من دقائق هذه الاشياء قد استلفت انتباهك فلاحظت عشرين منها تقريبا فاعلم أنك قد جزت الامتحان بنجاح وان كنت قد لاحظت عشرة منها فاعلم أنك تصلح لأن تكون طالبا ناجحا فى هذه الدراسة وان كنت قد لاحظت أقل من ذلك فاعلم انك فاشل لأن العيون التى لاتبصر والآذان التى لا تسمع تدل على ان العقل خامل كسول وأن الأعصاب الحسية جامدة لحد تقصر معه عن استعمال حواس الحياه العادية الخمس استعمالا كاملا ومن ثم كانت أية محاولة لايقاظ حاسة سادسة أو بالأخرى ملكة باطنة من شأنها أن تريك هذه الاعصاب وتبعث فيها الاضطراب .

٢- ان الاتصال المباشر بالطبيعة هو أفضل مران حسى وهذا هو السبب فى أن غالبية عظماء الرجال نشأت فى بيئات ريفية على أنه ينبغى ألا يظن الطالب الذى يحيا فى المدن الكبيرة أن المران الحسى ليس فى متناوله ففى وسط الزحام الصاخب توجد فرص كثيرة لتنمية فن الملاحظة فمحتويات المتاجر الكبيرة والمتاحف والمعارض

تساعد على تقدم فى هذا الفن يستطيع الطالب أن يتعرف الى النقوش والرسوم الثمينة ألتى تعرض فى الصالات والدهاليز كما يستطيع أن يدرس هندسة البناء ونماذج السيارات والحركات فى البحر أو النهر أو على سطح السفن .

٣- ولما كانت أفضل دراسة للجنس البشرى هى دراسة الانسان كان على الطالب أن يتأمل النماذج المختلفة للشخصيات والأخلاق فيمن يقابلهم من الناس فهو يستطيع أن يرى صور حية لخاصيات من يجلسون مقابله فى القطار أو الترام أو السيارات العمومية كل صباح وخاصيات معارفه أو أصدقائه فى النادى أو الجمعية أو من يمرون به من وقت لآخر . ان للمطعم الذى تتناول فيه غذاءك والمتاجر التى تبتاع فيها حاجياتك والمنتدى الذى تصرف فيه أوقاتك خاصيات معينة يحسن بك أن تكتشفها وذلك بملاحظتك ولمسلك أصاحبها ومديريها وعمالها .

٤- وأما الحواس الصغرى فيحسن امتحانها بوسائل اصطناعية مثل عرض بعض المنبهات الحسية . فحاسة الشم تمتحن بعض الأشياء التالية ـ على سبيل المثال ـ على الطالب ليتعرف عليها بأنفه وهو معصوب العينين قرنفل ـ قرفة ـ زنجبيل ـ أرز ـ كراوية ـ برتقال ـ ليمون ـ نباتات عطرية وللكثيرين حاسة شم حادة لدرجة أنهم يستطيعون التمييز بين الروائح الخاصة بالورود المتنوعة .

وتمتحن حاسة الذوق بعرض الأشياء الآتية ـ على سبيل المثال ـ على الطالب ليتعرف عليها بتذوقها وهو معصوب العينين . الشاى ـ القهوة ـ العسل- السكر الفراولة ـ العنب ـ الخوخ ـ الكريز ـ العنب ـ الموز التفاح ـ وتعرض بعض هذه الأشياء بهيئة شراب أو مربى ويجب ألا تجرى اختبارات كثيرة فى وقت واحد لأن الخلايا العصبية تبدى آثار التعب سريعا كما أنه قد تبقى آثار من المادة المتذوقة لاصقة بسقف الفم فتؤثر على تذوق المادة التالية ومن ثم ينبغى ألا تجرى

الاختبارات على التعاقب بكثرة بل تقسم على أيام بحسب ماتسنح الفرص وأما حاسة اللمس فتمتحن بعرض أمثال الاشياء التالية على الطالب وهو معصوب العينين . الحرير ـ القطيفة ـ البفتة ـ الكتان ـ دقيق القمح ـ الخردل ـ دقيق الارز ـ مسحوق الطباشير الفلفل ـ الشعير ـ وأما حاسة السمع فأصعب حاسة يمكن تدريبها فى غياب الطيور المغردة أو بعيدا عن المزارع والحقول قد تكون الموسيقى امتحانا طيبا ولكن الكثيرين من أصحاب الآذان الحساسة فى النواحى الأخرى ليست لهم حاسة موسيقية لدرجة تكفى لمعرفة أسرار التنغيم والتوقيع على أن نزهة فى الخلاء تمكن الطالب من التمييز بين نعيق الغراب فزع البط أو الأوز وفأفأة الخراف وخوار الأبقار وزقزقة الجندب وأنيق الخنافس وطنين النحل .

على أن الحرمان من حاسة معينة لايفقد الطالب أهليته لممارسة هذا الفن فالعميان والصم وهم فاقدو البصر

والسمع قد يصبحون خير قراء متفوقين لأن الطبيعة تعوضهم عن خسارتهم بما تمنحهم من زيادة فى النشاط الحسى فى النواحى الأخرى .

٥- ومن شرائط الأهلية لممارسة فن الاتصال العقلى بدون واسطة الحواس ان يكون التفكير واضحا والكلام دقيقا أن تتكلم بدقة وعناية واحرص على أن تكون فى ماتقول دقيقا لأن من لايستطيع أن يصف ما يقع أمام عينيه بوضوح ودقة فانه يعجز عن قراءة أفكار الآخرين ومن النقائص الشائعة المبالغة فى الوصف لحد يفقد الكلمات قيمتها كمعبرة للأفكار .

٦- فالبساطة والصراحة هما الصفتان الأساسيتان اللتان ينبغى أن يعمل المتكلم المجيد على أنمائها فلا تفتح فمك الا اذا كان لديك شئ تقوله وكان وراء هذا الشئ غاية أو غرض تبغى تحقيقه ولا تخاطب شخصا الا اذا كانت الارادة الفعالة وراء الكلمات .

اننا مغرمون جدا بأحاديث صغيرة لا معنى لها وكثيرا مانسأل صديقا عن صحته وقد لا نكلف أنفسنا مؤونه الأستماع الى جوابه .

ليكن حديثك نعم أولا الا اذا كان لديك شئ يستحق أن يقال وحينئذ قل الحق فان الصراحة والاخلاص فى القول يجملان فى ثناياهما نغمة طبيعية مستساغة .

عندما تقابل صديقا وتحييه بالتحية المألوفة { صباح الخير } لاتنسى أن تضيف اليها فى صمت العبارة العقلية الصامتة " انى حقيقة أرجو لك أن تتمتع بصباح الخير " واذا قلت له { كيف حالك} " فيجب أن تقولها بحيث تدل على هذا المعنى " وأريدك أن تخبرنى كيف أنت وأرجو أن تكون بصحة جيدة ".

ان الصداقة لا تضيع اذا استعملت الصراحة والصدق بطريقة لطيفة حريصة تنم عن الاحتوام بل ان الصراحة

والصدق يساعدان على تمكين الصداقات القديمة واجتذاب صداقات جديدة من أسمى نوع حقا ان العقل المنظم تنظيما دقيقا شاملا لمراكزه المحركة الحسية هو الأداه المثالية لاصدار الرسائل اللاسلكية .

تمارين الاتصال العقلى

الحاسة السادسة تنقل الصور العقلية للفكر حاملة اياها خلال الأثير على موجات فكرية تتذبذب حتى يلتقطها عقل مستقبل حيث تنبه حواسه الداخلية كان لا بد للطالب أن ينمى ملكة انشاء صور العقلية الواضحة ليعد نفسه للقيام بتجارب الاتصال العقلى بدون وساطة الحواس .

التمرين الأول

ملك واقف على صخرة ـ لابد أنك رأيت فى مكان ما على شاطئ البحر صخرة اغلق عينيك وحاول أن ترى ببصيرة عقلك شكل صخرة وقد لا ترى شيئا على الاطلاق عند أول محاولة فحاول مرة ثانية واحسن وقت لاجراء التمرين هو وقت الايواء الى الفراش ليلا حيث يكون النور مطفأ ولا توجد مناظر مشتتة ولا أصوات مزعجة وقد تأتى اليك الصورة سريعا وقد يتطلب الأمر ممارسة التمرين بعض أمام ولكن فى النهاية ستطالعك صورة

معتمة للصخرة أما أى نوع من الصخرة هى وهل هى جرف أبيض يغسله ماء البحر أم تغطية جميلة من النبات الأخضر فهذه تفاصيل تكشف ذاتها واحدة فواحدة ويحسن الاقتصار فى التمرين على صورة الصخرة ثم فى التمرين التالى حاول ايقاظ صورة ملك لابسا تاجه وثوبه الملكى وواقف على حافة الصخرة .

التمرين الثانى

كوخ ريفى ـ اغلق عينيك وحاول أن تصور على الشبكية منزلا ريفيا بسيطا قد اجتزت به احدى رحلاتك الى الريف ولا بأس من أن تنعش ذاكرتك بالاطلاع على صورة من نوع الكارت ثم عندما تعود الى تمرينك ستجد أن الكوخ يبدو فى أول الامر مجرد مكان مسقف ثم تظهر حوائطه المصنوعة من الملاط والبوص ثم نوافذه وعليك أن تثابر فى ممارسة التمرين حتى تتمكن من أن تتصور كل التفاصيل بوضوح .

التمرين الثالث

سفينة على مياه المحيط ــ أية سفينة تتصورها تكون ملائمة للتمرين قد يكون أول ما يظهر ذاته فى مصورتك { لنش } وقد تبدو صوارى السفينة جرداء وظهر السفينة مسطحا وجسمها أسود اللون مغ خط أحمر مرسوم عليه عند خط الماء وقد تخلق صورة عقيلة لسفينة شراعية كبيرة بصواريها كاملة وقلوعها مهيأة لاستقبال النسمات التى تهب عليها ويبدو البحر مجرد قطعة من الزجاج ويستطيع الطالب أن يتصور سطحه يرتفع وينخفض بالتموجات كما يتصور الرغوات البيضاء عند مقدم السفينة ومؤخرها كما يتصور جسم السفينة وهى تترنح مرتفعة وهابطة مع الامواج وهى آخذة طريقها الى الميناء لا تحاول أن تتصور عدة صور فى وقت واحد ولاتسرع الخطى فى اجراء التمارين ولا تجهد الأعصاب فان التقدم الحقيقى فى القوة يأتى بدرجات بطيئة وفى بعض الاوقات على غير انتظار .

تدفى أيها النهر الجميل متعرجا لتلاقى البحر العظيم ــ اتبع القواعد السابقة عندما تيقظ صورة عقلية واضحة للتيار الفضى

ومجراه المتعرج خلال المراعى الخضراء وربما عندما يأتى دور هذا التمرين تكون قد وصلت الى درجة تستطيع معها أن تتصور صورة حية ناطقة .

تصور أنك تصغى الحرير ورشاش الماء وهما يوقعان توقيعات المرح البهيج وانك تنحنى وتضع يديك فى الماء البارد ثم تابع بتصورك النهر فى هبوطه الى أن يتسع الى آخر مدى حيث يقابلك البحر الوسيع عند المصب وتصور أنك تشم رائحة البحر المالح وأنت على الشاطئ لاورد بدون شوك ـ تصور انك قطفت وردة من شجيرة وانك تزج بأنفك الى اعماق الوردة لتستنشق ملء عبيرها وانك لم تنتبه للأشواك المخيفة فوخذته أصبعك فغمدت الى ملكه لتسكن الألم الحاد .

ويستطيع الطالب أن يجرى تمارين انشاء صور عقلية للموضوعات التى توحى نفسها اليه مثل غروب الشمس على قمة كل أو جبل وشروق الشمس على الحقول وانعكاس ضوء القمر على سطح الماء وازدهار سيقان وتفتح أزهاره ومصنع أو محل

تجارى أثناء العمل ومقارنة بين أوراق نباتات مختلفة أو حيوانات أو طيور .

ليدرس الطالب بعناية ودقة منظرا مجاورا أو منظرا عاما أو صورة طبيعية أو صورة فى معرض أو متحف وعندما يصل الى بيته ليحاول تصور كل مميز من مميزات الأشياء التى درسها كما هي على حقيقتها وأصلها وبمداومة الطالب على ممارسة هذه التمارين سيجد أن صور االأشياء تظهر أمامه بطريقة آلية بمجرد تقليب الموضوعات بفكرة دون أن يكون بحاجة الى اغلاق عينيه أثناء التصور .

والرؤية العقلية هبة يحوزها الشعراء والفنانون منذ سنهم الاولى أما غيرهم فيحتاجون الى شهور يقضونها فى التمارين على المثابرة تؤدى الى التقدم السريع اذا تتحول المهمة التى تبدو فى أول الامر شاقة الى هوية محبوبة والواقع أن من يتقن فن ايقاظ الصور العقلية يجد أنه قد أدخر لنفسه مكافأة عظيمة .

ان اعظم الخطباء نجاحا هم الذين يتصورون بعيون عقولهم صورا واضحة للأفكار التى يريدون تعبيرها وبذا ينقلون الى

سامعيهم صورا عقلية يراها السامعون واضحة ويحسون بها احساسا جليا ومما يعينك على استكمال فن التفكير المصور ــ أو التفكير بالصور أن تدرب نفسك على أن تتذكر بوضوح ملامح أصدقائك أو من تقابلهم وقد تجد صعوبة فى هذه التمارين ولكن المثابرة فى شجاعة واقدام تصل بك الى النجاح واذا دعا الحال الى دراسة مبادئ التصوير الفوتوغرافى والفراسة فلا تتأخر عن الاضطلاع بها واعلم أن للصبر والمثابرة انتصارهما فى النهاية فتمسك بهما لتكفل لنفسك النجاح.

ومن الأسس الناجحة للرؤية العلقية

١ - أن أى فكر يستطيع الانسان أن ينشئ له صورة عقلية واضحة يمكنه أن يعبره أو بالحرى ينقله الى شخص آخر.

٢ - عندما يستطيع الانسان أن ينشئ صورة عقلية واضحة لهيئة شخص آخر وملامحه فانه ينشأ بين الاثنين اشتراك فى العواطف والمشاعر بغض النظر عن بعد المسافة التى تفصل بينهما .

البريد العقلى

ان افكارك تنبعث من عقلك قاصدة الى اصدقائك وهم يشاركونك عواطفك واحساساتك كما أنهم يرسلون أفكارهم اليك وليس بذات أهمية أن تسافر هذه الرسائل مسافة خمسة أقدام أو خمسة آلاف ميل لأن الأمواج الفكرية تحمل الرسائل بقوة تفوق الأسلاك التليفونية أو الأمواج الهرتزية . أن (الفجرية) التى تدعى انها تنبئك عن حظك انما تدرس حركات ملامحك وتتنبأ لك بالأشياء السارة بحسب المعلومات التى تقدمها أنت بدون وعى منك قادرة أن تركز عقلها على شؤنك لأنه ليس لديها فى حياتها الريفية أو البدوية هموم معقدة تربكها أو تبلبل من أفكارها .

وأن من الناس من يفرقون فى { احلام اليقظة } فيتحول قطار الفكر عدة مرات فى اتجاهات كثيرة فتخطر بالبال أفكار يصعب أن يتعقبها الباحث ليصل الى مصادرها .

وهناك رسائل تلباثيكية غير مشكوك فى أمرها تحملها الموجات اللاسلكية الفكرية وقد سبق أن تحدثنا { عن رسالة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ــ الى سارية } .

تمارين تقوية الذاكرة

التمرين الأول

{ يمارس هذا التمرين لمدة أسبوع }

أطلب الى صديقك أن يقرأ لك جملا قصيرة من كتاب مشهور على أن يعرك من كل جملة كلمة واحدة بدون أن يلفظها وعليك أن تقوم بتقديم هذه الكلمة التى أسقطها من الجملة على أنه ينبغى فى التمارين الأولى أن تسقط الكلمات الواضحة جدا ثم عند التقدم فى التمارين يبدأ باسقاط كلمات أكثر صعوبة ويجب أن تكمل الجمل الناقصة بدون تردد أو توقف.

التمرين الثانى

{ يمارس هذا التمرين لمدة اسبوعين }

أطلب الى صديقك أن يختار ست جمل ويتلوها عليك بصوت عال بشرط ألا تبذل من جانبك أية محاولة واعية لحفظ تلك الجمل وبعد فترة قصيرة دعه يقرأ لك الجمل واحدة فواحدة مع

اسقاط الكلمة الأخيرة دون أن ينطق بها وعليك أنت أن تكمل الجمل المذكورة .

التمرين الثالث

{ يمارس لمدة شهر }

أطلب من صديقك أن يختار كل يوم سبع جمل ثم يقرأ لك جملة جملة وسقط من كل واحدة منها كلمة يمكن أن يكون لها بديل أو بديلان أو أكثر وعليك أنت ـ بدون أية معرفة سابقة للجمل المذكورة ـ أن تقدم الكلمة التى أسقطها صديقك ويجب أن يكون جوابك بسرعة البرق فلا تتوقف للتفكير أو محاولة اختيار كلمة مناسبة بل قدم أول كلمة تخطر ببالك واذا وجدت تخميناتك فى بادئ الامر بعيده عن الهدف فلا تيأس اذ يكفى أن تصح كلمتان من الكلمات السبع المكملة للجمل .

التمرين الرابع

اذا جلست مع صديقك ورأيته يتوقف فى الكلام ليفكر فى اتمام عباراته فحاول أن تقدم النتيجة التى يريد أن يصل اليها

وكمل له العبارات التى توقف عن اكمالها فانك بهذا تكون قد التقطت الفكر من عقله قبل أن يعبره بلسانه

ملاحظات تقوى الذاكرة

١ - حسن الاستماع الى الخطباء والمحاضرين يقوى ملكة التذكر ويساعد على تشرب الأفكار تشربا تاما .

٢ - اذا وجدت المتحدث قد توقف عن الكلام أكمل فى عقلك الجملة التى لم يتمها واذا روى قصة فحاول أن تصل بعقلك الى ختامها .

٣ - اذا جلست فى مجلس فاصغ الى الحديث جيدا واستمع الى الأقوال مجتهدا أن تكتشف الغرض فيها .

٤ - لاتقاطع من يتحدث بل انتهز فرصة توقف المتكلم لتقدم ملاحظاتك ثم تابع مايقال ولاتدع عقلك يسرح بعيدا متأثرا بغواية الأفكار الشريدة .

الأعصاب والتفكير

ان الارهاق وكثرة العناء من شأنهما اجهاد الأعصاب وهذا يحدث بدروه حالات الفزع والميل الى الانتحار والخوف وينشأ القلق عن كثرة توارد الأفكار بطريقة معينة عدة مرات ويكون موضوع الفكر شأنا من الشئون الخاصة بالعمل أو كدرا عائليا أو نزاعا مزعجا ولاشك أن العقل يبدد نشاط العقل ويتعب الأعصاب ويمرض النفس وان وجدت العقاقير فانما تأثيرها مؤقت وقد تحدث رد فعل ضار ولابد للانسان أن يبنى لنفسه ارادة قوية فان هذه كفيلة بازالة القلق ولابد للعقل من سبيل سيطرته على الجسم من أن يقع هو ذاته تحت السيطرة والضبط وعليك أن تتبع الآتى :

١ - الاعتماد على التنفس العميق .

٢ - ضبط النفس واسمى انواع ضبط النفس ما تجلى فى القدرة على وضع العقل الواعى جانبا عند الارادة .

٣ - أن تشارك الآخرين فى عواطفهم فان تركيز الانسان فى ذاته وانحصاره فى نفسه يجعله أنانيا عصبيا كثير الهموم.

٤ - تأخير طعام الافطار قدر المستطاع اذ تعطى المعدة فرصة للراحة وتمكنها من أداء واجباتها بسهولة وفاعلية .

٥ - الابتعاد عن الاشربة الحارة والباردة جدا مثل الشاى والقهوة .

٦ - الامتناع عن التدخين فهو عادة سيئة .

٧ - ان الحمامات الساخنة مهدئة للأعصاب وخاصة عندما يكون الجسم متعبا.

ـ التمارين العملية لتقوية الأعصاب ـ

١ - خذ قطعة ورق مقوى مساحتها عشر بوصات مربعة وامسكها على بعد قدمين أمام الجسم فى مستوى العينين على أن يكون المرفق منحنيا ثم حاول منع أقل اهتزاز لمدة عشرين ثانية ويمارس هذا التمرين بالذراعين بالتعاقب .

٢ - املأ كأسا بالماء وامسك الكأس بين السبابة والابهام فى اليد اليمنى ثم اطلب الى صديق لك أن يضيف الى الكأس ماء حتى يمتلئ الى الحافة تماما ثم حاول وذراعك مبسوطة أن تظل ساكنا دون أن تسكب أقل نقطة من الماء لمدة تتراوح بين عشرة وعشرين ثانية زد المدة بالممارسة والتمرين الى دقيقة واحدة .

٣- قف منتصبا امدد ذراعك الأيمن أمام جسمك فى مستوى الكتفين حاول أن تصلب كل عضلة من الكتف الى الأصابع ثم هذا التمرين بالذراع الأيسر ثم أعد التمرين

السابق بالذراع الايمن ثم الايسر على أن يكون بسط الذراع الى أعلى أعد التمرين الأول على أن تقتصر على تصلب العضلات من الكتف الى المعصم فقط تاركا اليدين فى حالة رخاوة . ثم أعد التمرين الأول على أن تضم قبضة كل يد عندما تصلب العضلات .

{ استرخ ثم تنفس بعمق }

٤- قف أمام مائدة واجعل أصابع يديك تستقر على السطح الأعلى للمائدة ثم أضغط كل اصبع بشدة على التوالى على أن تقوم فى الوقت نفسه بتصليب عضلات الأصابع الذى تضغط به ثم اضغط بكل الأصابع مرة واحدة مصلبا عضلات الكف والمعصم ثم قف منتصبا واستقر بكل ثقل جسمك على مقدم القدم اليمنى ثم اضغط بشدة على الأرض مصلبا عضلات الساق اليمنى الى الفخذ ثم أجر هذا التمرين بالقدم اليسرى والساق الأيسر وبعد ذلك تمدد بكل طولك على الأرض ثم ارفع

جسمك ببسط يديك الى أن تصبح ذراعاك مستقيمتين
ويقع الثقل كله على راحة اليدين وأصابع القدمين ثم
اضغط الجسم الى أن يلامس ا لصدر ا لأرض .

{ كرر هذا التمرين خمس مرات ثم استرخ وتنفس بعمق }

تمارين قراءة الأفكار العميقة

شروط يجب على الطالب أن يراعيها وهى :

١ - الأناة والصبر حتى يتمكن الطالب من أنماء ملكة قراءة الأفكار بطريقة علمية طبيعية .

٢ - توخى الدقة وتجنب العجلة لتيسير الحصول على نتائج باهرة فى النهاية .

٣ - أن يبدأ بالتجارب البسيطة ثم يتدرج الى التجارب العميقة .

٤ - اختيار صديق أو عاشق لهذا العلم كمساعد فى هذا الفن.

٥ - تحقيق الصفاء الذهنى .

التمارين العملية

التجربة الأولى

يغلق الطالب عينيه ويحتفظ بحالة عقلية هادئة منفعلة { قابلة للتأثر } وأما المساعد فيثبت عقله على شئ من أثاثات الغرفة وليكن المائدة ثم يمسك بيد الطالب مع استمراره { أى المساعد } فى تركيز فكره ونظره على المائدة وارادته أن يتحرك الطالب نحوها وعلى الطالب حينئذ أن يخطو { وهو مغمض العينين } خطوة قصيرة الى الأمام فى أى اتجاه كان ثم يتحرك ببطء فى أنحاء الغرفة مطيعا فى ذلك أوامر وايحاءات { الشئ الداخلى } الذى يشعر بأنه يقوده سريعا فى اتجاه معين ويجب على الطالب أن يتجنب التخمين عن أين هو ذاهب { لأن التخمين من عمل العقل الواعى } وعليه أن يستسلم لقيادة العقل الباطن الذى يحاول أن يحركه نحو الشئ الذى اختاره المساعد { وهو المائدة } .

القيادة النفسية

يلاحظ الطالب أن هناك قيادة خاصة تأتيه من داخلية العقل الغامضة وتوجهه الى ناحية معينة فيجب أن يثق بها ثقة تامة وألا يحاول استعمال العقل الواعى فى هذا الأمر واذا ماخضع الطالب لهذا الأرشاد الداخلى فسرعان مايجد نفسه محمولا الى ناحية معينة من الغرفة وقد تكون الارشاد فى بعض الأحيان متماوجا غير مركز ولا منتظم ولكن اذا ركز المساعد عقله على الشئ المختار تركيزا ثابتا وداوم على ارادة تحرك الطالب نحو الشئ المختار { المائدة } فان النتيجة تظهر بسرعة فاذا كان الارشاد لايأتى فى أول الأمر واضحا فيحسن بالطالب أن يدور بخطوات بطيئة منزلقة فبعد دقائق قليلة يشعر بنفسه {مسحوبا } نحو الشئ المختار وعلى المساعد أن يقى الطالب من التعثر بأى شئ فى طريقه حتى يتسنى له تلقى الارشاد الداخلى الآتى من العقل الباطن واتباعه .

الارادة المنفعلة

وعلى الطالب أن يحرر نفسه من تأثير العقل الواعى { أو الظاهر } وأفكاره ويجتهد أن يكون أداة منفعلة للتأثير بالعقل الباطن تحت ارشاد المساعد وقد يحتاج الى تمرين قليل ليحصل على هذه الحالة العقلية المنفعلة على أن المثابرة توجد هذه الحالة بسرعة .

ارادة المساعد

يجب أن يحاول المساعد تركيز قوته الفكرية وارادته على فكرة تحرك الطالب { الممارس } نحو الشئ المختار وليكن المائدة ولا يكفى أن يكون المساعد صورة عقلية للشئ المختار لينقلها الى عقل الطالب بل لابد أن يثبت فكره وارادته على الإتجاه الذى يجب أن يسير فيه الطالب ليصل الى الشئ المختار { المائدة } فيجب اذن أن تكون فكرة الاتجاه هى الفكرة الوحيدة التى يحتفظ بها المساعد فى عقله وأن ينسى كل شئ آخر عدا الاتجاه ومكان الشئ المختار وهو يستطيع أن يستخدم ارادته إستخداما

فعالا نافعا اذ هو وجه بكل قوته أمرا عقليا صامتا الى الطالب {هناك } وعلى المساعد ألا يستهين بالتجربة لبساطتها لأنها وان كانت تبدو لديه تافهة الا انها الأساس الذى تقوم عليه التجارب الأخرى وليوجه المساعد قوة ارادته بأكملها فى سبيل جعل الطالب يطيع أمره الصامت " أقول لك أذهب الى هناك { مكان المائدة } أريدك أن تذهب الى هناك والواقع أن الكثير من نجاح التجربة يتوقف على ارادة المساعد فعليه أن يمنح ارادته القوة والتأثير الكاملين وأن يتخذ هذا الموقف العقلى من البداية الى النهاية وان يكون ايجابيا بينما يكون الطالب مستسلما للتأثيرات .

الدافع أو المحرك

وهناك محركات أو دوافع عقلية باطنة تدفع الانسان فى اتجاه معين فعلى الطالب اطاعتها دون أن يتساءل وليترك ارادة المساعد تحل محل ارادته بأن يجعل من نفسه أداة طيعة مستسلمة بين يدى المساعد .

قد يدور الطالب وفقا ما فى حركات حول تلك النقطة ولكن الدافع يجذبه اليها عاجلا أو آجلا ويجب ألا يعتريه ضجرا أو ملل بل ليتقدم فى هذا الطريق وذلك عالما أنه سيصل فى الوقت المناسب الى الهدف واذا لم يأت الدافع قويا بدرجة تمنكه من أن يتجه فى اتجاه معين فعليه أن يركز نفسه على الجزء الخلفى لأحد القدمين مع تقديم أصابع القدم الأخرى الى الامام وبهذا الاتزان يستطيع أن يشعر بالدافع بوضوح أكثر من ذى قبل وبعد تمرين قليل يستطيع أن يصبح حساسا لدرجة يسمع معها فى الغالب الكلمات الصامتة التى يقولها المساعد فى عقله " سر فى هذا الطريق حد الى اليمين لا .لا أنا أقول لك أن هذا هو الطريق " .

وعندما يدنو الطالب من الشئ النختار { المائدة } يخالجه شعور بالارتياح وسوده احساس بالرضا ويخيل اليه أنه يسمع صوتا من الداخل يقول له أنه أصاب الهدف ولا يمكن وصف هذا الشعور وصفا دقيقا مضبوطا على أن الانسان اذا ما اختبره سهل عليه أن يعرفه فيما بعد واذا شعر الطالب بأنه عند البقعة الصائبة

أو أنه بالقرب منها فليمد يده الطليقة وليدعها تتجه فى الاتجاه الذى يرى انها أقتيدت اليه وأخيرا يعرف بطريقة غريزية أنه وصيب .

اختلاف المساعدين

يجد الطالب { المنارس } أن هنالك اختلاف عظيما بين المساعدين الذين يستعين بهم فى تجاربه فمنهم من يستطيع تركيز قوة ارادته لدرجة يرفع معها الطالب من قدميه ويحمله بسرعة نحو الشئ المختار ومنهم من يبعث دوافع ضعيفة مما يجعل الوصول الى النتيجة بطيئا لايبعث على ارتياح كثير على أن الطالب يتعلم من الممارسة كيف يميز بين المساعدين وكيف يهمزهم ويلزمهم عملهم فينذر مساعده قائلا { كن ثابتا الآن ركز عقلك .استعمل قوة ارادتك ابعث ارادة أقوى } .

تفهير المساعدين

يحسن بالطالب أن يجرى تجاربه مع مساعدين كثيرين حتى يعود نفسه على الدرجات المختلفة الارادة وعلى الطالب أن ينبه

المساعد الى أن نجاح التجربة يتوقف الى درجة كبيرة على مقدار ما يظهره من قوة الارادة واذا مافهم المساعد أن التجربة انما هى اختيار لقوة ارادته ولقوة قابلية الطالب فانه يلقى نفسه بكل قواه الى التجربة فيتأكد عندئذ نجاحها

اختبارات

يجد الطالب فى سياق تجاربه أن هناك مواضع معينة فى ذراع المساعد ويده تجلب اليه دوافع عقلية قوية كما أنه يجد أن بعض الاوضاع تتناسب مع قابليته للتأثيرات الباطنية فعليه أن يستخدم من الاساليب ما يلائم حالته الخاصة .

الارشاد الداخلى

وسيكتشف الطالب فى نفسه أمارات معينة تدل أنه سلك الطريق الصائب وأنه يدنو من الشئ المختار وبعد ممارسات جديدة قليلة يصبح حساسا لهذه التأثيرات ويجد بعد التوغل فى تجاربه أن التأثيرات تأتى اليه محتاجة بدرجة يندفع معها بقوة ساحبا المساعد وراءه وهنالك علامات لا يمكن تصويرها بالكتابة بل لابد

أن تجرب وتختبر لتعرف على أن المهم فى ذلك هو الاعتماد على تلك التأثيرات التى تأتى من العقل الباطن والعمل بموجبها دون مناقشتها .

اختبار الأشياء

يقوم المساعد باختيار الأشياء التى يسعى الطالب الى ايجادها وهو مغمض العينين ويجدر بالمساعد فى بادئ الأمر أن تختار الأشياء الكبيرة الحجم المرتفعة كالرفوف والأبواب والنوافذ { بشرط أن تكون مغلقة } والأدلبة .

ثم يختار القطع الكبيرة من أثاث المنزل كالموائد والكراسى والأسرة ثم يعمد الى الأدوات الصغيرة الموجودة بالغرف كالصور والكتب ويحسن بالطالب ألا يترك أى نوع من الأشياء المختلفة دون أن يستخدم مهارته فى حصر مكانه وذلك بالتدرج من الأشياء الكبيرة الى الصغيرة لأن كل نوع عليه الطالب يكون كدرجة فى سلم النجاح ولاتتبين قيمة التجارب الأولية هذه الا عندما يأخذ الطالب على عاتقه القيام بالتجارب الصعبة

وهو هنا انما يضع حجر الأساس فليكن ثابتا فى وضعه قائما فى مكانه المناسب.

التجربة الثانية

١- يخبئ الطالب شيئا صغيرا كقطعة من النقود أو خاتم أو حلية فى مكان من الغرفة ويحسن أن يكون تحت غطاء المائدة أو خلف صورة أو فى كتاب أو تحت بساط أو وسادة .

٢- يتقدم الطالب الى مكان الشئ المخبأ سالكا بموجب الطريقة التى بيناها سابقا .

الشروط الواجب توافرها فى هذه التجربة

١- حصول الطالب على تأثير باطنى ينهجه فى اتجاه الشئ المخبأ ثم الى بقعته وذلك بأن يسمع صوتا داخليا يخاطبه قائلا { هناك .. تحت .. خلف .. ارفع ..} .

٢- على الطالب أن يقنع الأصدقاء بأهمية علم قراءة الأفكار.

٣- فى اختيار المساعد لابد أن يكون ممن سبق لهم العمل معه أو ممن يظهرون ميلا شديدا اليه أو يبدون اهتماما كبيرا بالمواضيع النفسية .

٤ - أن يكون المساعد قادرا على تركيز فكره .

٥ - النساء فى الغالب خير مساعدات على أساليب ا لتركيز .

التجربة الثالثة

تجربة الكارت

ينشر عدد من الكارتات على المائدة ويختار الحاضرون من بينها كرتا ليستخرجه الممارس يأخذ الممارس يد المرشد (الذى يركز عقله على الكارت المطلوب) ويحوم بيده فوق مجموعة الكارتات على أن يكون فى هذه الأثناء قابلا للتأثير وملبيا لارشاد العقل الباطن وهنا يشعر الممارس بجاذبية مبهمة نحو الكارت المنتخب بمثل ما كان يشعر فى التجارب السابقة على أن

الشعور فى هذه التجربة يتركز فى ذراعه ويده أكثر من أى جزء آخر من جسمه وبينما يدور الممارس بيده فوق الكارتات اذا به يحس بجاذبية واضحة فوق قسم معين وبصدود عن الأقسام الأخرى وقد يكون هذا الجذب أو ذاك الدفع ملحوظا ظاهرا كالجذب والدفع بيديه المغنطيسى فيتجنب النواحى التى تصده ويسمح ليده أن تستقر على الناصية التى يجذبه ثم تضيق الدائرة ويتتبع أقل النواحى مقاومة الى أن يجد يده محصورة فى مساحة صغيرة من سطح المائدة وأخيرا تأتى يده الى بؤرة معينة قد تكون النقطة الصائبة اذا ما كان كل من الممارس والمرشد فى الحالة النفسية الملائمة ويمكن أن يطلب الى الممارس استخراج ثلاثة كارتات مختارة على أنه يجب أن يتركز عقله على كل كرت بمفرده ناسيا الكارتات الأخرى والا جاءته دوافع عقلية تؤدى الى فشل التجربة ويمكن اجراء التجارب على (الدومنه) أو أى نوع من أنواع الورق .

لعبة الشطرنج

يقوم الممارس بلعب الشطرنج وهو معصوب العينين على أن يكون المرشد ملما بأصول هذه اللعبة حتى اذا ما ركز عقله عليها أمكنه توجيه العقل الباطن للممارس التوجيه الصحيح .

يبدأ الفريق الثانى اللعب ثم يركز المرشد عقله وارادته ليلتقط الممارس قطعة معينة ثم يضعها فى المربع الصحيح وللوصول الى ذلك يتبع الطريقة الواردة فى تجربة الكارت .

رحلة الخريطة

يسافر الممارس فى طريق مختار على خريطة بأن يقتفى أثره بأصبعه تحت ارشاد عقل المرشد وارادته المركزة .

الكلمة المخفية

وبنفس الطريقة يمكن ايجاد كلمة مختارة من صحيفة كتاب موضوع فى خزانة الكتب فيعثر على الكتاب أولا ثم على الصحيفة فالكلمة .

القراءة التلباثيكية

قراءة الأفكار التلباثيكية شبيهة بالتلغراف اللاسلكى الذى تتبادل رسائله محطتان : محطة اذاعة ومحطة استقبال ويقوم بممارسة هذه القراءة شخصان أحدهما [مصدر] والآخر [مستقبل] وقد يكونان فى غرفة واحدة أو تفصل بينهما أميال عديدة فيبعث [المصدر] موجات عقلية تحمل الصور الفكرية التى ركز عقله وتفكيره عليها تركيزا جديا ويقوم المستقبل بالتقاط هذه الموجات وهو فى حالة هدوء عقلى وقابلية تامة .

وينبغى توسط الشروط التالية لضمان الحصول على التجارب :

١- يجب أن يكون المصدر [أو المرسل] فى حالة عقلية هادئة غير مشوشة قادرا على التركيز بامعان على صورة الفكر الذى يقوم بارساله الى المستقبل شاعرا بوفاق معه وصلة تامة به ووحدة نفسية معينة ويحسن به أن يكون

ملما بفن انشاء الصور العقلية الواضحة حتى يستطيع تصوير الفكر الذى يقوم به بارساله وبذا يتسنى له رؤيته بوضوح بعين عقله أو مخيلته ومن ثم يؤيد الصورة العقلية بقوة ارادته .

٢- يجب على المستقبل (أو الملتقط) أن يحتفظ بحالة وفاق تام وشتراك بالعواطف واتصال نفسى بالمصدر كما ينبغى أن يضع نفسه فى حالة عقلية قابلة للتأثير بقدر الامكان فاتحا أبواب العقل لتلقى كل أشارة عقلية أو دافع نفسى يصله من المصدر .

الفصل السادس

الاتصال الفكرى باليوجا

اليوجا وفلسفة الأفكار

اليوجا فلسفة ونظام صحى مبنى على أسس علمية معترف بها منذ آلاف السنين وهذه الفلسفة توارثها الناس جيلا بعد جيل واصبحت علما له أسس ونظريات يعشقها ويمارسها الآلاف وهى كلمة هندية محرفة عن الكلمة الأصلية فى اللغة السفسكريتية الهندية ياج ومعناها الاتحاد أو الحل الوفى واليوجا تنقسم الى عدة أقسام أو فروع أولها التعاليم التى يسيطر فيها اليوجى على جسده وآخرها الدراسات الروحية التى تهدف للوصول الى السمو الروحى والشفافية والحكمة .

وتنقسم (اليوجا) الى عدة أفرع تبدأ من فرع العناية بالجسم والسيطرة عليه وتنتهى الى طريق المعرفة الروحية ومعراج الرقى فيها وأهم هذه الأفرع الاربعة :

١ - الاول الهاثايوجا : وهى فلسفة الجسد .

٢ - الثانى الراجايوجا : وهى فلسفة تنمية الارادة العقلية .

٢ - الثانى الراجايوجا : وهى فلسفة تنمية الارادة العقلية .

٣ - الثالث الجنانايوجا : وهى فلسفة المعرفة والحكمة .

٤ - الرابع الكارمايوجا : وهى فلسفة السمو الروحى .

ونحن عزيزى القارئ لسنا بصدد الحديث عن اليوجا كمؤلف قائم ولكننا نتناول منها جانبا خاصا وهى تنمية القدرات العقلية واظهار القوى الخفية .

ويقول اليوجى {العقل خلاق } فما ظهر فى الأرض فمن الفنون أو علم من العلوم أو صناعة أو أختراع الا وكان له أساس فكرى وتخيل عقلى هذه هى منحة الخالق للمخلوق الذى جعله خليفة له فى الأرض يعمرها بالابتكار والاختراع انها المخيلة العقلية التى بمقتضاها توجه قوى الانسان العقلية .

هذه المخيلة الجبارة التى لايعيرها التفاتا هى بمثابة عقل كونى صغير وفى الهند اعتاد اليوجيون المتمرنون على هذا الفن ارسال برقيات فكرية الى معارفهم وأصدقائهم ممن يمارسون هذا الفن بالرغم من بعد الشقة بين البلاد ويقرأ بعض الهنود مايجول فى خاطرك وأنت جالس أمامه وهو يعرف أيضا ما تحمله فى يدك من لفافات معلقة وما فى جيبك من نقود ويمكن للبعض الآخر قراءة كتاب يقرأه شخص جالس بجواره والبعض قصيرة طويلة بمجرد سماعها لأول مرة .

وترمى اليوجا الى أهم من ذلك فى تدريب العقل فاليوجا تستخدم المخيلة العقلية فى معالجة الاضطرابات العصبية

والنفسية وترمى الى زيادة قدرات العقل المغناطيسية حتى تؤثر على عقول الآخرين فيوحى اليهم بما يريد ومهمة اليوجا هى كشف قواك بالتمرين والمثابرة والدرس حتى تعرف نفسك .

ـ تمرينات اليوجا فى الأتصال الفكرى ـ

التمرين الأول

١ - احضر ورقة بيضاء ناصعة وارسم فى منتصفها تماما دائرة سوداء قطرها نصف سنتيمتر تقريبا واملأها بالحبر الشينى الأسود بحيث تظهر نقطة كبيرة سوداء قائمة لامعة فى وسط الورقة البيضاء .

اجلس وضع هذه الورقة امامك على بعد مترين أو ثلاثة من مستوى نظرك حسب قوه ابصارك وحسب راحتك بحيث يسقط ضوء الشمس على هذه النقطة أو سلط عليها ضوءا شديدا وانظر بهدوء الى هذه النقطة لمدة

دقيقة مركزا كل أفكارك عليها حتى اذا دمعت عيناك اغلقها واطرد أية فكرة تحاول الدخول الى عقلك فاذا نجحت فزد المدة تدريجيا حتى تصل الى ثلاث دقائق دون أن تسترح أو تتدخل أى فكرة فى عقلك أو تطوف بأفكارك أفكار أخرى غريبة واذا واتتك أفكار غريبة فاطردها برفق ثم عد الى التركيز فى النقطة السوداء برفق دون أجهاد حتى تتمكن فى التركيز فى النقطة لمدة ثلاث دقائق تماما ثم استرح . استمر فى الزيادة يوميا حتى تصل الى خمس دقائق من التركيز التام الذى لايحدث فيه أى تدخل غريب وعند ذلك قم بعمل الجزء الثانى من التمرين .

٢ - أغمض عينيك بلطف بعد النظر الى النقطة السوداء واجتهد أن ترى النقطة السوداء بخيالك بحيث تراها بحجمها وشكلها الأسود اللامع مجسمة أمامك كأنك مفتوح العينين واجتهد أن تراها بهدوء وكأنك تنظر اليها من فتحة بين حاجبية دون أن يشرد فكرك أو عقلك

استمر فى رؤيتها لمدة نصف دقيقة ستجد صعوبة فى أول الأمر وستهرب منك صورة النقطة فأعد فتح عينيك وانظر اليها ثم أغمض عينيك وكرر حتى تصل الى النتيجة المطلوبة بسهولة دون أن تجهد أعصابك .

٣ - امسك الورقة فى يدك وحركها الى أقصى اليمين ببطء جدا وأنت تلاحقها بنظرك مركزا على النقطة السوداء حتى نهاية النظر مع بقاء الوجه ثابتا فى اتجاهه الى الأمام وكرر ذلك عدة مرات ثم كرره فى الاتجاه الآخر عدة مرات ثم أعد الورقة فى موضعها أمامك وانظر الى النقطة السوداء ثم حرك وجهك ببطء الى أقصي اليمين مع استمرار النظر الى النقطة السوداء حتى نهاية اغراق وجهك ثم كرر التمرين فى الاتجاه الآخر للشمال وكرر . عندما يصل وجهك اقصى اليمين أو اليسار أغمض عينيك مع استمرار رؤية النقطة السوداء وأنت فى هذا الوضع بعد الانتهاء من التمرين الأول استرخ تماما واغمض عينيك ثم ضع راحتيك فوق نعليك بعض الوقت حتى ترتاح اعصاب العين .

٤ - بعد اجادة التمرين الأول اجادة تامة بأجزائه الثلاثة قم بتنفيذ الجزء الرابع وذلك بأن تضع ورقة أمامك ثم تنظر بدقة وهدوء الى النقطة السوداء بضع لحظات حتى تحفظها فى مخيلتك ثم در للخلف واعطها ظهرك واغمض عينيك حتى تراها بنفس الحجم والشكل والتفاصيل من خلفك واستمر فى رؤيتها كذلك نصف دقيقة ثم زد على الوقت والتمرين حتى تراها لمدة ثلاث دقائق بعد اجادة هذا التمرين اجادة تامة يمكنك استحضار هذه النقطة فى أى وقت تشاد على شاشة مخيلتك وتحركها يمنه ويسرة وخلفك وتتحكم فيها فى المكان الذى تريد وتثبيتها حيث تريد .

ومن هنا تبدأ المخيلة فى التحكم والعمل والتوجيه الارادى كما يمكنك التدريب اثناء النهار على أى شئ تلاحظه وتغمض عينيك حتى تراه ماثلا أمامك مجسما وبهذا تقوى ملاحظتك وذاكرتك وتتعلم التركيز الارادى والتجسيم .

٥ - اثناء التنفس مر بفكرك على كل عضلة وكل عضو من الرأس حتى القدم ولاحظ أن يكون كل جزء مسترخيا تماما وأوقف كل حركة هستيرية أو كل تفكير ثم عد بفكرك من حين الى آخر وراقب ان كان هناك أي عضو أو عضلة متوترة فأرخها .

٦ - مر بفكرك على الرأس ثم الصدر والبطن ثم الأيدي والأرجل وأسأل نفسك هل رأس مرتخية هل صدرى مرتخ وهكذا حتى تشعر ان كل جسمك فى حالة استرخاء تام ثم اوقف كل تفكير ولاتسمح لأى فكرة تحاول الدخول الى عقلك طوال عشر دقائق مع استمرار التنفس بعمق وهدوء وبطء .

٧ - لاتنهض مباشرة بل استمر مضطجعا على ظهرك ويداك ورجلاك ممدودة بهدوء وأجفان عينيك مغلقة ثم أبدأ وفكر كيف ساد الهدوء كل أعصابك وكيف عم داخل نفسك ثم قل أنا الآن على استعداد لعمل التدريب التالى ثم انهض بهدوء وراحة .

التمرين الثالث

ممارسة هذا التمرين يهدئ أعصابك ويقوى تركيزك ويولد فيك عوامل الصبر والجلد والمثابرة وتحمل الصعاب بصدر رحب وبذلك تتمكن من التحكم فى أعصابك ومن خلق الصور العقلية بمخيلتك بمجرد الرغبة .

يعمل هذا التمرين فيما بين الساعة١٢ ظهرا والساعة ٣ مساء.

١ - اجلس فى وسط أشعة الشمس واخلع النظارة ان كنت تلبسها واغلق عينيك بلطف ووجه وجهك الى قرص الشمس مباشرة ـ دع أشعة الشمس تسقط على عينيك رأسا وهى مغلقة تماما .

٢ - أوقف كل تفكير وكل اشتغال عقلى وارخ توتر كل عضلة فى الجسم والوجه وبخاصة العينين سواء العضلات الخارجية للعين أو الداخلية ولاتحدث بوجهك أى تقلص

وبذلك ترتخى أعصاب وخلايا المخ والنخاع ويهدأ الذهن بدروه ثم أبدأ بارخاء عضلات وجهك واسنانك وذقنك وكذا العضلات المحيطة بالفم والرقبة والاكتاف حتى تسقط أشعة الشمس على كل خلية فى وجهك .

٣ - فكر فى حدث مفرح أو مضحك حتى ينتعش فؤادك وتعلو وجهك الابتسامة .

٤ - احتفظ بهذا الانتعاش الداخلى فترتخى مقلتا العينين وساعد المقلتين بفكرك على الارتخاء .

٥ - مر بفكرك على جميع عضلات جسمك من أعلاه الى أسفله واسأل نفسك عقليا : هل رأسى ورقبتى مرتخيتان ؟ هل صدرى ورئتاى مرتخية ؟ هل ذراعاى وأكتافى مرتخية ؟ هل ركبتاى ورجلاى مرتخية وهكذا ؟

٦ - استمر جالسا دون حراك لمدة ثلاث دقائق متتالية أو أكثر حسب طاقتك واحتمالك .

٧ - كلما مررت بفكرك على أحد الأعضاء ووجدته متوترا فحاول ارخاءه حتى تشعر أن كل جسمك فى حالة هدوء وارتخاء تام .

٨ - اعمل تدليك بيديك على وجهك وعلى عينيك بخفة .

٩ - اذا كانت الشمس قوية فيمكنك تغطية رأسك دون أن تحجب الشمس على عينيك .

التمرين الرابع

يعمل هذا التمرين مباشرة بعد التمرين السابق أى بعد تدليك وجهك وعينيك .

١ - اجلس نفس الجلسة السابقة تماماً مواجها قرص الشمس وأغمض عينيك .

٢ - وجه النظر الى أسفل دون تغير وضع وجهك حتى تشعر ان أشعة الشمس تسقط على عينيك وهى مغلقة.

٣ - أدر وجهك الى جهة اليمين ببطء والى أقصى حد ثم لجهة اليسار الى أقصي حد مع مراعاة سقوط الشمس على عينيك وهى مغلقة .

٤ - استمر على حركة الالتفاف مدة خمس دقائق متتالية .

٥ - قم واسترخ فى الظل مدة خمس دقائق .

٦ - أعد نفس التمرين من جديد مرة ثانية لمدة خمس دقائق فى الشمس .

٧ - استرح فى الظل مدة خمس ذقائق .

٨ - أعد نفس التمرسن فى الشمس مدة خمس دقائق وهكذا استمر فى التدريب حتى تمكث نصف ساعة ثم قم واسترح فى الظل مدة خمس دقائق .

التمرين الخامس

١ - استحضر كوب مملوء بالماء ويحسن أن تكون كأسا له عروة جانبية .

٢ - قم وأجلس على كرسى فى جلسة مريحة وانت معتدل الظهر بارز الصدر والرأس ثابت الذقن مضمومة الى الرقبة فى راحة والاكتاف فى مستوى واحد .

٣ - امسك مقبضى الكأس أو الكوب بأطراف أصابعك وابعد يدك الى امام وجهك والذراع ممتدة الى أقصى حد لها دون توتر .

٤ - حدق بنظرك الى حافة الماء واحضر بفكرك حتى توقف اهتزاز الماء وارتعاش يدك فيثبت سطح الماء ويقفو كل اهتزاز ويزول كل ارتعاش من يدك .

٥ - استمر مدة دقيقة واذا وجدت الماء ثابت تماما فيمكنك زيادة المدة الى خمس دقائق مع استمرار التنفس بعمق وهدوء. .

٦ - كرر هذا العمل بيدك الأخرى واستمر كذلك خمس دقائق لاحظ ألا تقبض على الكأس بشدة بل أقبض عليه بأصابعك قبضا خفيفا وبعد أن تتقن هذا التمرين حوره بالطريقة الآتية .

ــــ تمارين فحص تركيز الأفكار ــــ

التمرين الأول

١ - عد من (١٠٠) الى واحد بصوت مسموع لك وأثناء التعداد انظر الى عقرب الثوانى بساعتك وألفظ العدد ١٠٠-٩٩-٩٨-٩٧ بحيث يستغرق اللفظ ثانية واحدة مهما كان العدد كبيرا فلا يجب أن يتعدى لفظة أكثر من ثانية واحدة وأثناء التعداد اذا دخلت عليك فكرة غريبة فاطردها حالا لئلا تتوقف حركة التعداد تذكر العدد الذى توقفت عنده واسترح بعض دقائق بدون تفكير ثم أعد التمرين من جديد وعد من (١٠٠) الى (١) فاذا تعديت العدد الذى توقفت عنده أولا دل ذلك على تحسن ذاكرتك وتركيزك وهكذا استمر حتى تصل الى العدد واحد بدون توقف واذا اتممت ذلك زد العدد الى (٢٠٠) بنفس النظام من (٢٠٠) الى (١) دون توقف أي(٢٠٠-١٩٩-١٩٨-١٩٧-١٩٦-١٩٥)ثم استرح بضع دقائق وكرر حتى تضمن الاختبار تماما .

التمرين الثانى

هذا التدريب يقوى المخيلة العقلية لدرجة تمكنك من رسم الصورة بارزة فى عقلك وهو يساعد رجال المخابرات على حفظ الصورة بارزة على شاشة المخيلة العقلية ومع التدريب ستتمكن من رسم هيكل لنماذج الرغبات التى تبغى تحقيقها بارادتك الخلابة المصورة .

١ - استحضر صورة فوتوغرافية اوجه تعرفه بحيث تكو بحجم (الكارت بوستال) أبيض وأسود وواضحة التقاطع وعرض سطح الصورة لأشعة الشمس ظهرا بحيث تكون أشعة الشمس خلف ظهرك والصورة أمام عينيك حتى تسقط الأشعة على وجه الصورة فقط .دون أن يتعرض نظرك لأشعة الشمس.

انظر الى وجه الصورة عن قرب أو بعد حسب راحة بصرك ثم حدق النظر فى طرف أنف الصورة فقط وكن حاضر

الذهن وبعد مدة قصيرة يتحول نظرك من تلقاء نفسه الى مجموع وجه الصورة كله .

اسمح لنظرك أن يتحول ويقع على مجموع الوجه كله ، اسمح لنظرك أن يتحول ويقع على مجموع الوجه كله وكن متيقظا وانظر الى الوجه بانتباه وتأمل تام وتفكير عميق فى تقاطيع الوجه وحدث نفسك عما تلاحظه فى التقاطيع والشكل واستمر فى الفحص والتعجب مدة دقيقتين ثم عد وركز على أنف الصورة ثم ألفت وجهك جهة اليمين الى أقصى حد واستمر محدقا بطرف عينك اليسرى الى الأنف مع بقاء جسمك والصورة ثابتين . ثم ارجع وأدر وجهك يسارا مع التحديق فى أنف الصورة ثم ارجع يمينا ثم شمالا وهكذا مدة دقيقتين وبهذه الطريقة تنطبع الصورة فى ذهنك وترتسم على شاشة مخيلتك العقلية بشكل بارز واضح وبعد مرور الدقيقتين أغلق عينيك بلطف فجأة وضع منديلا نظيفا على وجهك يغطى عينيك تماما ثم ضع كفيك بخفة فوق عينيك

المغلقتين حتى لاترى الا ظلاما وسط الظلام واحضر فكرك فى نقطة وهمية تنظر الى شباك داخل رأسك أو بطرف عينك اليمنى على أنف أو كأن أمامك مرآة وحاول أن ترى فيها وجه تلك الصورة وسرعان ماترى الصورة مرسومة أمامك على شاشة مخيلتك العقلية بشكل بارز .

اذا تلاشت الصورة فافتح عينيك وأعد التمرين من جديد مرة ثانية ثم ثالثة ثم رابعة وهكذا كرر كل يوم ظهرا حتى يأتى الوقت الذى ترى فيه الصورة واضحة بارزة بعينها وفمها وبذلك تعرف أن مخيلتك العقلية قد تيقظت من رقادها وبدأت فى النشاط .

التمرين الثالث

استحضر تمثالا مدهونا باللون الأسود وضعه على ورقة بيضاء كبيرة فى وسط أشعة الشمس وتأمله لمدة ثلاث دقائق وحدث نفسك عن أوصافه بانفعال وحماس ثم أغلق عينيك وحاول أن

تستحضر شكل التمثال على شاشة مخيلتك بوضوح وبشكل بارز . لاحظ أن شكل التمثال سوف يأخذ منك مجهودا ولن يظهر شكله بارزا الا بعد وقت من التمرين فلا تيأس ويمكنك استظهار التمثال جزءا وتذرع بالصبر والمثابرة حتى تصل الى النتيجة المنشودة وتستوضح التمثال كله تماما وبدقة.

التمرين الرابع

استحضر كوب ماء من الزجاج الصافى الشفاف بحيث سطحه الخارجى أملس دون رسم أملأ الكوب بالماء النقى وضعه على قطعة قماش أسود واجلس أمام المائدة جلسة مريحة مرتخى لأعصاب وهادئا بحيث يمكنك أن تنظر الى الماء داخل الكوب ترى سطحه وبسهولة أغلق نوافذ غرفتك مع الخصاص بحيث كون الضوء ضئيلا جدا ثم أعرض التمثال الأسود لضوء هربائى شديد وأجر العمل بنفس الطريقة بأن تنظر الى التمثال .قة وانفعال وبدلا من أن تغمض عينيك لترى التمثال انظر الي سطح كوب الماء وعيناك مفتوحتان وحاول أن تستظهر شكل

التمثال فى الماء ويحسن أن تضع قليلا من الزيت على سطح الماء وحتى تغطى فوهة الكوب كرر نفس العملية مع الصورة حتى تراها فوق سطح الماء .

ولاتشد أعصابك أو تشد أعصاب عينيك بل كن هادئ النظرات بدون { بحلقة } واذا ظهرت الصورة أو التمثال أمامك حاول أن تستوضحها وتحتفظ بوجودها أمامك أطول مدة ممكنة .

وكلما أعدت التمرين حاول أن تحتفظ بالصورة التى تراها فوق سطح الماء مدة أطول من المدة السابقة حتى يمكنك الاحتفاظ بها مدة كبيرة من الزمن وعندما تتوصل بذلك حاول أن تجرى نفس التمرين على أى شئ بدلا من التمثال أو الصورة واستمر حتى ترى الساعة وعقاربها بدقة فوق سطح الماء فى الكوب .

التمرين الخامس

استحضر شخصا تحبه جدا كأبنك أو أخيك أو زوجتك أو صديقا عزيزا واجلس امامه ـ تذكر أعمال هذا الشخص العزيز

حسناته وخدماته الطيبة التى أداها لك ــ تأمل الشخص بعمق وأنظر اليه بتأمل عميق وأنت متأثر العواطف فى حالة انفعال عن محبة وركز بعمق على تقاطيع وجهه أثناء الابتسام والضحك وأثناء الحديث تأمل فى شكله تأملا عميقا وانت متفعل العاطفة .

بعد أن تحفظ شكله تماما أغلق النور فجأة كى تصبح الغرفة ظلاما واعطه ظهرك وانظر الى فضاء الغرفة أو الى أحد أركانها الخالية وتهيأ صديقك كأنه أمامك ولاحظ كلمة تهيأ { أى أشعر برجوده روحيا حتى ولو لم يتمكن من استظهار شكله } وبعد أن تتهيأه حاول استظهار شكله كما كان يجلس أمامك بملابسه وأوانها الطبيعية ، حاول أن تتذكر تجاعيد وجهه وهو سكن وهو يضحك وهو يتكلم حاول أن ترى رموش عينيه تصور رأسه شكله شفتيه حين يتكلم وحين يصمت تصور حركات جسمه حال المشى وحال الجلوس أو القيام واعلم أن هذا التخيل الأخير { فى حالة الحركة } يؤهلك للدخول فى القدرة فى عملية التأثير .

التمرين السادس

١ - اصحب صديقك الى منزلك ليرى غرفة نومك بدقة ويحفظها ثم اضبط ساعتك مع ساعته ضبطا دقيقا وحدد معه موعدا فى الليل بعد الساعة الحادية عشرة مثلا أو أى وقت تحدده مع صديقك .

٢ - يكون كل منكما فى فراشة فى الساعة المحددة .

٣ - يجلس كل منكما جلسة مريحة ويجلس مرتخى الأعصاب تماما ثن يتنفس تنفسات عميقة هادئة منتظمة مع الاستمرار دون التفكير فى شئ ما فكر فى الهواء الداخل الى أنفك أثناء التنفس حتى تمام الساعة المحددة بينكما .

٤ - فى الساعة المحددة يبدأ كل واحد منكما فى التفكير بشدة فى صديقه فتتهيأ أنت وجوده أمامك كأنه حاضر بنفسه ويتهيأ صديقك أنه موجود أمامك فى غرفة نومك

أنت والتى سبق أن رآها بمعنى أن تتهيأ أنت أنه فى زيارتك ويتهيأ هو أنه ذهب شخصيا لرؤيتك فى غرفة نومك وبعد أن يتهيأ كل منكما هذا المظهر بضع دقائق يبدأ كل منكما الآتى :

يبدأ كل منكما أن يستظهر شكل صديقه بارزا رذلك لمدة خمس دقائق أو أكثر وفى نهاية الخمس دقائق ستندهش أذ ترى صديقك حاضرا بنفسه { بجسمه الأثيرى } بشكل شفاف ستراه فى التجربة الأولى والثانية أشبه بالبخار الطفيف فاذا كررت نفس التجربة معه بضع مرات كل ليلة فى نفس الموعد وبنفس الطريقة فأنك ستراه فعلا بشكله الحقيقى ولون وجهه كما كان حاضرا بشخصه وملابسه ومن المهم أن تدخل فى اعتقادك أنك ترى الحقائق أى أنك ترى صديقك نفسه أى { جسمه الأثيرى } ولكى تبرهن لنفسك أن هذه حقيقة وليست خيالا أشر له بيدك مسلما وأبتسم فيفعل هو أيضا ذلك بمجرد أن يرى جسمك الأثيرى يهديه السلام .

٥ - بعد التمرين قابل صديقك فى اليوم التالى واسأله عما رأى وعما حدث . كرر التمرين بعد بضع جلسات سيتمكن كل منكما أن يتحدث مع صديقه عن بعد .

٦ - بعد ممارسة هذا التمرين مع صديقك بضع مرات فى أيام وساعات محددة يمكنك ممارسة التمرين دون تحديد موعد سابق اذ بمجرد أن يفكر الواحد فى الآخر يلتقط الآخر أشارة زميله عقليا لأن الارتباط الروحى قد تم بينكما .

الفصل السابع

العلاج بالافكار

اتجهت مدارس علم النفس الحديث الى معالجة الأمراض الجسمية بقوة التأثيرات النفسية فاستنبطت طائفة من الاساليب النفسية صادفت قبولا وذيوعا فى أوربا وأمريكا ومع تشعب طرائق هذه المدارس فانها تتحد فى استخدام قوة العقل لشفاء الجسم من أسقامه ولذا أطلق عليها اسم { مدارس العلاج النفسي أو العقلى} .

ويتوصل أصحاب العلاج النفسى بأساليبهم المتنوعة الى تحريك الملكات الخيالية فى المريض لتنشط وتؤثر فى العقل الباطن الذى يؤثر بدوره فى جسم المريض ووظائفه العضوية بما له من سيطرة عليها فأساليب العلاج النفسى انما هى قوة ايحائية تستحث ايمان المريض وتبعثه على الرجاء فاذا اعتقد المريض بأن

الطبيب النفسى أو الطريقة الروحية التى يتخذها بنفسه كوسيلة لشفائه لها قدرة على الاستعانة بقوة الهيئة شافية فانها ينال فائدة عظيمة من الايحاءات التى توجه اليه .

لقد أدرك علماء الطب النفسى ما للخيال من تأثيرات قوية فى حالة الانسان الجسمية والصحية فالبعض يمرضون بسبب حالة خيالية محضة قامت فى عقولهم فأثرت فى اجسامهم تأثيرا أشعرهم بأنهم مرضى فظهرت عليهم عوارض المرض ولم يكن بهم من مرض وقد يصل تأثير الخيال فى البعض الآخر الى درجة تحدث معها الوفاء ويمكن أن نلخص قوانين علم النفس الخاصة بالصحة والمرض فى هذه الحقيقة وهى أنه كما يفكر الانسان هكذا سيكون فأفكار العقل تؤثر فى الجسم فقد حاد عن القيام بوظيفته الطبيعية وان أنعشه وجود قواه فقد أدى واجبه .

ومن الأمثلة على تأثير الخيال فى الصحة فقد توهم صديقا لك بأنه مريض فيصاب بالمرض .

ويعرف الطبيب الخبير أن أحسن الأدوية تبدو عديمة التأثير ان لم يستطع الطبيب أن يوقظ فى مريضه رغبة الشفاء والاعتقاد بأنه سيشفى فعندما تكون الى جوار المريض شخصية طيبة فأنها تبعث فيه مشاعر الثقة ولكن المرضى متقلبوا الأطوار ولذا يزول التأثير بارتحال الطبيب الا اذا وجدوا هذا التأثير بتوجيه الايحاءات الطبية المشجعة المنعشة الباعثة على الرجاء .

ظلت قدرة الخيال على احداث الأمراض وشفائها سرا غامضا فى نظر العلماء لأنهم اعتبروا الخيال ظاهرة غير واقعية تشبه غيرهم من الأوهام والأحلام الباطلة ولكن جاء علم النفس الحديث فأظهر كيف أن الخيال هو الملكة المخترعة المبدعة التى تضع الرسوم والتصحيحات فتسير الملكات العقلية على وفقها فى الانشاء والبناء كما اكتشف علم الفسيولوجيا ما للخيال من آثار داخلية وخارجية بنية الجسم وتركيبه ومن هنا تمكن علم النفس والطب من اقامة من العلاج النفسى على أساس علمى أبعد مايكون عن الخرافات والطقوس السحرية ولو أننا تصفحنا تاريخ العلوم والفنون الطبية لرأينا كيف أن وسائل غريبة مضحكة قد

نجحت فى أحداث الشفاء . فكان يمكن استخدام أى شئ كدواء وأية فكرة كعلاج ولم يكن التأثير الشافى قائما فى الاشفاء المستخدمة انما السر قائم فى خيال المريض وتأثيره فى عقله الباطن ذلك العقل الذى يسيطر على حيوية الجسم واعطائه ووظائفه فكل مايبعث فى المريض ايمانا ويثير فى مصورته خيالا ويحرك ارادته الباطنة يمكن أن يكون وسيلة من وسائل العلاج النفسى أو العقلى التى تعود بالجسم الى حالته الفسيولوجية الطبيعية فلا عجب اذا سمعنا أن التعاويذ والتعازيم والاحجبة وزيارة الأماكن المقدسة وممارسة الطقوس السحرية قد جلبت فى بعض الأحيان شفاء . وام لم تكن لهذه فى ذاتها قوة شافية الا أنه كان لها تأثير فى ايمان المريض وعقله الباطن أحدث الشفاء .

فالعلاج النفسى أو العقلى اذن هو مسألة ايمان يحرك وعقيدة تثار بكيفية ناجحة فلو اعتقد انسان أن حجرا يشفى سقمه وكان اعتقاده قويا لدرجة يؤثر معها فى عقله الباطن تأثيرا ناجحا فانه ينال الشفاء وان شفاء المريض يتوقف على ادراكه ادراكا واعيا للعلاقة القائمة بينه وبين العقل الالهى وأن المرض ليس الا واهم

من أرهام العقل الباطن يمكن التخلص منه بمجرد ذلك العقل ودخول النفس الى منطقة الوعى الأسمى .

وان الحالة العقلية الصحيحة انما هى حالة الشعور بالصحة الكاملة فاذا ماقبل المريض هذه الصورة العقلية والمثل العليا منكراً ـ عن عقيدة ـ وجود الأحوال المرضية فأنه يبعث أقوى تأثير ايحائى الى العقل الباطن الذى يعمل وفقا للايحاء وبحسب ماله من سيطرة على وظائف الأعضاء الجسمية .

ويظهر من بين وقت وآخر قوم يدعون أن الشفاء يتم على أيديهم بقوة الهية وهبة سماوية وتختلف نظرات الناس اليهم فيرى البعض أنهم { دجالون } يستغلون سذاجة البسطاء ويرى البعض الآخر أنهم موهوبون قوة الشفاء من السماء ويمنحونها لمن يطرق بابهم ويطلب تحدثهم ويستفيد ممارسو { الشفاء الالهى } الى العقائد الدينية لتأييد الطرق التى يتبعونها فى معالجة الناس لأنهم يعرفون أن للإيمان تأثيره فى النفوس فهم يأتون الى الناس عن هذا الطريق متخذين الدين عونا قويا فى أعمالهم الشفائية فيتحقق لهم النجاح فى كثير من الأحوال .

على أن علم النفس الحديث لايرى البحث فى مايعيه أصحاب { الشفاء الالهى } لأنفسهم من حيازة { قوة الهية } لأن هذا ليس من اختصاصه ولكنه يرى أن لهؤلاء القوم قدرة خاصة تمكنهم من اثارة ايمان المرضى وبعث الرجاء فى قلوبهم وتحريك مخيلتهم بما يلقونه اليهم من ايحاءات قوية فعالة تنهض العقل الباطن ليعمل فى سبيل الشفاء فتنقل صورة الصحة المطبوعة على لوحته الحساسة الى أعضاء الجسم المصابة مؤثرة فيها تأثيرات شفائية عجيبة .

العقل الباطن والايحاء

يقوم الاسلوب العلمى الحديث على أساس قابلية العقل الباطن لتلقى الايحاءات وتنفيذها فيوجه المعالج الى المريض ايحاءات الشفاء معتمدا فى وضعها على مبادئ علمى الفسيولوجيا والطب ويتوقف النجاح على موقف المريض العقلى اذ لابد للحصول على الشفاد من أن يكون المريض فى حالة عقلية قابلة للتأثير وأن يمتنع عن كل تفكير أو خيال يعرقل الايحاءات ويأس

من تنويم المريض قبل اعطائه الايحاءات لأن حالة النوم المغناطيسى أكثر ملائمة لقبول الايحاءات ويتبع أصحاب العلاج النفسى الحديث طريقة علماء التنويم المغناطيسى فى اعطاء الايحاءات.

يوضع المريض فى وضع مريح لجسمه ويطلب اليه أن يتخذ موقفا عقليا هادئا وعندئذ يبدأ الطبيب النفسي فى توجيه حديث ايحائى كفيل بأن يخلق الجو العقلى الملائم لقبول الايحاءات والتأثير بها فاذا ما وصل الى تحقيق هذه الغاية فانه يوحى الى المريض فى حماسة ايجابية مؤثرة بفكرة الصحة فيصور له الاجزاء الجسمية المتعبة والأعضاء السقيمة وقد امتلأت من فيض القوة الحيوية التى انسكبت عليها من نبع انعقل الباطن ثم يدعم هذا التصور العقلى بصورة أخرى تمثل له الطبيعة وقد بعثت بقواها الشافية لتعمل خلال جسمه العليل مرممة ماتهدم مصلحة ماأتلف مجددة الأنسجة طاردة المواد التالفة ومعوضة عنها بمدد حيوى جديد وهكذا يستمر البيب فى ايحاءات فيصور له المعدة مثلا وهى تؤدى وظيفتها بطريقة

طبيعية صحية فتمد الجسم بالغذاء اللازم ويصور له بقية الأعضاء وهى تقوم بعملها على خير الوجوه ويحسن الاسهاب فى الايحاء عند الكلام عن الأجزاء المريضة .

ويرى أصحاب العلاج النفسى أن لكل خلية جسمية عقلا باطلا وأنه يمكن التحدث الى أعضاء الجسم مباشرة والايحاء اليها بنفس الطريقة التى يوحون الى الفرد وأن الأعضاء المريضة أشبه ماتكون بالطفل المتمرد فهى تحتاج الى مقدار كبير من الايحاءات فى صورة طلبات تارة وأوامر تارة أخرى وكلما تكرر توجيهها فى نظام ومثابرة تحولت الى حقيقة مادية واضحة تمثل الحيوية والصحة .

وليس هنالك نصوص معينة يلتزمها الطبيب النفسى فى ايحاءاته فالأمر يتوقف على خبرته وبراعته فهو يستطيع بالممارسة والتجربة أن يكون له طريقة خاصة ويضع لكل حالة مرضية ما يناسبها من الايحاءات العلاجية ويقوم المبتدئ فى ممارسة العلاج النفسى بمعالجة الآلام البسيطة حتى اذا ماصادف

نجاحا أمكنه اكتساب الثقة بالنفس وهى بل شك عامل مهم من عوامل التقدم عن طريق العلاج النفسى .

اقتصر فى العلاج الغيابى على فترة لاتتجاوز عشر دقائق .

عندما تأوى الى فراشك ليلا وقبل أن تستلم للنعاس فكر فى صديق يكون فى حاجة الى ان تشاركه عواطفه أو تغريه فى تجاربه فان وسائل العلاج النفسى الغيابى لايقتصر نفعها على المرضى بل هى تخفض أعباء من هم فى قلق أو اضطراب أو متاعب ابعث الى هؤلاء ايحاءات لاسلكية توحى اليهم طريقا للخروج من ورطاتهم وصعوباتهم أو تلهمهم اعتصاما بالشجاعة والايمان فى مواجهة الأزمات فان أفكارهم فى حالة الصمت تصنع المعجزات كما أن رغباتك الطيبة لابد أن تأتى بثمر لمن يرجوها وتجلب الى عقلك الوفاق والسلام .

الشروط الواجب توافرها فى زائر المريض

١ - انهاض المريض من حالة الكآبة النفسية واليأس بتحويل

الحديث الى موضوعات مبهجة منعشة لأن البهجة أحسن مشجع على اكتساب الصحة من ادخال بعض النوادر واللطائف الطبية فى الحديث فكم من أشخاص يرجعون تاريخ شفائهم من أمراضهم الى ليلة منعشة قضاها معهم صديق مبهج مسل .

٢ - ينبغى للزائر أن يؤكد للمريض أن الصحة الطبية هى الحالة الطبيعية لكل انسان وأن المرض شئ وقتى ينبغى أن يزول .

٣ - ينبغى على الزائر أيضا حض المريض على التفكير فى الصحة وفيما سيقوم به من أعمال عقب استرداد العافية .

٤ - أن يشجع المريض على ان يؤمن بالشفاء .

٥ - أن يكون كلامه حماسيا ليبعث فى نفس المريض ابتهاجا وانتعاشا وفى قلبه ايمانا ورجاء .

العلاج الفكرى الغيابى

يقوم المعالج النفسى فى بعض الأحوال بعلاج مريض مقيم على مسافة بعيدة ويتم هذا العلاج بطريقة نقل الفكر عن طريق التيارات الفكرية التى يبعثها اليه المعالج وقد تصله رسائل الشفاء دون علمه ويقتضى الأسلوب المعمول به تحديد وقت معين يضع فيه المريض نفسه وضعا جسميا مريحا ويحتفظ بحالة عقلية هادئة كما يتخذ المعالج النفسى نفس الحالة فى الوقت المحدد وعلى كل من المريض والطبيب أن يتصور نفسه فى حضرة الآخر ثم يقوم المعالج باعطاء الايحاءات بالطرق المعتادة .

أسس ممارسة العلاج النفسى الغيابى

١ - حدد للمريض وقتا معينا فى الأيام التى يكون فيها خاليا من المشاغل الخاصة ويكون المريض فيها منفردا .

٢ - اجلس جلسة مريحة فى كرسى وتصور المريض جالسا مقابلك .

٣ - تصورة فى حالة حسنة يستطيع معها أن يجلس ويتحدث اليك ولابأس أن يتحدث اليه بكلمات حقيقية على أنه يكفى أن يتصور الرسالة الفكرية وأن تحس بأنها يجتاز فى صمت خلال الأثير من عقلك الى عقله .

٤ - كن متحمسا جادا فى رسالتك اللاسلكية اليه مؤكدا له أنه متحسن وسيتحسن أكثر اذا طرد من عقله أفكار اليأس وتركز على فكرة الصحة .

٥ - يمكن أن تجمل رسالتك الفكرية فى هذه العبارات الصامتة { أنت تريد أن تتعافى } { لابد لك من أن تحيا حياة الصحة والحيوية } .

٦ - اذا كان المريض يعانى داء عضالا والآلاما مبرحة فتصور نفسك انك تكابد مرض المريض وانك تطرد هذا المرض بقوة الارادة .

كيفية المعالجة الغير مباشرة

اجلس على كرسى مريح فى غرفة بعيدة عن الضوضاء بقدر الإمكان وأغلق عينيك واستحضر فى مخيلتك اسم المريض وعنوانه وعوارض المرض الذى يتألم منه وكرر فى نفسك هذه الجملة أو ما يشابهها (هذا المريض يشكو من المرض إننى أنفذ إليه فكرى الصحى طالبا المساعدة من قوته الموجودة داخله أن تعضدنى فى هذا العمل لتجديد حركة الأعصاب وحفظ توازنها وسيرها وحركتها فى نظامه العصبى إننى أرمى بهذا المرض الذى هو قلة الراحة فى الأعصاب بعيدا عنه وإننى أسكب عليه الصحة وأجددها فيه وأعيد إليه السعادة فلتتفضل يارب وتمنحه هذه الهبة التى التجأ بها إليك يا صاحب العزة الإلهية القادر على ايجاد الأفكار الصالحة أن توجد فيه الفكر الصالح اللازم للموازنة الفكرية الصالحة رأس الحياة الصحيحة ولتساعدنى لأجل أتصل بهذا المريض وأساعده وهذا هو طلبى وغاية بغيتى التى ألتمسها بكل حراره) . ثم تعيد فى نفسك اسم المريض مكررا معها الكلمات الساحرة وهى (الصحة - السعادة - الاتفاق - الأمان

الحفظ) فالفكر الذى يثبت كذلك يفعل طبقا للاعتقاد ويصل إلى المريض فيمتصه عقله فيتحول إلى قوة تضاف إلى قوته العقلية وبوصوله إلى مركز القوى العقلية يوزع بعدئذ للعمل داخله كالخميرة التى توضع فى العجين لتخمره .

ليس هناك ضرورة لأن تجعل مدة محددة لمعالجة مريضك كما يرغب إلا اذا كنت تريد ذلك ولتعلم أن ساعة المعالجة هى لصالح المريض وليست لصالح الطبيب المعالج ولذلك يسمح بهذا الوقت للمريض لكى يصل الفكر فى طريقه إليه للفت نظره حتى بمخاطبته تصل المخاطبة إليه تماما وفى الحال تتوصل إلى مركزه العصبى لذا أرى خمس دقائق كافية لهذه العملية .

الخاتمة

وبعد عزيزى القارئ لكى تحقق نجاحا باهرا فى التمارين عليك بالتأنى والمثابرة ولاتتعجل النتائج وعليك أن تبدأ بالسهل الى الصعب فالأصعب ولاتكن ملولا وبذلك تحقق نتائج عظيمة أن تركيز فكرك سوف يفيدك فى حياتك الخاصة وعملك ومعاملاتك مع الناس .

كم نحن فى حاجة الى فكر صائب يجدر الى شطآن السعادة والأمان .

مراجع البحث

(١) ملكات العقل الباطن   وليم سرجيوس

(٢) اليوجا   عباس المسيرى

(٣) اللاسلكى العقلى   د.فائق الجوهرى

(٤) أسرار الحياة النفسية ولیم سرجيوس

(٥) أنتقال الأفكار د.على عبد الجليل راضى

(٦) الجامع لكرامات الأولياء يوسف البندارى

(٧) حواسك الزائدة فى خدمتك د.على عبد الجليل راضى

(٨) كيف تصبح منوما مغناطيسيا عز العرب عبد الحميد ثابت

الفهرس

رقم الإيداع ٥٧١٧ / ٩١

اقرأ في هذا الكتاب

- طرق التفكير وظاهرة نقل الأفكار
- النبات وقراءة الأفكار
- استجابة الحيوان للأفكار
- التدريبات على الاتصال الفكري
- سر العلاج النفسي والعقلي بالأفكار
- النساء خير مساعدة على أساليب التركيز
- مواقف وطرائف الأجانب مع ق
- أمثلة يحفظها التاريخ في قراء

دار الفرج للكتب
[illegible]
[illegible]